

د. محمد عمارة

فنى
فَقْدِ الحَضْرَةِ الْأُمِّيرِ

مكتبة الشرق الدولية

في
فقه الحضارة الإسلامية

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ - يناير ٢٠٠٧ م



٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٢٩

Email: <shoroukintl@hotmail.com>

<shoroukintl@yahoo.com>

د. محمد عمارة

فى
فقه الحضارة الإسلامية

مكتبة الشروق الدولية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

عندما نزل الروح الأمين - جبريل عليه السلام - على قلب الصادق الأمين - محمد بن عبد الله ﷺ - بالقرآن الكريم، وحيًا خاتمًا لسلسلة رسالات السماء إلى الأرض، كان ذلك إيذانًا بانتقال الإنسانية إلى سن الرشد، وانتقال الرسالات السماوية إلى طور جديد وفريد..

● فلم تعد الرسالات قائمة، في إعجازها، على الآيات المادية التي تدهش العقل، فتشله عن التفكير.. وإنما أصبحت المعجزة القرآنية معجزة عقلية، تستنفر العقل وتستحبه على التعقل والتدبر والتفكير والتذكر، في بدء الخلق.. وفي المسيرة التاريخية للخلق.. وفي إعادة كرة أخرى.. وفي المصير.. وتؤلف بين عوالم الغيب وعوالم الشهادة، وتحتكم إلى العقل في البرهنة على الألوهية والوحدانية والنسب والرسالات والحساب والجزاء.. وفي التمييز بين المحكمات والمتشابهات.. فتبوأ العقل مكانًا عاليًا في الدين والحضارة جميعًا..

● ولم تعد الشريعة خاصة بقوم دون غيرهم.. ولا بزمان محدود.. وإنما جاءت الشريعة الإسلامية عالمية للناس كافة.. وخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن ثم صالحة لكل زمان ومكان.. يستل الاجتهاد الفقهي والفقه المجتهد والمجدد من ثوابها ومقاصدها وحدودها وقواعدها وروحها الأحكام المتجددة دائمًا وأبدًا، والمواكبة للواقع المتغير والمصالح المستجدة عبر الزمان والمكان..

● ولم تعد الرسالة - وشرعتها - واقفة عند شدة الأحكام، التي استدعتها قساوة قلوب اليهود، وغلاظة عقولهم ولا واقفة عند الوصايا المغرقة في الروحانية - كرد فعل لشدة أحكام الشريعة اليهودية - كما هو الحال في البشارات الإنجيلية -

وإنما جمعت الشريعة الإسلامية - اتساقاً مع القطرة الإنسانية السوية - بين العقل والنقل والتجربة والوجدان . . كما جمعت بين آيات الله في كتابه المسطور - الوحي القرآني - وآياته في كتابه المنظور - تلك المبثوثة في الأنفس والآفاق - فأُسست، بهذه الوسطية الجامعة، نظرية جديدة وفريدة في المعرفة، سواء في مصادر هذه المعرفة أو في سبل تحصيلها . . فكانت الشريعة الوسط، للأمة الوسط، الشهيدة والشاهدة على العالمين . . والتي وضعت - بهذه الوسطية - عن الناس إصرهم والأغلال التي كانت عليهم . .

● ولم تقف هذه الشريعة الجامعة عند إقامة شعائر الدين، ومناسك الاعتقاد، ووصايا منظومة القيم والأخلاق في عالم الفرد المؤمن . . وإنما كانت إيذاناً باستدعاء «الدولة» لتجسيد الدين والاقتصاد والقيم والأخلاق «نظماً مدنية» في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والقانون والعلاقات الدولية، حتى لقد جعلت من القرآن حياة تمشي على الأرض، وشمائل وسجايا في مختلف ميادين الحياة . . كما جعلت الإسلام دين الجماعة، والرهبانية جهاداً في سبيل الدين والدنيا .

● ولذلك، كان نزول البلاغ القرآني . . وكان البيان النبوي لهذا البلاغ القرآني بمثابة «الحجر» الذي أُلقي في الماء، لتنداح من حوله دوائر «الثقافة» . . و«المدنية» . . و«الحضارة» . . و«الإبداع»، لا في ميادين العلوم الشرعية وحدها، وإنما في سائر الميادين لمختلف ألوان العلوم . . علوم الغيب والشهادة . . والمعقول والمتقول . . والחס والوجدان القلبي . . والأرض والسماء . .

ومن هنا أقام الإسلام - لأول مرة في تاريخ الرسالات السماوية - الجوامع الخمسة التي حققت الانتماء الجامع للجماعة المزمة في العقيدة . . والشريعة . . والحضارة . . والأمة . . ودار الإسلام . .

وكان رسول الإسلام ﷺ: مبلغ الوحي . . ومبينة . . وقائد الأمة . . ومؤسس الدولة . . والحضارة . . ودار الإسلام . . وذلك لأول مرة في تاريخ الأنبياء والمرسلين . .

● ولم تكن الهجرة - في التجربة الإسلامية الأولى - واقفة عند المهاجرين الذين أخرجهم الشرك المكى من ديارهم، بعد أن فتنهم في دينهم . . وإنما كانت

إلحازاً لنا أبعاد حضارية . . كانت - أيضاً - هجرة من البداوة الأعرابية وحيطة
الارتحال، الذي لا يقسم تمدنا وتراكمنا حضارياً، لافتقاره إلى الخضور والقرار
والاستقرار . . حتى لقد عدَّت العودة عن الهجرة - بهذا المعنى الحضارى - إلى
البداوة، بعد هجرة التمدن والقرار والاستقرار «ردة» عن هذا المستوى من التحضر
الذي مثلته الهجرة في صدر الإسلام، فقبل لمن عاد إلى البداوة بعد التحضر في
الحاضرة: «أرْتَدَّتْ أعراباً»!! . .

فكانت الهجرة طورا في التمدن والتحضر، صنعه الإسلام . . لذلك، كان تميز
الإسلام «بالدولة» الحارسة للدين . . والموسى بالدين في ذات الوقت . . كان ذلك
تميِّزاً جعل الإسلام «ديناً» و«حضارة»، كما هو «دين» و«دولة» . . وهو تميِّز تفردت
به الشريعة الإسلامية الخاتمة عن سائر الشرائع السماوية السابقة .

فلم تكن في تلك الشرائع السابقة الدولة القائمة . . ولا الحضارة المستمرة . .
فعلى حين حكمت حياة الدول والحضارات سنن «الولادة» و«الفتوة» و«التراجع»
و«موت» هذه الدول والحضارات . . تميزت الدولة والحضارة في الإسلام بالخلود
المكتسب من الإطلاق والخلود للذين تميَّزَ بهما الشريعة التي أنصرت الدولة
والحضارة . . فجاثرت عليهما «الضعف» و«التراجع»، لكنهما لا يزولان مادام الرباط
قائماً بينهما وبين الشريعة الخاتمة والخالدة . . وبالتجديد وفقه سنن التقدم والتهوض
يعاودان دورات البقطة بعد اليبات . . ومراحل الازدهار بعد كيوات الجمود
والتقليد . .



لذلك، كان فقه الحضارة الإسلامية، والوعى بمنهاجها الوسطى الجامع لعناصر
ومقومات ومكونات الحق والعدل . . والبرأ من غلوى الإفراط والتفريط، فريضة
من فرائض الفكر الإسلامى، وواجباً من واجبات العقل المسلم دائماً وأبداً، عبر
الزمان والمكان . .

وعندما تدخل الحضارة الإسلامية إلى مثل المأزق الذى تعيش فيه الآن، فإن
هذه الفريضة تغدو أكثر تأكيداً . . وهذا الواجب يصبح أكثر إلحاحاً . .

فقه السنن التى قامت بها وعليها الحضارة الإسلامية، فى فجرها الأول، ليس

مجرد «قراءة» للتاريخ، وإنما هو «وعى» بهذا التاريخ، لأجد منه لفقه الخروج من المأزق الراهن الذى دخلت فيه هذه الحضارة. . وفى هذا «الوعى» يكمن معنى المقولة الماثورة الصادقة التى تقول: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» . . فالوعى بسنن النشأة والتأسيس . . وبالقوانين التى حكمت تدافع هذه الحضارة مع أعدائها، هو - فى الحقيقة - علم الوعى بأسباب الإقلاع الحضارى من المأزق الذى نعيش فيه . .

كما أن الوعى بالسلمات والقسمات التى بها تميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات، ليس مجرد دراسة مقارنة للشرف الفكرى . . أو المناخنة والمباهاة . . وإنما هو علم البعث الحضارى المتميز لحضارتنا الإسلامية، دونما منح أو نسخ أو تشويه . .

لذلك، كانت دراسات هلبا الكتاب فيسات من الوعى والفهم والفقه الحضارة الإسلام . . نسأل الله سبحانه وتعالى، أن يجعلها نافعة وفاعلة فى إضاءة طريق الإقلاع والنهوض من المأزق الحضارى الذى دخلت فيه حضارتنا، بفعل الهيمنة الغربية التغريبية . . وسبب الجمود والتقليد لتخلفنا الذاتى الموروث . . إنه، سبحانه، خير مسئول . . وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

مبلغ الرسالة.. وقائد الأمة.. ومؤسس الدولة.. والحضارة

النبي ﷺ في سطور

- هو: أبو القاسم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.
- من قريش.. يتصل نسبه إلى عدنان، من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل.
- وأمه: آمنه بنت وهب.. الفرشية، الزهرية..
- ولد بمكة، يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ٥٣ ق. هـ ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ م.
- وأرضعته - بالبادية - حليلة السعدية، من بنى سعد بن بكر بن هوازن.
- نشأ يتيمًا، فلقد مات أبوه قبل أن يولد، فربته أمه إلى أن ماتت - وهو في السابعة من عمره - فكفله جده عبد المطلب، إلى أن مات - وهو في الثامنة من عمره - فكفله عمه أبو طالب.
- شب كامل العقل، عالي الهمة، صادقًا، أمينًا، شجاعًا، فاضل الأخلاق.. حتى لقد لقبه قومه - واشتهر - بالصادق الأمين..
- اشتغل برعى الغنم حينًا.. ثم بالتجارة، وسافر إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد الأسدية القرشية.
- وفي الخامسة والعشرين من عمره تزوج من السيدة خديجة.. وأنجب منها كل أولاده، باستثناء إبراهيم - الذي مات طفلًا.. وظلت خديجة زوجة الوحيدة حتى توفيت سنة ٣ ق. هـ، فتعدلت بعدها زوجاته.
- لم يعيش بعده من أولاده، ويحبب سوى فاطمة، التي تزوجت من علي بن أبي طالب، فكان آل بيت النبي هم نسلها من ولديها الحسن والحسين.. على حين

توفى بنية أولاده - السقاسم، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وإبراهيم -
فى حياته.

● لم يعد صنعا منذ نشأ . وكان يميل إلى التأمل بحثاً عن الحقيقة - ثم أخذ
يخلو إلى نفسه شهر رمضان من كل عام، فى غار حراء، بمكة، يتحنث - [يتعبد] -
فيه تعبد الحنفاء ببقايا شريعة إبراهيم الخليل، عليه السلام . .

● وبشما هو فى الغار سنة ١٣ ق. هـ سنة ٦١٠ م جاءه الوحى من الله بالنبوة
والرسالة . فأخذ يدعو المقربين منه إلى الإسلام، سرّاً، ثلاث سنوات . فأمن به
نفر قليل . ثم جهر بالدعوة .

● نزل عليه القرآن منجماً - [مترقلاً] - وكان كنية الوحى يكتبونه ويحفظونه .
وهو معجزته التى تحدى بها قومه . .

● أصابه الأذى، مع أصحابه، من مشركى قريش وملئها وأغنيائها، قصبروا .
وحاصرت قريش، مع أصحابه، فى شعب بنى هاشم، وقاطعوهم اقتصادياً
 واجتماعياً، حتى كادوا أن يهلكوا جوعاً . فأذن لبعض أصحابه بالهجرة إلى
 الحبشة . وأخذ يعرض نفسه ودعوته على القبائل، طلباً للحماية والإيمان . .

● ولما استجاب نفر من «يثرب» - [المدينة] - من الأوس والخزرج - لدعوة
الإسلام، تعاقبوا معه وباعوه - عند العقبة - على تأسيس دولة الإسلام بالمدينة،
 فكانت هجرة أصحابه إليها، ودخلها مهاجراً يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١ هـ
 ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ م.

● ولاحقته قريش، فى مهجره، بالعداء والعدوان . . فأذن الله له بالقتال،
 فكانت غزواته الثمانية والعشرون . . وبها توحد العرب فى دولتهم الإسلامية للمرة
 الأولى فى التاريخ . . ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

● وفى سنة ١٠ هـ سنة ٦٣٢ م حج حجة الوداع، وخطب فيها أطول خطبه،
 التى تحدث فيها مقتا الحقوق المدنية وواجبات الدين والدنيا . .

● وفى يوم الأحد ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ٧ يولييه سنة ٦٣٢ م صعدت
 روحه إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ - بالتقويم القمري - ٦٣ عاماً وثلاثة أيام -

● كان خطيباً، أوتى خبره أنه قد حضر في بيته [ح] حمر -
عنه، وعلا صوته، وشب عصاه لأنه سمع يقال: - وإذا خطب في الحرب
عتمد على قوس - وإذا خطب في السلم اعتمد على عصا

● وكان محدثاً، حين يقول في الصلاة: وسر ورسيل - - كأنه يسمعه

● مثلاً، صغراً، محبباً، وكان على الأرض يجهلونه - ويحسبونه

بشيء يدعوهم بغير ورفيق، في حين شعير - ويحسبوا ساكراً

● وكان يقول: صغراً، قنبر، مصححاً. وقد صححت وضع يد على فمها

بمرح فبلاً - ولا يقال إلا حباً، وإذا صرح غص بصره، شديد حباً، إذا
صاحبه أحد لا يترك يد حتى يكون لمصاحبه هو الذي يترك يد

● صبحم سراً، وسدين، وسلمين، ومعة، ليس بالصوين ولا بالقصر،
وسمع الحسن، وسط الشعر، في وجهه تدوير، وميل إلى الحفرة، كث السحبه،
عصيه ثم، في أمسه يفتح وتفرق، عباد مؤداً، يرمي شعره، في نصف
أذنيه، أسمر غوب، صبحه رؤوس عظام - ليس قدسوة بصباء، ويصبح راسه
ولحيته بالملك..

ود مثي سم تتعت، وقد تمت نصف جمعاً، يتكلم في مثيه كاذب بحد
من علي. وإذا اهتم لأمر أكثر من من لحيته.

● وكان شجاعاً بطلاً، إذ حمى وصلى حرب احتمى به أصحابه، وإذا اشتد
باسها كان أقرب أصحابه إلى الأعداء.

● أكثر من مشورة أصحابه، وقد غرم على عروه أحمده ووري يعرف







● وصف نفسه فقال: أدنى ربي فأحس تأديبي أن ربي سبحانه (بني

مرحمة) - وصفت، وجد عيشه فقال: (أكر حظه أشرفاً) - ووصفه الله
صالحاً، في سراً، فقال: (أب ربي حين غصه = صدق لله غصه

يَكُونُ رَسُولًا ۝ وَقَدْ أَخْلَصَ قَوْمَهُ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ مَا قَوْمٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ مَا لَكُمْ فِي إِلَهِ غَيْرِهِ ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا ۝ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ عَلَيْكُمْ وَثْقَاءً ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعَ بِهَذَا عَمِي ۚ إِنَّهُمْ إِلَّا فِرْيَةٌ ۖ

وكذلك صنع قوم «عدة» مع رسولهم «هيد»، عليه السلام ﷺ وفان الملا من قومه الدين كفروا وكذبوا بقاء الاحرة وشرفاه في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ﴿٢٠﴾ ومن اصعب بشر مثلكم يا احاسنوا ﴿٢١﴾

ثُمَّ ثَمُودَ، الَّذِي أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ صَاحِقًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَيْهِمْ مَعَ إِبْرَاهِيمَ
 وَخَدْرَةَ ابْنِ مَرْثَدَةَ، قَدْ صَبَرُوا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَيْ تَدَاهَرُوا بِغَيْرِ
 كَيْفٍ كَذَبَتْ ثَمُودُ النَّعْمَلِينَ ﴿١١٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ «لَا تَتَّبِعُوا ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 نَبِيٌّ ۚ لَكُمْ كَذِبٌ كَرِيمٌ ۚ وَذُكُورًا إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْجَرِينَ ﴿١١٥﴾ مَا أَنَا إِلَّا بَشَرٌ
 فَاتَّبِعُوا بَنِيَّ إِن كُنْتُمْ مُصَادِقِينَ ۖ» فَلَمَّا حَضَرَهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَيْ دَهَشَهُ سَعَقٌ
 رَوَاهِي بَاقٍ] - اسْمَعُوا عَلَى تَكْدِيمِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، اسْتَكْرَاهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ بَشَرٌ
 مَوْلَا ۖ فَجَاوَزُوا شَرَّ مَا وَجَدَ نَفْعًا إِلَّا فِي سَيِّئَاتِهِ وَسُوءِهَا ۖ

وَعَمِي هَذَا الْفَرَسُ - بِرَبِّهِ، سَتَكُونُ أَحَدَ رُءُوسِ الْإِسْلَامِ سَارَ الْأَصْحَابِ
لَا نَكْتُمُ أَهْلَ مَدِينَةٍ عَمَدَ مَعْتَمِدَةٍ بِرَبِّهِ شُعَيْبًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَهْمُ
بِعَمَلٍ لَا يَنْتَوِي  بِرَبِّهِمْ، مَوْرَأَتِهِ  بِكُمُ كَلْبِيَّةً، مَسْتَكْرِبِينَ حَذَرَهُ،
فَضَرَبَ بِرَبِّهِ  إِذَا كَانَ مِنْ عَمَلِهِ  وَهَذَا أَمْرٌ إِلَّا يَنْتَرُكُ وَإِنْ تَطَلَّبَ
لِمَنْ لَكَ دِينٌ  ثُمَّ حَمَلَهُ - كَمَا صَبَّحَ أَعَادَ مِنْ أَصْبَحَ - لَا يَنْتَرُكُ
مَعْرُوفَةً، أَلَتِي أَتَدْهَشُ الْعَقْلَ وَتَدْعُهُ، فَمَا يَنْتَرُكُ عِبَ كَقَفَا مِنَ الْمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الضَّادِ  (٨)

ولقد تحدث المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام، عن حال بني إسرائيل،
عند إرساله إلى اليهود، فقال عنهم مع حزن شديد: ولقد جاءهم عيسى
ببعضات حتى فندشهم بها، من مثمر حبوة موتى، وبراء لأكمه
ولأنهم قتلوا نبيهم، فإني أتوهم به من غير أدبير أمثوله قد سحروا، هم
الآخرون - - - وعلمهم بما فيه به - - - سلامه ذلك في صور الأوبى في سمع صور بعلثاله

يمكن أن تظهر من ضعف المعتز، وضعاف الإيمان، «باعتقل»، لشكك في
 «بشرية» الرسول، عليه الصلاة والسلام، في هذا أن بشر منكم يوحى إلي أنما يكلمه
 الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴿١٧٩﴾ فهذا
 التأكيد على «بشرية» الرسول، وثيق الصلة بالأكيد على ضرورة أن تبقى عقيدة
 «التوحيد» في التصور الإسلامي، محيطة بثنائها شديد وفي هذا الصوء
 وحب وحب على العقل انهم أن ينظر في كل «التخصص» و«أخبار الآحاد» سي
 نسبت وتنسب إلى الرسول ﷺ «أخبار رقية لاذية» «المذهبة لمعتون» وإلى هي
 من حسن معجزات لرسول الدين مسقت رسالاتهم رسالة لإسلام، عندما تكون
 ابشرية قد بلغت من الرشد الذي أدت به رسالة الإسلام^{١٩}

وصدق رسول الله ﷺ يد بين محدد من استعدده سبحانه لأمر في
 سقت، وليس على يهيجها في الأحرف من «في وساقه» نبي عبرت به
 عقائد الإسلام «لنفس من كان فيكم شر بشر ودرع من» حتى هو
 «دخلوا جحر صيب لدخلتموه»^(١٧٩)!

في «بشرية» الرسول، التي تذكركم «معجزة» «قرآن» نبي محمد «التخصص»
 «حاصل» «وإن هي ثبوت» على «تجرب» «حديثة» «لأمة» «السنة» «عن» «صعود»
 «لرسول» «الصيغة لمعجزة» «كانت» «كأن» «عدد» «تحدث» «حق» «في» «نكاح»
 «هي» «لا» «ترب» «كذلك» «أمر» «على» «مستند» «في» «أمر» «على» «فك» «بشر»
 «معص» «تدبر» «لإسلام» «في» «سنة» «مستند» «في» «بشر» «تسجد» «بشر»
 «العقلانية الإسلامية» «موفقاً» «وديناً»^{٢٠}

إن عيب أن تذكر ذلك، ومحرر «تدبر» «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر»
 «رسول» «عليه» «صلاة» «وسلام» «في» «بشر» «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر»
 «عن» «بشر» «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر»
 «ينجدكم عند ربكم»^{٢١}..

ولقد سأل على من أبي محمد «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر» «تسجد» «بشر»
 «ديني»^{٢٢}.. صدق رسول الله، عليه الصلاة والسلام.

● الهوامش:

(١) المومنون - ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) المومنون - ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) الشعراء - ٢١ ، ٣ .

(٤) الشعراء - ٥٣ ، ٥٤ .

٥ الشعراء - ٢٤

٦ الشعراء - ١٧٧ ، ١٧٨

(٧) الشعراء - ١٨٥ ، ١٨٦

(٨) الشعراء - ١٨٧

(٩) المائدة - ١١٢ ، ١١٥ .

(١٠) المائدة - ١١٧

(١١) الأنعام - ٣

(١٢) الأنعام - ٤

(١٣) الأنعام - ٥

(١٤) الأنعام - ٧ ، ٨

(١٥) الإسراء - ٨٨ ، ٩٣ .

(١٦) الكهف - ١١٠ .

(١٧) رواد البخاري ومسلم وابن ماجه والإمام أحمد

حضر، ودعاه الله . في صلاة لأمناء . . . منهم من عذب في أرضه .
 "شوا" كما جمعت وسطه من عشرين حراماً . . . و . . .
 والمترفين - وبين الرقة وبرية . حتى أنه جاء في صفة وشدة أنه لم يكن يد
 أنيس من داء ، ولا ريح أصيب من ريحه . "طيب راحة من أمك" فكأن وجهه
 يبرق من السرور . . . وكان عرقه اللؤلؤة " (١)

كما جمعت وسطته بين تبيل العابد علما يعتكف بالمسجد وبين الرية حتى أشاء
 الاعتكاف، فكان يناول رأسه لعائشة - رضي الله عنها - وهي في حجرتها، لترجل
 له شعره " (٢)، عليه الصلاة والسلام . . .

هكذا حدث القدوة والأسوة لسوية، هذه الومضية الإسلامية الجامعة، نموذج
 لإنسان يكمل، الذي افتار دغير من علو الإفراط واستمرط

(٢)

وهذا النبي الأمي، الذي نهض بعير لعالم في شئون الدين والدنيا . . . وتقدم
 لتحويل مجرى التاريخ . . . ومفهوم أشعة والحضارة . . . ومعنى إنسانيه الإنسان .
 . . . الذي كان ما كان - ثلاثة عشر مئة في مرحلة الحكمة - وهي النبوة، وسور
 الأمان، وقد من يعرفه - و . . . و . . . و . . . في نفع سموات
 من المرحلة النبوية - هو الذي جمعت وسطته بين هذه المرحلتين - النبوة وبين
 سروج عن نفس محددة مكاب وصفات هذه النفس: كي يستطيع - يهوض
 سمات المحددة والمكانة والمحددة، وكي تستمع بما حلو الله في هذه الحدة من
 ألون الجمال وعوامل المتاع والاستمتاع

و . . . قد قدما للبرية حماسة بفسية بـ صور الله ﷻ در سات سبق
 بشره " . . . فبإسمة هذا إلى لامي في سروج عن نفس الأساسية بـ
 وبطرائف ونكبات والمرح هي مهمة هذه بصنحات

وبين يدي هذه الإشارات وللمحبات عن هذا الخبايا من سيرة انصطفى ﷺ

لأنه من تحدد المعنى ، معاهيه مصطلحات «السجدة» ، «الطرفة»
والسُّكَّةُ ، «المرح» ، في اصطلاح العربيه وثقافة الإسلام

● فاللُّحَّةُ - بصم الميم وسكون اللام وفتح الحاء - هي القول أو الفعل يندى
فيه طُرف - وهي [أساس اللاعة] للمرحشري [٤٦٧ - ٥٣٨ هـ - ١١٧٥ م] -
[١١٤٤م] ، ومن المحار - وحده ملحج ، ووجهه صلاح - ومن «فتح وحيه
وفعه» ، وما أميدج^١ ، وله حركات فتسمحه وحدثه دُحج وفلا - يتصرف
ويتملح

وقال الطرمح [١٢٥ هـ - ٧٤٣ م] يحاطب روحه سليمة

«تَمَلَّحْ ما استطاعت ويقلبُ دويها هوى لك نسي ملحة المتملح»^٢

وهي [الاد العرب] - لاس مطور [٦٣٠ - ٧١١ هـ - ١٢٣٢ - ١٣١١ م] - «عن
ابن عباس، رضى الله عنهما، قال رسول الله ﷺ «انصدق يعطى ثلاث حصص
الملحة، والمهابة، والمحبة»^(١) ..

فاللُّحَّة هي القول أو الفعل أو الحركات الطريفة، التي تُكسب حديث أو
الموقف ملحة وطُرفاً - وهو فصد رائد على الصرورى من لاقول والأفعال
وبوسط فيها هو المحمود، لأنه بمثابة الملح لصعدم، وسطه مفيد، والإسرف فيه
ومنه عفسد لأصل الطعام ..

● والطَّرْفُ - بصم اءاء مشددة وسكون لراء وفتح اءاء - وجمعها «طُرف»
- هي المستحدث المعجب المتحجب - وكل شيء ستحدثه فأعجب^٣
فهى القول أو الحركة أو «فعل نظرف» - أى يصيف إلى معنى ما يُعجب
ويسر نفوس السامعين والمشاهدين ..

● والسُّكَّةُ - بصم النون مشددة وسكون الكاف وفتح اءاء - وجمعها سُكَّت
ويكَّت - في معانيها النعوى - هي اللفظة اليبصاء فى لسود، أو القصة السوء
فى لياص - ومن معانيها المسألة الدقيقة التي أُخرجت بدقة نظر وإمعان فكر ..
وهى - فى المحار - اعنى غير المأثور، واحسنه سطيعه، سزُر فى نفس
اسسطا - ويكَّت الكلام أمرره ويطنقه^(٢)

● **وَدَّحَ - دَحَّ - دَحًا** - دَحَّ شَيْءٌ يَنْقُصُ حِدَّهُ - مُرَّ -
 مِنْ - مِنْ شَيْءٍ حَارٍّ مِنْ صَعٍ شَدِيدٍ ، مَسْرُورٍ مِنْ صَعٍ مُعَدٍّ -
 وَنَدَّحَ هُوَ يَنْدَحُ نَدَّاحًا أَوْ أَدْحًا كَمَا تَدَّعِي نَكْسَهُ ضَرْفٌ بِحَرْفِهِ عَنِ
 صِرَاطِ الثَّقَلَاءِ وَجَفَافِ الْبُقَعَاءِ .

هَدَّ عَنِ مَعْرِفَةِ مَقْصَدِهِ وَمَعْرِفَةِ حِدِّهِ مَقْصُودًا

(٤)

وَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْمُرُوحُ لَأَعْيُنِهِ الْكَامِلُ ، أَيْ يَكْمُلُ فِي
 صِفَاتِهِ وَشَمَائِلِهِ وَفِعْلُهُ الْيُوسُفِيُّ أَحْمَدُهُ ، وَلِيُورِي الْعَدُوَّ فَإِنْ حَسَنَهُ وَأَسْوَاهُ
 وَقَدِوْنَهُ مِنْ نَحْوِ مَنْ مَلَّحَ ، مَقْرُونٌ وَنَكَبَاتُ ، أَيْ يَهْضُمُ كَهْدَهُ السُّرُوحُ عَنِ
 الْحَقِّ ، وَتَحْدِيدُ نَكَبَاتٍ وَصَدَقَ عَنُودُهُ ، وَإِلَّا عَادَهُ عَلَى جَدِّ حَسَنٍ وَصَحْبِهِ ، مَعَ
 سِرَامٍ حَقٍّ وَاصْدَقَ الْعَدُوَّ - نِي يُوَسِّدُ وَالْيُوسُفِيُّ لِمُتَمِرَةٍ عَنِ مَعْنَى ، يَفْرَطُ كَلَّ
 أَوْ تَفْرِيطًا .

بِأَحْيَا فِي سَنَةِ سِتَّةٍ - سَوِيَّ اللَّهُ يَجِيءُ كَلَّ يَمْرُجُ - نِي يَدْعُو أَصْحَابَهُ -
 حَالًا وَبَسَاءً - دَكَّةً لَا سَبَّ - لَا حَسْرَةَ حَتَّى يَنْقُذَ لَهُ صَحْبَهُ ، صَوَّبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تَلَاعَنَّا !

- فَقَالَ ، إِي إِنِّي وَإِنْ دَاعَيْتُكُمْ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا^(١٩) .

● **وَفِي صِفَاتِهِ وَشَمَائِلِهِ - مِنْ حَدِيثِ عَنِيٍّ مِنْ أَبِي صَالِبٍ -** كَانَ سَوْرَ اللَّهِ
 ﷺ دَائِمَ الْبَشَرِ ، سَهْلُ الْخُلُقِ ، لَيِّنُ الْجَانِبِ ،

● **وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ مِنْ حَرَّةٍ -** أَمَّا رَأَيْتَ أَحَدًا أَكْثَرَ سِسْمًا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ إِنْسَانٍ تِسْمًا وَصَحْبًا فِي وَجْهِهِ أَصْحَابُهُ ، وَتَعَبًا
 مَا تَحَدَّثُوا بِهِ ، وَخَلَطًا لِنَفْسِهِ بِهِمْ .

● **وَكَانَ ﷺ يَرَى سَعْبَ مَسْحٍ لَا يَكْرَهُهُ** وَلَقَدْ أَفْصَحَ عُقْرُهُ مِنْ الْأَحْشَاءِ

تبع وترقص - ترفل - وعسى مسجداً عديداً، وماز روحه عاتشه، صلى الله
 عليه، يا كذا تشتهي يا شاهدتهم، وسمت شديهم وفضايلهم وأعيابهم
 فوقف حذبه وحده على حده - ألقى مطر يسي رقب، - حتى تكس وعرف
 عنهم - وعند رجل عمن من الخصم، صلى الله عليه، مسجداً، وهم يسير
 الأحاس، أوقفه رسول الله ﷺ وشجع الأحدث على موعظة سعد فوالا
 - فذوكم بنى أرفدة - عنه يهود - في دس فسخة، وفي رأسه بحسبه
 مسجدة^(٢١).

● ومن حديث جابر بن سمرة - قال صحبه رسول الله ﷺ الكبر، يشده -
 اشعر بين يديه أحبباً، ويدك ول أشياء من مر اسفله فصحكور وبسم، ولا
 يزجرهم إلا عن حرام^(٢٢).

● ومن حديث عبد الله بن مسعود - أن ركب صحت ﷺ حتى بدوا جرد^(٢٣)
 ● ومن حديث كعب بن مالك - كان ﷺ إذا سُر است وجبه، حتى كان
 قطعة قمر^(٢٤) ..

● ومن حديث أنس بن مالك قال أني ﷺ كاد من أفة ساس مع مدنه
 ● ولقد روت عائشة، وعسى الله عمو، فقالت كان عبد رسول الله ﷺ
 وسودة بنت زمعة، فصعب^(٢٥) - يرة^(٢٦)، وحث به، ففت سورة
 - كنى

- فقالت: لا أحبه ..

- فقلتُ والله لتأكلن أو تصحن به وحيث

- فقالت: ما أنا بدافته ..

فأحدث يدي من الصفحة شيئاً منه، ففصحت به وحيث، و رسول الله ﷺ
 جاس يسي وبها، ففحص رسول الله ﷺ ركبته ففخذ مني، فقلت من بصفحة
 شيئاً، ففصحت به وحيث، وجعل رسول الله ﷺ يصح^(٢٧)

● وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ فسقه، ففت حسبه

للعجم سابقني فسبقني، وقال: «هذه بئلك» (٢٧).

● وعن أبي هريرة، رضى عنه، أن أصحاب من سقيهم بكلاسي، كان رجلاً ذمياً قبيحاً، فبدا يابسه أسبى ﷺ قول

بن عبدى مرأيت أحسن من هذه الحمير، [كانت عائشة حاضرة، فبرأ من ثوبه في حجاب] فولا ثوبك يا رسول الله. عن إحداهم فسر وحيها فقالت عائشة:

أهي أحسن ثم أنت؟

- فقال: بل أنا أحسن منها وأكرم..

فصحت رسول الله ﷺ من سوء ما يراه - لأنه كان ذمياً -^{٢٨}

● وعن الحسن، تب عجز إلى النبي ﷺ فسأته أن يدعو لله بها بختة، فقال:

- ألا يدخل الجنة عجز؟

فكت، ففزع

- «بنت بنت معجور يرمي» قال لله تعزى ﴿إِنْ أَنْشَأْتُ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٢٩﴾ فجعلهن أبكاراً ﴿عَرَبًا أَتْرَابًا﴾ (٣٠) (٣١).

● وعن زيد بن أسلم قال: إن امرأة نزل لها أم أيمن، جاءت إلى النبي ﷺ فقالت:

- إن زوجي يدعوك

- فقال لها: من هو؟ أمو الذي في عبيد ياص؟

- قالت: والله ما بعينه يياض..

- فقال: «لبي»، إن بعينه يياض؟

- قالت: لا، والله..

فقد: «ما من أحد إلا وبعينه يياض»

● وجاءت امرأة أخرى إلى رسول الله ﷺ فقالت

- يا رسول الله، احملني على بعير

- فقال: «بل تحملك على ابن البعير»

- فقالت: ما أصنع به؟! .. إنه لا يحملني ..

- فقال: «ما من بعير إلا وهو ابن بعير» .

● ومن حديث أنس بن مالك كان لأبي ضحمة بن قيس له أبو عمير وكان

رسول الله ﷺ يأتيهم ويقول:

- «يا أبا عمير، ما فعل التَّعِيرُ؟» .

- وأُتِيَ فَرَحُ الْعَصْفُورِ، كان يذهب به لعلامة .

● ومن رواية يزيد بن أسد عن حوات بن حبيب الأسدي، أن حماد كان

حائلاً إلى نسوة من بني كعب، بطريق مكة، فضع عليه رسول الله ﷺ، فقال:

- «يا أبا عبد الله، ما لك مع النسوة؟!» .

- فقال: يقتلن صغيراً لحمل لي شرود .

ومن فضلى رسول الله ﷺ حاجته، ثم جد، فقال:

- «يا أبا عبد الله، ما برئت من حمل شرود بعد؟»

قال: فسكتُ واستحييتُ وكنت بعد ذلك أتقرؤ منه كلما رأيتُه حياةً منه، حتى

قدمت المدينة، فرأيت في مسجد يومه أصلي، فحسب لي، فصوت، فقال:

- «لا تطوُّر، فإنِّي أنتظرُك» .

فلما سلَّمتُ قال

- «يا أبا عبد الله، أما ترى ديت حمل شرود بعد؟»

فقلت

- والذي بعثك بالحق ما شرود منذ أسلمت . فقال:

- «الله أكبر، الله أكبر، اللهم اهدنا لهدى الله» ..

قال - الراوى - فحسن إسلامه وهداه الله^(٣٣)

• وروى أن معمر بن الأنبارى كان رجلاً مريضاً وكان لا يدحر حسنه رسول
ولا صفة إلا اشترى منها. ثم أتى بها إلى نبي ﷺ فيقول

- يا رسول الله، هذا قد اشتريته لك، وأهديته لك. فإذا جاء صاحبه يتشاهه
انتم، جاء به إلى النبي، وقال.

- يا رسول الله، أعطه ثمن متاعه فقول له الرسول ﷺ

- «ألم تهله لنا؟!»

فيقول

- يا رسول الله، به لم يكن عندى ثمنه، وأحببت أن تأكل منه فصحت
النبي ﷺ ويأمر لصاحبه بثمنه^(٣٤) ..

• وعن أنس بن مالك: صلى الله عليه. قال كان رسول الله ﷺ من أحسن
لباس حقباء، فارتضى يوم حجه قميصاً لله لا أذهب وهي تسمى أن
أذهب ما أمرى به رسول الله ﷺ فحجاً حتى أمر على بصرى وهم يمشون في
سوق فوجدوا رسول الله ﷺ قد قضى بقتل من ولى، فصرخ إليه وهو
يضحك، فقال

يا أنس! ذهب حيث أمرت^(٣٥)

قال قسراً نعم، وإن أذهب، يا رسول الله^(٣٦)

نك تلاحظ أن ما ورد من صفات وصفاته وشخصيته، ومن سنته
بقوله واقعية، مع أنه وضع شخصيته - من الرجال وأسماء - شاعره على
هذا السعد الأقصى في شوارع أسوى، والذي يحبه أو يحبه كثير من، وذلك
عند يحسنون الإسلام حشونه وتجهيزه، وعندما يريدون من نموذج لإسلامي
ومن رحلات انعم الدين أن يكون مدح بلصراحة والحيثية، وكانهم مرادون

(٢٤) رواه البحارى ومسلم والترمذى والإمام أحمد.

(٢٥) عجلينه، تصح من الديق والدين والفهم

(٢٦) رواه أبو يعلى، بإسناد حس

(٢٧) رواه أبو خلاد والإمام أحمد.

(٢٨) رواه الدارقطنى

(٢٩) الواقعة ٣٥ - ٣٧

(٣٠) رواه الترمذى.

(٣١) مصق عليه.

(٣٢) رواه الطبرانى فى الكبير.

(٣٣) ذكره الزبير بن نكار - فى الكفاة - وابن عبد البر.

(٣٤) رواه مسلم

(٣٥) انظر فى ذلك كتابه أبو حامد العربى [أبناء علوم الدين] ص ٧ - ١٢٨٦ - ٣ - ١٣ - ٣٢٥ -

١٣٢٨. حقه من ١٥٧٣ - ١٥٧٧ طبعه مطبعة دار الشعب بالقاهرة وبعد حرق العربى ما

أورد العربى من أحداث فى هذا الكتاب حيث المصنعة وشرح وهدايا وكتاب من

سنة ومائة لله بسم الله الرحمن الرحيم - وكذا [نص من حميد لأمدار فى الأمصار] فى حريق ما فى

[أبناء من أجداد] مصرع به من هذه النسخة من [أبناء] وانظر كذلك [أرجح

محمود] نص من ابن حميد بن عوف - ص ٢٨٠، ٢٨١ طبعه دار الكتب المصرية سنة ١٩٩٩ م

(٣٦) الرمز ١٦

(٣٧) آل عمران ١٥٩

(٣٨) المؤمنون ٩٦

(٣٩) طيبه ٣٣، ٣٤

(٤٠) رواه مسلم



المنهاج الوسطى فى التعامل مع السنة النبوية

لقد أنعم الله، سبحانه وتعالى، على هذه الأمة عندما جعل وسطيتها، ردة عجيبة وجعلاً ريباً، وبست مجرد خيار إلهامى لا هو صياح من الأمور ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ فكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴿ بقره ١٤٣

وتجسرت هذه الوسطية، فى النسق الفكرى الإسلامى، بأنها العدل المتوازن، والتوازن العادل، التى تترجم عن علوى لإفراط وتشریط، وهى تجمع من صرمى لعلو عناصر الحق ومكونات العدل، لتكون هذه الوسطية الإسلامية خاصة، موقفاً ثالثاً، هو اعتدال بين طرفين، وتوازن بين حقلين، وعدل بين طمحين، وحق بين ماضين وهو المعنى الذى أصاب له حديث رسول الله ﴿ ندى عرف فيه هذه بوسطية علمية وفلسفية، بوسطية عدل، جعلناكم أمة وسطاً - روه الإمام أحمد -.

فأوسطية، فى الفكر والنسب، هى مصدر ترويه الإسلامية لكن شئون دينى والدنيا والعبر بصرية - هو مسئل انكسار سبيل المؤمنين بالإسلام

وتشد كس - ولا يرب - هذا حال هو حال أصحابين وشعوبين مع سنة رسول الله ﴿ صل منهم وثبت الذين عارضى بعضهم مع مآثرات السنة وعسرواتها، إفراطاً أو تشریطاً - وهذين الذين اتحدوا بهم موقف بوسطى، المتسم بالتوازن والعدل والاعتدال.

● لقد تغيرت لظفرة لأصوبه تعرضى سنة لسوية دستجير، فى مروت هذ سنة ومآثراتها، بين الأحاديث المتواترة وبين أحاديث لأحاد واستمير فى كتب سنة بين الصحاح ثنى اصبع حاصوف شروطاً مصححة رفعت من درجات الأطلعت للمرويات، ومن ثلك لكتب ثنى اصبع أحصاف كن المرويات، ثركين

... وفيه ما يشعر به... وفي قواعد علم الجرح والتعديل للرواه ولتكون
ومضامين المرويات.

وتحجير في مصطلح المرويات بين «الحقائد» - التي لا بد من حذف عن
بعض قطع الثبوت - وبين «الأمور العملية» - التي يجوز إسقاط «واقع» مرسه
الناس - والتي يمكن - لذلك - أخذها عن أحاديث الأحاد، طبع الثبوت

● كذلك، ميز هذا المتنازع لوسطى - في التعامل مع السنة النبوية - بين:

«السنة النبوية، التي جاءت بياناً لسلوك القرائن، والتي هي لذلك، دين
ثابت، اكتسبت وضع الدين الإلهي من محبتها بياناً للموضع الإلهي - أي لدين -

... وبسبب العادة، التي جاءت اتصالاً لمعنى لفرع الكريم، وتجسدت بمصادك
واشعائر هي تمثل طاعة أعداد للعبادة، ودين اسلام للمعنى روحه لله - وليس
هي بذلك، دين حاد، ومضيق ديني، لا ريبه فيها ولا يقتصر منها، ولا يحير
بها ولا يبدل، مذهب يعاير برعمه واحسن مكارم - تدل على عادات
والأعراف...»

... وبسبب شريعة، التي تمثل أحكاماً جاءت بها لأحاديث النبوة في
معاملات لدمية شريعة، يرتفع بمفهوم «قمة شريعة» - ويقتصر لاسمها
سيرة، التي لا تختلف باختلاف زمان ومكان

... مذهب إسلامي ومضيق من نوع منه هذه - التي هي من مذهب
وحاد - لأنها بيان لسلوك الناس - بدني هو حجاج ديني وديور
لوضع الإلهي - ومن أعز عن السنة النبوية، تمثلها أحاديث تعين

... سنة عبادة، التي معها أو تركها، سنة الله ﷻ عادات وأعراف اجتماعية
شريعة أو حجة بشارته - أو لحب أو كره في مقومات حياته كإيمان...

... والله غير شريعة، التي تارسله الله ﷻ في مصداق لاجتهد غير
المعصوم - في التعبيرات النبوية، معللة بحكمة منه هذه تتغير بغير وسائل
المحققة لهذه الحكم وهذه مقاصد - والتي تعين أساساً لمصادات والمعاملات في
المعاصيل والفروع - أي في المفاهيم...

واحدة وقد تكون عبثاً وقد تكون مفكرة هـ وقد تكون محيرة وقد تكون مباحة وذلك وفق توقعها من تحقيق مقاصد شرعية أو شرعية وليس وفق حدودها قديسة أو عدم حدودها بل لقد استقر هذا الموقف الوسطي الإسلامي في التعامل مع المسألة على أن الإلقاء بدرئى كى يحدث رضى حميد العبداء بين من يدعى بمذاهب دنيوية وبين من يدعى بمذاهب دينية بين مدعى وسنة، فربما هى بين رضى مرحوح - هو الإلقاء - رضى حميد وبين الرضى حميد - هو رضى حميد نعيم - فكل احتواء فى الإلقاء - فربما كان أو محمديا - هو اسباط حكم «طلى» أما مدعى ضلالا - فهو لأحدث فى «أبى دى» لا ب تَحُلُّ «طلى» الأساسى «أساسى» «مشرى» «محل» «بصلى» «بصلى» «أدو» هو من وضع العليم الخبير..



بكر عكر لإسلامي - فى عصر الرجوع خضارى وفى عصر سعير
أى فى حقب «تقليد الميراث» و«تقليد حدائى» - قد مى - لا يعرف على هذا
المنهاج الوسطى فى التعامل مع السنة النبوية

فوجدنا من أهل «التقليد» من لا يفسر سيرة أنار مشور -
و«دروب» فيلمون أخصه، «بقرى» لأنة لا يفسر - عند هر شهر زافر -
ووجدنا من أهل «التقليد» من يفسر - كرى - رضى - من -
أو - رضى - على رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -
بى صاحب شأ - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -
نجد - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -

رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -
أى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -
وقر - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -
والقصة صيات سوية - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى - رضى -
علو الإفراط..

وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، قد أراد لهدى الأمة أن تكون وسط عدلاً متورثاً ودلت حتى تحقق لليهود الحصارى على حصارات العدو - عبو الإمبراطور والتفريط - .

ويذكر كاتب المذكرة الحديثة والمعاصرة، تعالى من الاستقصاء حديد بين انعلاء، في الموقف من أمة أسوية الشريعة، فإن الحاجة تتزايد إلى تقديم المذكر «الأصولي - الوسطي»، الذي يقدم للمباحثين وقرءاء معالم المساهج الوسطي في التعامل مع أمة رسول الله ﷺ وذلك تعميقاً لمعالم هذا المساهج الوسطي، الذي هو وحده مظهر الرؤية الإسلامية الخاصة وأيضاً دعوة العلاقة - من أهل التقيد الموروث - و«التقليد الحدائي» إلى كلمة سوء

قرر انما علمها عند ربي

الإيمان بالله من عبادة الإسلام : معنى القرآن الكريم نجد لأسماء
 دعيب صفة من صفات منسوبة إليه **الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** (٧)
 الذي يؤمن بالله ويقيم الصلاة، مما رزقناه يشكره [سورة ٢، ١٧٧]

ورد كان كبر ما عذب عن الإنسان فهو عيب، حتى ولو كان عيابه آية، ودراسة
 به وكشفه يه محكمه من من انجب ما مستر الله سبحانه وتعالى، بعينه، دون
 كل محبوبات ومن هو منقسم من نفسه عيب يوم القيامة، وقد نُسب
 والقرعة، أي لا شيء من صفات عبادة الشهادة. يوم يبعث الله الحق، فيدخلون
 إلى عالم الحساب والخزائن.

ولذلك، كانت بساطته وحيدة وحادة والبراعة شديدة من عقائد الإسلام
 للإسلامي، في الإيمان أنه من لا شيء الله وعلائقه وكنهه ورمزه وبيده وأخره،
 وقضاء الله وقدره.

ومن نعم الله على أمة الإسلام أن أوحى إلى رسوله ﷺ بشر أن تكون
 الله بجمعه - بعد برهانه سبحانه بجهاد عملياً جمعه وفرائد كـ [عباد ١٧] - وبحقيقة
 من أول الذكر وإدله بتفسيره : [حد ٩] فكان من استرني انطوى شدة -
 في سورة ربه يكلمه ربه، ربه ربه قلوبه - وكان عبادة الإسلام -
 وسبق الإيمان به - وقد عذ - هي نفس الإيمان الإسلامي، هي نطق
 عنه ويعبر شعائر ولذات وعبادات وحرائق سموات، فلقد كان من بعد الله
 على أمة الإسلام أن حمر حتى - هي - بعضي اشياء - هو مقصد يهدد
 العقائد المؤسسة للتدين بالإسلام.

ومن عبادة بنفسه بأ - علة واحدة هي أن لا يكون، فسجد - عيب

اندى سنأثر الله، سبحانه وتعالى، معلمه محدثا القرآن عن ذلك في الحديث عن المشركين الذين حسوا أن ساعة القيامة وميقانها هو ما أعلمه الله لرسوله، أو مما يبحث عنه ويحراه الرسول، فسألوا النبي ﷺ عن هذا لمقات قول الوحى قطعاً - في الآيات المحكمة - بأن علم الساعة هو من الغيب الذى سنأثر الله بعلمه، وأنه وحده، سبحانه، الذى يظهرها ويخفيها في مقاديرها، ولذلك، فهي تأتي اناس بعنة وفضاء، وأن علم عتاتها ليس مما يبحث عنه وشحراه ابرسون، عليه الصلاة والسلام. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً بَسَّالُوكَ كَأَنكَ حَتَّىٰ عِنْدَ قُلُوبِنَا عَلِمَ عَدَدُ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْنَزْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَنَسِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الاعراب ١٨٧، ١٨٨]

ولقد تعددت في القرآن الكريم الآيات التي تحدث عن أن الساعة ستأتي بعنة ﴿قَدْ حَسَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلقاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَضْنَا فِيهِمْ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْرَاقَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا نُفُوسُهُمْ يَئُودُهُمْ﴾ [الأنعام ٣١]، ﴿وَلَا يَرَأِي الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ﴾ [الحج ٥٥]

ولأن قيام ساعة هو ميقات على عالم الشهادة كضى سجن الملكوت - وندية يوم بعث في اليوم الآخر، للحساب والعزاء - فلقد تحدث القرآن الكريم عن شروط وعلامات هذا الانقلاب العظيم، وخاصة في السور المشروعة التي حوت أسماء هذا يوم العظيم - في سور التقيمة ونوافعة والسجدة والحاقة وبرزخ والفرعة والعاشية والافطار - فهي هذه السور، وفي آيات حرة من القرآن، صور ومشاهد لأحداث وفاتح ذلك يوم نعصم

وإذ كن نقراً - بين اخين وخين - احداثاً تأتيها في أعليها من احتمالات العربية عن أناس وجماعات قد حدثت مفاد معية بغير ساعة وسوء نعيم، وأحدث تستعد له، إما بالعد - على ضرب نفسه - أو بتوزيع ثرواتها وممتلكات - أو بالاعراق والاستعراق في المنع والفساد - أو بالانتحار المتعمد في الخدح - بح - إلخ

فقد يقش القرآن الكريم قاطع كدب هذه الأفكار والادعاءات؛ لأن عدم الساعة ومبقاتها هو من أعيب لدى أساتر بعينه الله، سبحانه وتعالى، دون سواه. وأيضا، لأن المسلم يعلم من القرآن، أن عمر الدب وعالم الشهادة لا يراى محدودا، لأن هناك أشراط وعلاصا واهرب ونصرب فى هذه الحياه الدنيا فدا أسان القرآن محدوثها، ويدوع معمران لندوبى إليها، وهى مرانت فى بطق لمستقبل سعيد، الذى لم يصل به الإنسان، بل لم يمشرفه بعد فى هذا لعصر لدى معيش فيه.

فهذه احدا اديب لن نظوى صحتها، بقيام الساعة، إلا بعد أن تأخذ لأرض رحرها وزيتها ﴿لما مثل أنجاء الدنيا كماء أبرله من السماء فاحتط به مات الأرض ما بأكل لئس والأنعام حتى إذا أحدث الأرض رحرها ورئت رضى أهلها أنهم قادرون عليها أنه أمره بلاء أو بهار فحدها حصيدا كان ثم رضى بالأمس كذلك لفصل الآيات لقوم يشكرون﴾ [يوس: ٢٤] وتنت أطوار فى العمران الإنسانى للأرض لا تزال فى على المستقر البعيد.

كذلك، قضع القرآن الكريم سلوع الدين الإسلامى مرحله، لظهور على لدى كله ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ [البه: ٢٣]، ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا﴾ [فتح: ٢٨] وتنت مر حده لم يلعبها الإسلام بعد، ولا يزال أمام بزوعها لأمام تطوار ذلك د وضع الإسلام اليوم بعيد بعد، كبرا عن مرحله ظهور على لدى كنه، حتى قطع مر كبريم بزوعه إياه فتعدد اسميين فى عدم اليوم هل من ربع بشرية، وأكثر من ربع بشرية - فى النصين وبعد ونيار وفياء ولأوس، كمبراء كو - يتنوع بلدات وصعبة، عدم سموية، ولربع الأخير من بعد البشرية معصر شم من نصبات تحادهم محققة -، شم قد عنت على أكثرتهم نسب عصاة - عذب ذرية وذرية وذرية

فرؤية لإسلام عمر لحدرة دين - مظهر الدين - فى عالم اليوم، تقطع بأن هذا أمد بعده بين عدم اليوم وبين لعنه لدى مستحق منه ظهور لإسلام على الدين كله - تخفيف لئس الحرب بعقيم - بل إن ذلك هو امر رفع حتى مر قرن

ظهور الإسلام على يد من كنه مظهره : حلول الإسلام على كل ما تقدمه
 المبادئ الأخرى للجهاد والباس من (حلوله) فلا يزال مدحجاً حصريه
 واصطوانات الشبهة ونظم لاجتماعيه ولاشخصيه وبيدسة العامة وسائدة
 والغالبية، في عالمنا، غير إسلامية..

بل إن وفعا خاني يقول : إن با وسن صهر الإسلام - كمبودج حينئذ
 شمس، وكمبودج حصري ربي - وسن صهر وسائدة والحاكمه حتى في بلاد
 اسمين : إن بيا وبين نوح هذا القدر امدد - مرحو لله لا تصور! -

ولذلك كله، كان الحديث عن بية الساعة واقتراب القيامة، هو ضرب من
 حديث الخرافة، وصلالات شعوده. وعسيرة لدحر، من ب قصه قمر
 الكرم، اندي هو ما نساء اعصم، واندي محب ان يكون لحكمه والحاكمه على
 كل انقصص والمأثورات التي تروى في هذا الموضوع خصوصاً وان لكثير من
 هذه المأثورات مما أتت فقصص فقصص، حترعوها لتتبرهه، وما روايات
 موضوعه أو روايات اخذ لا يجوز ان تكون مصدر معتد، اني قطع ليه
 وكفى محكم القم انكره. والذين يسعون تريح الإجابة مع دعوى اقرب
 او دير يوم القيامة وساعت، يحددون هذه الدعوى فد تكررت كثير في هذ
 الدريج الإسلامي. وكان أعيد خارج علم الإسلام. وثبت كذب جمعهم. وسن
 مصق قمر هو المتورد يصدق في هذا ما صرح

وقد شئت حكمة الله، مسجده ويعني، ان بدئت علمه منقذت يوم بعده
 وذلك حتى يظل باب الأمر، ومن ثوبت عشر مسجحت حين تمام الإسماء
 بلهوض برسانه عمار هذه الأرض. وحتى لا يشع الإسلام، من حبات بياض
 ويقيظ ويعتد، في شاعره ويقدم علمه من احسن وحيث - علمه - علمه
 يرعون تحديق المواقيت سوء الدين. فتدك حكمة امية عصى من وء احد
 يود منامة عن علم الإسماء من ان هذه الحكمة لإيهه. حكمة من حبل الأرض
 أمام حياة لإساية - كدهم لم يهد - انحت بعيني. حصة في بعد
 كويته، اني تسرح في مدينتي كحادث عقر الإسلامي فكنت رب مساجد
 المعنوم من آيت الكون وعده من لعن لأسماء، كفسار رب، فمدد ثم بعد
 بعاني، مساجد ع حبر سحر من هذ بعين من وء - ددت حتى بصر

انتدفع و بسبب لإسبى فى هذه الجديس قائماً دائماً أنت . إلى أن يأخذ الأرض
و حرقها و يربتها ، و يضل -س- نى يوفون - نهم قد حققوا أنسباده و يطره
عبيد . حيث نادى الله بطلى صفحه هذه الدنيا ، بعد أن تكور سانه الإنسان فى
عمرها قد اكملت ، فتصير شراط الساعة و يبعث حسن . و تنتقل المحفوظات إلى
يوم الدين و الحساب و الجزاء

بل لا بأس برده . لأن حكمه استشار علم الله بقيت الساعة ، عدى يفتد
أمام حديث رسول الله ﷺ . فى وقت الساعة و بعد أهدكم فينة من استطاع أن
لا تقوم حتى يعرسيها فبقول - رواه الإمام أحمد -

فليس من مباح الإسلام ، ولا من تقاليد التكر الإسلامى الاشتعال ولا
الاشعاع تحديد يوم القبلة . لأن فريضة مسلم - حتى فى ذلك اليوم العظيم
من أدركه - هى أن يظل قائماً على رسالة العمران ، فعرس القسيلة التى هى يده ،
حتى وهو يشهد أشراط ذلك اليوم العظيم .-

وعل فى مقابلة عدم الفكر الإسلامى ووقع المسمين - عر تدرجهم الخصارى -
عدم الفكر الإسلامى ووقع المجتمعات غير الإسلامية ، راء هذه لقضية ، أن
بشير إلى لندرق خوضرى من التفكير و لعالمين . ففى المجتمعات غير الإسلامية
حتى تلك حتى بلغت سرورة فى لعلم الكوسى و الددى - بحمد انتشار دعوى
و حركات قدم أساعه و حبور يوم القيامة . لأن الفكر الدينى لتلك المجتمعات قد
تأسس على صحافة العشر و رفض عقلانية . و لإنسان مدنيه - كما يقول فديسهم
«أسسه» [٣٣ - ١ - ٩ - ١١م] - لا يحتاج إلى أعمال عقل . أم لايمان الإسلامى
ففيه يقين . إلى درة صانع ، سبحانه و تعالى ، عن صديق عقل عالم
بمضوعات و هو ي - صفات كتمان الإلهية من البصرة و الإبداع و الحق
« لا حصر » - عدى يعثر بديع المحفوظات . و لذلك ، تأمر الإنسان الإسلامى
على «لعن» و «أسس» و «صنع» . فمصر مسلم أنه يقدر «لقد» و «عقل» ،
و يحكمه «عقل» - «لقد» . و يرى الفكر الإسلامى من حركات و شعور دت
بهم . لا لقنة حتى سعت و شيع لأحسين - فى حركاتهم - شت بشر و دأع
سارع . و من هؤلاء يد . «مباح» (مسألة) فى الإسلام ، و مباح سمين فى
التفكير

لماذا كان صومنا في رمضان؟

هذه الأمة الإسلامية خرجت من بين ذفئ كتاب فمن «رحم» القرآن الكريم ولدت هذه الأمة، عندما صغت سورة وآياته وصاغت وصغت «الطوامع الخمسة» التي بلورتها ووجدتها وحملتها أمة متميزة من دوا للناس

فمن القرآن الكريم كان «جامع العقيدة» الواحدة والموحدة للأمة ﴿فمن آمن برؤسنا معاً أقرب إليه من ربه والعزيمون كل من بالله وعلائكته وتكته ورمته لا تشرق بين أحد من أمته وقالوا سمعاً وأطعاً غفرنا لك ربنا ويث المصير﴾

وفي القرآن الكريم جاء «جامع الشريعة» الواحدة، الجامعة للأمة في الأصول والامداد، والموعد والقيم وفلسفة التشريع وروح القانون، والحاكمة لاختلاف وتويع مذهبيها في الفروع والخبرات. شعرت ﴿ثم جعلنا على شريعة من الأمر فسمعها ولا تشع أهواء الدين لا يعلمون﴾

وهي باب القرآن الكريم جاء الحديث عن «وحدة الأمة»، فربطه جماعة سوعت في شعوب والفكر والأنواع والديانات ﴿إن هذه أمكم أمة واحدة وإن ربكم فاعبدون﴾ (٣).

وهي آية من كتاب كريم شاعر شمس الشروب، هي صغت «حصارة الأمة» - مدسة - بصغة دين الإسلام، وصنع «سوى» - «مصدق»، لأول هذه في تاريخ حصارة ب «عبدة الله ومن حسن في لله صبة وحسنه عابدون» ١ ﴿فإن كل جعلنا لكم سرعة وعشاً﴾

ولهذه الطوامع الأربعة - هي العقيدة والشريعة والأمة وحصارة - توحدت «أدار الإسلام»، بعد الوضوح الإسلامي «الأممية» - مدسة للأقسام

وأيولات والأقطار، التي سدير في بط وحده "أرسلاد" فهي "مجمع
 الخاص الذي يحضن لحرارة الشعوب وسمات وأحاسيس ومعارف في صلب
 جعلاً إليها، وروحه رديئة، حارب عنه أيدي مشرب كريمة

• عيد الميلاد

ولأن هذا بقرار الكريمة قد بدأ به في شهر رمضان الأشهر الذي
 يتجسد - بعد - فيه محمد بن عبد الله ﷺ قبل بعثته، في عا حراء - مستحضر
 بعدة مستحاضاً كاملاً من وثقة أحفاده وحاشيته، استضاف حدث عن حسن الحس،
 ومتحد لحدث ضايا حاشيته عن منه برهنية حمير عيد الميلاد - سيلا

ولأن لحظة اشتاق سور القرآني قد كانت في ليلة القدر - حدي الذي يوم
 في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ١٢٣ هـ - ١٦١ م - فتد عبد هذه
 ليلة - ليلة ميلاد سور القرآني - خيراً من ألفه شهر ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
 وما أدراك ما ليلة القدر ﴿الْقَدْرُ حَرَّمَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ﴾ ﴿قُرْآنُ الْمَلَائِكَةِ﴾ وروح فيه
 بادب ربه من كل أمر ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ فلقد عد هذه شهر
 الذي شرف بهذه الليلة، وملحظة اشتاق السور القرآني فيها، عدا سيقا وحده من
 الفرائض الإسلامية - فريضة الصوم - ربيع الأركان الخمسة للإسلام - فبقائه هذه
 الركن وأداء هذه الفريضة الإسلامية في هذه الشهر العصية، هو الاحتفال الإسلامي
 نزول القرآن الكريم، عيد ميلاد أمة الإسلام. ولحظة التمسك لدين سي

ومع أن هذه أشهر عبد الله ثا عشر شهراً، منها أربعة حرم - هي رجب -
 بقعدة ودو حجة وحرم فريضة عبد الله ثا عشر شهراً في كتابه يزد
 خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا هَؤُلَاءِ شَهْرًا﴾
 الأشهر الحرم، فلقد قاق في انحصار هذه الأشهر الخمسة، وحدث سبب من
 القرآن فيه فالأشهر الحرم هذه سلام، لا يحرم فيها سبب من سبب الحرب
 دسمية ربة الحجة الدنيا - يسما رمضان قد عدا عيد ميلاد النبي الحبيب، وانصرف
 الرماني لاشتاق بأ السماء العصية - القرآن الكريم - الذي وددت من من دليبه
 الرساله الحقة الخالدة خير أمة أخرجت للناس - رسالة الحسن والدينا والدين

و لأحره للأمة إوارثة جميع موارث السوات والرسالات، ولتؤتمن على دين له الواحد في مرحلة اكتماله بشريعة محمد ﷺ

وهذه الأحكام وعمران عن هذا التكريم لهذا الشهر انعصم - شهر رمضان - كان انقراة وحصله يذكر - دور الشهور اخرى - في آخر - تكريم - ثم يذكر من أسماء شهر في القرآن من شهر سواه - ثم يذكر احصاء رمضان بالذكر في القرآن الكريم لانه مفتت فريضة نصيام - فدلحج - وهو كالصوم واحد من أركان الإسلام - شهر معلومت - هي شوال وذو القعدة وذو الحجة - **الحج** أشهر ففتموات فمن فرض ليس الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج **الحج** ومع ذلك لم يذكر اسم أي منها في القرآن الكريم - رغم أن فيها شهرين من الأشهر الحرم - .

وكذلك كان الحاح مع شهر ربيع الأول، الذي حدث فيه انهجره اسوية من مكة إلى المدينة، ثم فيه إيقاد الدعوة من احصار، والتأمس للدولة، وفتح في دين - مع ذلك لم يذكر هذا الشهر في القرآن - كما أنه يحججه الإسلام مفتت نصيام، كما كان حال في الشريعة الموسوية، عندما كان يصوم حسنة بنجاة موسى - عليه السلام - من فرعون - .

هكذا لا يربط شهر آخر تكريم لإحابة عن مؤان اساحت عن "حكيمه" هذا سوقيه وديت وحصله من محرر واحتقاد، لاستحقاق قايته سيات قد تحدثت عن "خطة ميلاد" للأمة الإسلامية حكمة، تلك التي تحدثت في خطة "صهور بلدين" الذي يبر هذه الامه وحقن من شريعتهما انطور الرماني احاتم لرسالات الدين لاسي اني احد وانكامل لا تنكسر لمكرم الاخلاق وشه كانت مدية هذه للخطة في برول الروح الشيب على الصادق لآمين "أدري آيات القرآن الكريم، لحظة مطلع اشهر"، في ليلة من ليالي انوار، في العشر الاواخر من رمضان، في غار حراء..

في هذه "اللحظة"، التي قصات فيها لأرض سماء اسماء **﴿أقر اسم ربك الذي خلق الإنسان من عثر﴾** قرأ ربك **﴿أكرم﴾** الذي علمه **﴿و﴾** علم

الإيمان ما لم يعلمه^{١٩} مدبر أول الترتيب في ليلة القدر - وهي لحظة [مطلع الفجر] الذي هو مويد المنهار - ويبدأ نزل الكتب - الذي يحدث منه الأمة - عندما حررت عقيدتها وشربعتها وحضارتها، ووجدتها في «الأمة» وإدارتها من بين دفتي هذا الكتاب الكريم.

ولأن هذا الميلاد كان في شهر رمضان، فلقد كان تكريمه وصومه - دون غيره - من الشهور - الاحتفال الإسلامي بهذا العيد لهذا الميلاد

ولأن هذا ميلاد كرميلاد روحى مؤسس للأمة، فلقد شاء الله - تبارك وتعالى - أن يريضة الاحتفال به - فريضة الصوم - حتى ممرسة شاء الإرادة الإسلامية، المعتمدة أبداً لفتوة الأمة، كي تستعيد دائماً عافية الميلاد الجديدة، وصحة الاحتفال وتحييد الكاشف عن فعالية كتاب الأنبياء - فقار سبحانه وتعالى، وقد شاء - في الفريضة - شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا تعة من نعم الله على عبادكم وتعلموا أن شكر الله على نعمه واجب

وهكذا نجد أنفسنا أمام «الحكمة» التي جعلت صمدنا في رمضان، وبمعنى
شهر من الأشهر الحُرُم وليس، يعني، في ذكرى حجة الإسلام ورسوله وآل
الطاهرة - من إحصاء والأولاد - أم «الحكمة» التي جعلت صيامنا حياءً لذكرى
برول القرآن، الذي مثل «الرحم» الذي وسدت فيه هذه الأمة عندما ما حذر
مقوماتها وثوابها والروح البشرية في حضرة ربنا وضميمة طيرنا لعبيرها عمدا
حرج كل ذلك من بين دفني القرآن الكريم، ومن سر وأودت هذا البؤس بعظم

• فكيف يكون الاحتفال؟

[illegible]

الحقنة، ومن بين دفتيه حُرِحتْ فتوحات الثواب بدم ماله لعبيته حُرِحتْ. في «عقيدة» و«تشريعه» و«أخيم» إلى ميرت «إحصارة» بروح احده، رعه بطورها عبر الزمن ومكان كد و«أمة». مع السور في الفائل و«شعوب» و«أقوم» وكذلك و«أد» الإسلام، مع سدير في حصر نصيب لأديم والأوطان..

وإذ كانت مصداقية رسالة أي اختبار مذكرى لحظة الميلاد، هي في مدى السباح الذي يحققه الاحتمال في حضور «المعنى والمعنى» إلى واقع الدين يحتفلون فهل نرحب - في مصب - في استعانة روح «الإحياء» الإسلامي، الذي مثله القرآن العظيم، عندما أخرج هذه الأمة من الضمعات إلى لتور؟ لتحاول.. ولنجهل.. فلكل مجتهد نصيب..

نقد من الله سبحانه وتعالى، عبد «محطة» هذا ذكر احكمم في «مصر» لذكر «إمامة» هذا «مصر» ليعلم «إمامة» في حملها عدم معبر معبر «مصر» بهذا الدين لعصم



● الهوامش

- (١) البقرة ٢٨٥
- (٢) الجاثية: ١٨.
- (٣) زك. ٩٢
- (٤) سورة ٣٨
- (٥) النساء ٢٩
- (٦) القمر ١
- (٧) سورة ٣٦
- (٨) البقرة ١٩٧
- (٩) نعتي ٥
- (١٠) البقرة ١٨٥
- (١١) القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] ج١ ص ٢. طبعه دار الكتب المصرية
- (١٢) الأنفال ٢٤
- (١٣) الحجج ٩

الصوم، تعظيم الإرادة والضمير

هنا فرق بين «الدين» وبين «التدين» سندس

فالتدين «وضع إلهي ثابت، يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما جاء به «رسول ﷺ» فهو وحى إلهي، وبلاغ قرآني، وبين سوى هذا «الصلاح لفرسي، يدعو انعقلاء إلى ما فيه سعادة التدين، التلب والآخر»

وثبات هذا الدين، إرادة الله، وبأ قرآني، صدق عليه التبريح ﴿وَمَا يَحْزُنُنَا﴾
الدُّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [نجم ٩]. وغير النوات والنقرون وهذا الثبات يحافظ
للتدين إيه من بات الله، جعلته عصياً على التعبير، فصلاً عن الرزق، رغم أعصير
الثبات والمادية، الدهرة والاحلال والإخذ

أما «التدين بالتدين»، فهذا هو الفعل الإنساني، مدى يصعبه التعبير... والله،
سبحانه وتعالى، قد «وضع الدين»، لكننا نحن الدين «نقيم مدى» عدم تدين به
﴿أَقْبِمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَّبِعُوا هُوهُ﴾ [سورة ١٣]. ولأن إقامة الدين، والتدين به عمل
بإنساني، تهتم به انطبقات والملكات الإنسانية - وهي «نفسية الإدراك والتبعية»
تقدرت كات «النفسية» أيضاً في تدين، وكان التعبير في «فهم الإنسان للتدين»
وفي تدينه بهذا الدين - وسواء أكان الأمر في ميدان «الإيمان» أو «التفكير»
أو «الشعائر والمعادن»، فإن التعبير، بالتدين أو الفقص «الصحة أو الفاسد»
بالمعاقبة أو المرحى، هي أعراض تنحصر بين الإنسان بالتدين

وأخطر «التعبير» - «المرصية» - هي تهديد الدين المعاصر بالتدين الإلهي هي
«الشككية»، التي تفرغ الدين من جوهره، وتستعد به عن وظيفته، عندما تحوله إلى
مجرد «طقوس ورسوم ورموز»، وعندما تنقف به عند «المعلومات والمعرف»
والأفكار» فحتائق الدين ومعها قد وشعائره ومناسكه هي آيات وسلل وروافع

لطاعة مخلوق لمخلوق، على المحر الذي يحقق «الخصور» لإسمي شئ «اختصار»
الإلهية، فإذ غاب هذا المقصد، لم يتبق من الدين سوى «التقوس» و«معلومات»
وتحولت الشعائر و«لماسات» إلى رياضات بدنية و«مارسات» دسوية صرفة. وعدم
عموم الدين «سوك معلومات» لا حياة فيها، مما يفتقد الدين خاصيته اعطشى وهي
«إحياء» الإلهي للإنسان «بأنها» الدين «محب» لله و«مؤمن» به «دعائه»
«نعيكم» [الإيمان] ٢٤.



وإذا كان العصر الذي يعيش فيه شمر معاصراً «بحكم الآلة» واضعاً لحدود، على النحو الذي «يتمش وتقرم» الإرادة الإنسانية والصغير الإنساني، فإن «حبه تريد» للإحياء الدبى، الذي يسمى الصغير الإنساني في مرحلة تحديث الأدب والآلة والدولة التي تهمش هذا الصغير...

وتقدر ما تكون العبادات الدينية معسدة عن «العلانية» والإعلان، وتربية عن «السر» بين المخلوق والخالق، بقدر ما تكون فعليتها في تنمية الضمير، لأجل «الإعلان» وسمعة العلانية، يحولان العبادات إلى ممارسات دنيوية وطقوس معسدة وأشكال ورموز حياتية تساهم في تقويم وتهذيب الضمير الإنساني، بدلاً من إحياء وتعظيم هذا الضمير..

ولقد اُخْبِيتُهُ مِنْ حَقِّهِمْ «السَّيِّدِينَ الْإِسْلَامِيَّاتِ» كَمَا رَفَقَهُ الشُّعْبَةُ وَتَدْرِجِي حَقِّهِ
مَا تُكُونُ سَرَايِينَ الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ .

● فاصلاه: فبعضه خاصه لله من دور بدس. و كس محبور فذوقه في قسره
الصلوة و انوا الركنه و اركهه مع اركهه في [سوره: ٥٤] ملك تعظم نصيبه في
روح الدين، اندي هو الصاعه خاصه لله و كس عسى السحر اندو كس
من اعلان العموديه من دور بدس في ذل. لم و جهك للدين حيقا ولا كس من
تسخر كس في [بوس: ١٥]

● وعلى هذا السبيل، نرى معاداة حقوق «الشخصية لله» و«...»
تأتي فريضة الصيام... فقي كل العادات، قد تـ «شبه الإعلان... والعناية»

شأنه المظهرية والبرية، وسمعة، إلا في انضمامه الذي هو سره حائض
 سرية بين مصنفه وبين الله، وتجدد الحقيقة من حقائق هذه الموصلة كسب في
 خفاء الإلهي عنده بلا حدود، وعن هذه الحقيقة يحدث رسول الله ﷺ
 فكان من أسرار الله في صفة خمسة عشر أمثاله، في سبعته ضعف في
 الله، غير وحس إلا في صفة فيه في وعا حرق به، بدع شهيرة وطعمه من
 أحسنه - رواء بحري، ومبث، وانتم مني، ومن منحه، والإمام أحمد - فكان
 بعددات يرها لأحرون، بلا ضوء، لا يصف على حقيقته بلا الله وكشور
 بعددات، أمام الناس، في عدد مصنفين، وقد لا يكون كذلك وقد يكون
 من لا حظ لهم من صنفه لا الخوخ والعش



ورد كان عصره يشهد طبعه شكل الدين، على روح الدين، فمؤسبات
 مربية قد عذب وحدت بنجاح أسماي، يفسر نجاحها حدود لا تقتصر
 للمشروع لاسماي وأبدا أسلاف الأسياء والآويين، وحديث قد عذب أسواقا
 تجرية وسمو العبد، وحضور قداس قد تشبه مع اندهاب في السك في
 سارة رابعية، وحج قد كارت لمصنعه، ثم تقف عند استرق المشهورات، لأمر
 ندى عظم وضيعة دين عن جبه الإرادة وتعطيه ضمير، في عصره نداء
 حاجته إلى اسرير على مهمة (الإيجابية) للدين، وهو يتطلع في نحو "عربي"
 جديد في [إحياء علوم الدين]..

إن مهمة الدين - فكر وعادة هي تعبير الناس، بناء لا تد وتعتمد ضمير،
 وتعبير "النفس" هو سر في تعبير "الروح" المادي على نحو الذي يحسن
 التوازن للنفس الإنسانية في هذه الحياة.

قد بلغ صير إليه سمع، دروء تعطيه عمنه في [معاد بعد] أنه يعرفه على
 علق من حربه لأمر - في زواوده التي هي في سب عن نفسه وعلفت الأبرار في وقت
 صلت لك قال معاذ الله في [يومه ٢٣].

ومن بين مسعته نفس لله يزد لا حل إلا صده في حل ذكر لله تعالى حاش

فما كنت عياء من الدمع ورجل يصدق بصدق وأحتماه حتى لا نعم شمانة
أنفقت يعبه ورجل دعه امرأة ذات مصب وجمال فقال «يا أباي الله»
رواه البحري - فليس كالعبادات «السرية»، الخالصة لذات المعبود، روافع لسمه
الإلهه ويعظم انصمير في مواجهة أعاصير المادية والديورية والآلية التي تريد
الإنسان المعاصر قهراً وتهميشاً..

إنا نريد إنساناً متزوّجاً، تحقق له العبادات انوار بين انديس والديب، فلا يكمن
كالذين قال فيهم الشاعر:

نُرْقِعُ دُنيانا بِمِرْيَقِ دِيننا فلا دِينا يَنْقِي ولا ما نُرْقِعُ



لماذا كان حجنا إلى البيت العتيق؟؟

عند كتب حجة الإسلام أبو حامد العراقي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م] كتابه البعد [إحياء علوم الدين] كان إعلاناً عن ضرورة « الثورة الثقافية التصحيحية » لما أصاب الخواص والكثيرة من ثقافتنا العفصية يومئذ من « حراف وشككية » يهددها بالموت . وهذا الكتاب - بعنوانه ومضمونه - دعوة « لإحياء » علوم الدين ، الإحياء لدى يعيد بر من « القلب » مع « العقل » في اكتشاف أبعادها ومقاصدها ، وذلك بعد أن وقفت الكثير من تأليفها عند « أشكال وحركات ومظاهر » كثير من الشعائر والماسك والعبادات . وإذا شئنا أن نصرف أمثالا على ضرورة هذا « الإحياء » لعنه الماسك الإسلامية الذي لا يزال في أمس الحاجة إليه - فإن واجدون الكثير والكثير .

١ - ففي القرآن الكريم ذكر وصف للعلاقة الروحية « بالمشاق العبيط » الذي أقامته وعقدته الفطرة الإلهية بين الرجل وروحه ﴿ وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً عظيماً ﴾^١ وهذا الميثاق النظري هو الذي يجعل سراحة تنصى إلى الروح - وهي حديثه عهد بمعرفته - بما لا يرضى به إلى أمها « ليس بشأت وترت في كمهم وأحصانهم ، بل وتكشف له وتر إليه عما تنص به على أقرب الأقربين من أولى الأرحام ! »

بل إن التعسر القرآني ليصل ، في وصف ربط الروحية وميثاقها ، إلى الوصف الذي لو أفاد فيه كل شعراء الدنيا وبلغته لما استطاعوا الإفراغ من عمقه وسموه وجمال دلالاته . وصف « النكر » ، « النكسه » ، أي تمثلها البروجة بالسة لزوجها ، الذي يسكن إنشا^٢ . فهي له مكان يكر في مودته ورحمته . يعبر بقرن الكريم عن هذا المسمى اسمق بعلاقة « روحية » ، تلك التي جعلها الله

مستحابه وتسمى، منه - منه في ساء - ونحو لساب لاجسد مشرق - لاس -
 فيقول ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَخْبِتَ لَكُمْ مِنْ تَحْتِ الْعِشَاءِ رِيحًا فَاحٍ لَكُمْ بِبُحْبُوحِهَا﴾ ويجعل بينكم مودة ورحمة
 وبأن في ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝

فماذا يصعب كسب احده بعدد معنى حميلة وبصينة رعمشة في كسبه
 بعد لشر أو سبع سماء دلالاته؟ بعد عرف احقهاء عقد راجح - بعد مشر
 الإنهى انعليب - وهذه بقصة امشنة للمودة (رحمة واسكن ككية - منه
 «عقد غليك سمعة بضع بروحة» ۱ - فمشر روح هذه العلاقة بساقيه - عدم
 اختزلوها في البعد «الغرائزي» للزواج!

ولذلك كانت دعوة العربي بنى «رحماء» عبوة الدين، بعد أن احسانها امر -
 ٢ - والصلاة، التي هي عمدة الدين - محل القرار التكريه لا يتقدم في سبع
 عنها مصطلح «الأداء» لأنه ينفذ بدلالة عند الشكل واحد كانت
 والسكات، ويتقدم - بدلاً من ذلك - في التعبير عنها مصطلح «الإقامة» -
 يعنيه ويتطلبه من «الحضور» عندما يكون عد في لقاء مع مولاه، ﴿وَأَقِمُّوا صَلَاتَ﴾
 وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَهُ رَكَبَيْنِ ﴿١٢٦﴾ ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَفِيضُوا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ عند كر
 مسجد واذا شؤة مخلصين به الدين كما مدكم يعودون ۱ - في «الإقامة» يستقامة
 وحضور سما «الأداء» شكاف، حركت برر يصدر للأداء

وإذا كانت صلاة عمدة الدين، فإن سحر منه هو قيمة في تكرار عند فيه
 أقرب ما يكون إلى الله - قيمة حضور المخلصين بين يدي الله - بدلالة، سبعة
 من انقعه عدله، وفيه في تعريفه لسحر، عند شكل احداث، وعر كة -
 رعت - انقصد ورس - مقصود، فعد - بعد بسجود في كثير من لب بقة
 منه «اصحاب الأعصاب» حتى لكانه ثمرتين راضي ونبت بدرجه عدم في
 سلم الحضور من يدي الله

لذلك - أيضاً - كانت صيرورة دعوة أي حامد عربي بنى «رحماء» عند «دين»



وإن بعض علماء جميع ديار حج . في أصح كتب العقيدة . في سائر أديان
 لإسلامية . أو فرق الآلاف اكتسبوا التي يتدعونها الحجج التي ست الله لحرم ،
 والتي تتبع نهجاً في تفاصيل في صلب حج وعبادة . وانصبغة لكل لعب
 الله . فمستحقاً أنه أمام هذه كيميائية (أداء الحجة) ، هو أدب ما يكون في
 الحرائق (أداء) حجاج . من أي روح عبادة . ومقصد صائب ، والمعنى العظيم
 التي . قلب فوق ووراء ثم كر وشكر وفست صائب حج . في بيت الله
 حرم . الأمر الذي يدعى في لغة حديث بعيد (الروح) إلى الله الذي وفق
 الناس ويقفون عند (الشكوك) ، يذكرون (ويعلمون) التي ليس بالأمر الذي
 يتروكون عنها ، ويستدعي (مقاصد) في ما شرع الله سبحانه ولا للاقترب منه

إلى في حاجة إلى (حياء) لغة الحج إلى بيت الله الحرم ، حتى يصبح حج
 قصد في المعنى والمقصد والذلال المعطى لهذا الله العظيم . وليس مجرد
 سيطرة برور فيها الأمان (والذي) فيها التواضعات والتواضع والأركان . وعلى
 سبيل المثال

١ - فحرم في حاجة إلى (زعم) بحكمة حرم الله ، سبحانه وتعالى ، حج
 (لإسلامية) في بيت الله حرم ، ونسب إلى مكة . حرم مرة ؟
 وفي لغة هذه الحكمة وزعمها يصح أن يقال أن أكثر

لقد شاء الله أن يكون حج لأمة الخدعة - مبالاة - أسماء - أمة لإسلام - في
 بيت الحرم ، لأن هذا البيت هو أول بيت عبد الله فيه على هذه الأرض . وفيه
 مدني تدبر ، وفيه يكون حج الأمة حاشية ، (عمر) وتحتل بوحدة دبر الله - من آدم
 إلى محمد - صلى الله عليه وسلم عليهم - وروى (وتجيد) - كذا - لاكتساب
 هذا من روح مشريعة لإسلام : مائة محمد بن عبد الله عليه السلام
 وإسلام - وهو يصح لكم لهذا الأمة عبد جميع الله في حرمي محمد .
 الذي . فكذلك تسته ، وكما حجب في أول باب وضع للناس في الأرض في
 هي دار الأمانة والتكليف والاستخلاف .

ولما كان أبو الأنبياء - عليه السلام - وروى بسبعين - عليهم السلام - قد أقام
 في عهد الله استلحق ، فقد شاء الله أن يكون حج أمة خاتم الأنبياء ، الذي

حجت شريعته ملة بر عبده ، والحمد لله رب العالمين . في مسأله حجه . د . ست
 إبراهيم وإسماعيل وهاجر ، محمد بهد الإحياء وحدة دين الله تعالى صدق الله
 فأنبأهم منه إبراهيم حقا وما كان من نصرته ^(١٥) إن أن يسب ويضع يده بكنة
 مباركا وهدى للعالمين ^(١٦) في آيات سامة فقد بر عبده من دمه كان الله ربنا
 حج ست من استطاع إليه ميلا ومن كفر ^(١٧) من عى عن العالمين ^(١٨) . وإلى أول يسب
 تحج الأمة الخاتمة ، فتحج أمة خاتم الأنبياء مناسك ملة أبي الأنبياء .

٢ - ونحن في حاجة إلى فقه الأحكام أحد يدي شعيرة ، يعينه كل من
 حج إلى بيت الله حرم . فقد دعا إليه المجلس ، به . جعل الله من سائر
 ميرون إلى بيته الحرم ، فحجبت لأحد به في هذا الحج ، التي بعد سبوت -
 وليس الأحساد - بهذا بيت معتيق . بل وليس مضيق القلوب . لأن الأفتدة
 هي ، فقلوب المتوقفة بالاشراق وهي فتوى ، إلى هذا المكاب شتيان نفس إلى
 ما نشتهه ^(١٩) ! لقد تجدد معجزة لإحابة الإجابة بدعوة في لأسب في حجاج
 أمة محمد - خاتم الأنبياء - . فحجبت أنه من آيات الله مشرقة في استوسر
 والأفتدة ، سوقدة شوق إلى بيت الله حرم ، بوفد دماء وشوق حديد ، عدد كل
 مؤمن ، وعلى من سبوات عهده ، وعسر السور ، والبارت ، وبني كل الناس
 ونشعوب ^(٢٠) . فرب إلى أمكت من دزيتي بود غير ذي روع عبدك لعظم ربك
 الصلاة فجعل أفتدة من الناس يبري إبيهم ورفهم من شعرات لعظم سكرهم ^(٢١) .

٣ - ونحن في حاجة إلى فقه الحكمه التي جعلت من حجه رسول الله ﷺ
 سنة ١٠ هـ لحظه ، كتمار به من ، فعددهم ثم برسور والمؤمنة مناسك الحج
 ووقفوا يعرفه ، وأعلن حاتم الأنبياء في به من مشا حقوق الله ، حقوق الإله
 المسحوق عن الله ، من روح الناس رخصي لله من يسوب ^(٢٢) . فإبراهيم بن ندين
 كثرزرا من ديكهم فلا يحشونهم وحشون ايود كسب نكم ديكهم ، ألتست عليكم بعضي
 ورضيت لكم الإسلام ديناً ^(٢٣) .

فعدده أقام النبي لحقه ، وأمة حاتم دامل حج ملة إبراهيم ^(٢٤) .
 مثل ذلك اكتمار أركه الإسلام ، وكتمار به . الإسلام ، الذي هو من الله بوسنة

غير كل وسالات السماء ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^{١١} . وسر المراد بكلمة الدين هو اكتساب نوحى لقربنى ، أو الشريعة المحمدية ، فبعد هذه الآية نرى نيات وتشريعات - من مثل آيات البر والكلالة - وغيرها - .

٤ - ونحن فى حاجة إلى فهم سر معجزة لأمس و لأمان ، الذى يعمد المؤمن فى بيت الله حرام ، حتى يربط هذا الأمن على ما يشعر به الإنسان فى مكانه الخاص فصرف النظر عن جوارفة لأوطان ، واختلاف الألو ، وتعدد الديار وتويع الشعوب والأمم ، يسجد الخراج من لأمس و لأمان فى بيت الله حرام على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحمل النبوة الذى عبر عنه القرآن الكريم عندما قال : ﴿وَأَوْادٍ حَقْلًا أَيْبٍ ثَمَانَةَ لَدُنَّ﴾^{١٢} وأتحدث عن مقام النبوة مصلو وعبدنا ربنا إبراهيم . اسماعيل أن طه . مير محمد . الله كس وبركيج سحر ﴿وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْقُطْهُمْ فِي رَبِّ حَرِّمْ هَذَا بَلَدًا وَارْقُطْهُمْ فِي رَبِّ حَرِّمْ هَذَا بَلَدًا﴾^{١٣} (نبوة الآخر).

وحتى يكون هذا البيت آمناً ، ومحمداً ثقة لأمس و لأمان للطنس و عاكس واركس مسحر . عند أن وضع الناس فى الأرض . وفى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فقد شاء الله أن يتقدم بحرية وانحرور من استعداد احداث واستعمير عن قرون التاريخ . فلم يخصص طار ولا مستعم ، وكان الناس من حوله تحفظهم محاصر لاستبداد الاستعداد ، وهو من أنى هو أو من يروى ما جعل حراماً آمناً وتحفظ الناس من حولهم أبايا طار يؤمنون وسعد الله بكفروا ﴿١٤﴾ ولأنه كان احترام الأمن ، الذى حفظه الله من الاستعداد والاستعداد ، سماه الله - فى كتابه - بيت العتيق . أى خير بدي العتيق ونحرر من كر أنوار لاسنراق ﴿لَنْ تَقْصُرُوا بِنْفَتِهِمْ وَلَوْ فَرَّذَوْهُمْ وَيُظَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^{١٥} . ذلك ومن يعظم شعائر الله فإن من تقوى القلوب ﴿١٦﴾ لكم فيها منافع لى جل مسمى ثم محب إلى آيب العتيق ﴿١٧﴾

فبها الحر - دائماً وأنداً - حتى يكون حراماً آمناً - دائماً وأنداً - وعندما هددت عروة انبل حرية هذا الحرم الأسر ، لم يحالج الشث أهل مكة يومئذ فى انتصار لبيت العتيق على هذا التهديد . فكانت ثقة عبد المصعب بأن لبيت الله يحمد^{١٨} وجاء لإعصار لإسمى طه . أنبل . تحيل مصادر لهدد وقوى لاستعداد لى

قائمة مدبر تولدت في عيشته لدعوة سي حـ رصف الدين . و هي كانت
الاجتماع والعمران بشريعة هذا الدين . .

٧ - ونحن نحوجه إلى أن يتذكر خواجه - وهو داعية أنصت - أن رسول الله ﷺ
قد أراد تأسيس لدعوة الإسلامية الأولى على الميعة والمشورى ولاخير - فعدت
هم لأتصار تصابته على قمة يدوة ، وحصرية قائدها كما يحسون فيه أنفسهم
وساكنهم ودرهمهم ، رغم أنهم أن تم تسعة بواسطة المؤسسة الدستورية تش
والاخير والانتخاب ، فتنهم «أحدرو عكمه اثني عشر تقيبا» قدت
مشورى والختيار والاحزاب - أولى المؤسسات الدستورية في الدولة
الإسلامية وهي ثم عصب مؤسسات «موردة» رموزة ، مع مؤسسة
«المحرم الأولين» - التي عصب في حالة حلاقة كمشاكل لأمرهم ، ومرت
بهم لأخصاص عدم «شفت» عندما «أمكن» صديق سولهم
لأولهم مشي «أشبه» الذي شفت «أمكن» لا «أمكن» . .

فمن اعلمته - من ديم - «أمكن» - في المؤسسات الدستورية ،
حائزة على شفت - والاختيار المتحد - كلكة - حال والنسب - قبل
تعريف الأمم - خصصت به - في هذه المؤسسات

٨ - ونحن في حاحه رى - تأسس خاج - وهو في «سى» هذه «العبد» من
الحض بسود ، لكلكة التي تحفظ محرم نوحى وست الله الحرم على هذا أنصر
لمحش بهذه حساب السور - معخرة من معخرة إنصت وصدق القرب الكريم ،
وبينا - عليه الصلاة والسلام . . .

بعد تفقر بشر - من قبل عسقر والشعوب والخصاص - على علاقة الخدمة
بين «المكان» و«الملك» - «أمكن» يدعو يدعو في «المكان» - وإن كان وقع
«المكان» «أمكن» هم هذه حدر بكاحه سب د ، في «أمكن» «أمكن» - في «أمكن»
يسبحو مصمم - هذا لأصطلاح «أمكن» و«أمكن» «أمكن» «أمكن» في هذا
لقرب المعجز الذي تحدى - لا يزال - «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن»
والقديسات والثقوب - حصر - «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن»
له أن يطلق بها هذا «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن» «أمكن»

هذا الذي جاء به محمد بن عبد الله إنما هو ما سماء العظيم

إنما عبادح الخواطر مجرد عبادح خواصر - تدعو إلى ترك الفكر ومحتجده لعهه حديد هو فيه انقاصد والمعدى وندالات - لتعود به «الحياة الحقة» و«الإحياء الحقيقي»
مسالك الحج إلى بيت الله الحرام - إحياء لعلوم الناس - ويقدد لكتب الحج من حنفاء وشكليات «الخرائط» التي يتحلفها لائحور

إن مسالك الحج إنما تسعى «تقوى القلوب» لذلك ومن نعم شعائر الله وإياها من تقوى القلوب»^(١٦) وحرام أن يحتزلها في الحركات والكلمات أو نغرق مقاصدها الروحية الساعية في التفرجات والجثبات

● الهوامش

- (١) النساء: ٢٦.
- (٢) النور: ٢١.
- (٣) البقرة: ٤٣.
- (٤) الأعراف: ٢٩.
- (٥) آل عمران: ٩٥ - ٩٧.
- (٦) لأصعدي (مذهب عرب القرآن) - ص ١٥٠ - طبعه دار تحريم القاهرة.
- (٧) إبراهيم: ١٤.
- (٨) المائدة: ٣.
- (٩) آل عمران: ١٩.
- (١٠) البقرة: ١٢٥، ١٢٦.
- (١١) العنكبوت: ٦٧.
- (١٢) الحج: ٢٩٠.
- (١٣) الحج: ٣٣.
- (١٤) الفيل: ١ - ٥.
- (١٥) الإسراء: ٤٤.
- (١٦) الحج: ٣٢.

مؤتمر الحج الأكبر

[هناك فكر يقين دئمة الإحراج على بعض أسسهم
 طالما هي لم توضع في ممارسة وتنفيذ
 وهناك مقولات "بتحدد الحاجة في مطبقتك، طالما أن مهمة
 السعي إلى تسيير الأفكار، لم تجد بعدد سببا رئيسي
 وتبرير لذلك الأفكار التي تقدمها هذا "المقار"
 في كثير منكم سيرة رعية حرة وبعيد من ساء من بعضكم من واحد
 ولكن بملوككم في منكم لمستقر حيرت في الله مرحبكم جميعه
 فيسكنكم بها كنتم فيه يحتفلون في
 صدق الله لعظمه

نعم... ومرة أخرى: صدق الله العظيم!..

لعلنا نعلم من "لوحة العبد" انفسنا الإيجي انزاج، صدق الله، لأن
 سمعوا نداء، عليه السلام، حتى حاضيا على يد محمد بن عبد الله ﷺ
 وهي لوحه من تنحلي في "لوحة" واستداعة لله الواحد، وانتي لأجلها كان
 حجاج مدين وحواضر، حجة - سنة - كما عظم رموز الله ﷻ
 على انفسهم من وحدة هدى من الإيجي عند الأرب: لأن الله استغفور في
 سير لأجلهم في الإيجي في قسطنطينة وشمع في لدى كل رموز من انفس
 وهي من الأنبياء والوحدة في العبد، قد راعوا وراكمها اسعد في "شرايع"،
 ومن ثم احتفلت وسعت في اسسها واستعرت، البعد -

و «صلاة» مثلاً - وهي إحدى أركان الإسلام، وهي صلة بين
 و خاصة بين محقق و حاكم عرفيا كثيرا من شريعة المدينة في هذه الرسائل
 بعدة، ثم حيث صورها وأركانها من شريعة إلى أخرى.

و «الحج» الذي يربط أمة الرسالة بمرکز و حد، يقدم بها ويحدد فيها رباط
 الدين و يوثق حيوية، ويشدها بواسطة في ذكرينات نور لدى شق في محور
 رسالتها فهذا، وأخرها من صفات حاديتها إلى نور حق و صديق يعرف الله
 بالحج تتعدد فيه المبادئ و شعبة تتعدد في مبادئ لكن في حقا مسك في
 ناسكورة (الحج ٦٧).

• الحج الإسلامي:

لكن المأمور في ذكره لدى يتم فيه حج متميز في الرسالة و الله
 خرد - في مكة المكرمة - بحج خصوصية إسلامية حديد و رسالة
 فالإسلام هو الشريعة خاصة لنفسه مبادئ لله سبحانه في الإنسان، الذي هو
 حقيقته في الأرض و محمد بن عبد الله ﷺ هو حاكم سيبي و رسالة
 جميع صلوات الله و سلامه و بركاته عليه و آله و صلوات الله و بركاته
 على هذا الأرض في عيشه بغير ظلم و جور و جحيم و كذب و قتل و
 لئلا يفسد في الأرض فكلما شاءت حكمته به، سبحانه و عسى أن يكون حتى في
 الرسالة الخاتمة إلى أول بيت وضع للناس في الأرض ذلك حتى يربط حشاد
 بالداء، و اشتمت بالحدود، و انتهى بالصلوة ليتحد البربر برؤسيتهم للإسلام
 الذي جاء به محمد لمدين الإسلام، على الطريقة، و ليس في عموده و روافده
 الأعلام أمومية بأن تصادق الأمة لمحمد نبياً عليه الصلاة و السلام - في حرة
 من تصديقها بجميع برسل و الأنباء، و احتضامه يؤدي بغير حشدة على عهد
 مركب الأنبياء و المرسلين - مداد في محمد عليهم السلام^{١٦}

و بغير مأس في شعور و رسالة و عظمة و رتبة و حجة
 لئلا يفسد في الأرض فكلما شاءت حكمته به، سبحانه و عسى أن يكون حتى في
 «الحج» الآية - مكة الرسالة و الدين.

● وفي «صوم» شعير حاحة المحتاج فكفر ونص من يده نمر
بالمجموع..

● وفي «أركاة» نصير لشرة دية، نمر به هذه الشرة فكفر نصي
للأمة جمعة..

● وفي «الصلاة» حنة وحده حمر نية في ماء أكر، ونظره في
البحر البشري العظيم..

● وفي «شهادة بالوحدانية» بر نكر بساد والأعالي أسي بنصع - بالعددية -
رابط الإنسان وأخيه (الإنسان)، ربط لهذا نكر نمر بالمجموع على خلاف
إفراد العبودية لله وحده!..

وهكذا في كل شعائر الإسلام نلمح حيث جماعة الجماعة يجمع الأفراد
ويحدد ربط الألفة المتكافئة بكنى أعضاء جسم واحد وليس بترصوص، أي
تسرى فيه الحياة، حتى ليشد بعضه بعضاً!..

وفي اعتقادي أن هذه المعاني في العبادات الإسلامية، وهذه الروابط الاجتماعية
والاجتماعية في شعائر الإسلام هي لب هذه معادب وحوضر هذه اشعائر وفيها
تتمثل أهم المدفع التي تشرها وتنميه وترعها عبادات الناس لله، الذي هو على
من هذه العبادات!..

وفي صاء هذه الخشعة، وفي صاء هذا الغيب المانع، معادته بمعادير
المسلمين، يجب أن نطو بر شعيرة خج (إسلامي) ذلك أن حتمنا بسمير
سبح، والمؤمن لأكثر لهذا بر من أثار الإسلام هو انهذه برانية، أي نحد
قمة «المنافع» البتة بالمسلمين بر، وفي «المدفع» التي لا نمتحب على
الاستفادة منها حتى الآن!..

إنا نثر - نكرم يحدث عن حكمة الله من راء برصه حج، فيقول ﴿وَأَذِّنْ
فِي أَسْوَاحِ الْبَلَدِ مُبَلِّغِينَ أَذِّنْ لَهُمْ يَوْمَ تَحْمِلُ أَعْيُنُهُمْ الْكُرُوحَ يُأْتِيهِمْ خَشْيَةُ اللَّهِ يَوَسِّلُونَ
لَهُمْ وَبَنُّوا لَهُمْ فِي أَيَّامٍ مَقْدُودَةٍ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَكُنْ لَهُمْ رَافِعُ أَعْيُنِهِمْ

لنفس بشير ﴿٢٧﴾ لم يفتقروا بينهم وبينهم بدورهم ونصروا بالثبوت الحق ﴿٢٨﴾ الخج ٢٧
 [٢٩] فمع ذلك الله وشدته الخج [٢٨] هذا ما دفع الشدة من [٢٧] الخج
 لأمة الإسلام..

والأمر الذي لا شك فيه هو أن معنى 'السعة' إذا أخذ - لأيه في كل ما يبيع
 جمهور الأمة - عبر السيل إلى عبيتها وتحميد أوليها هو ما يحتب باحلاف
 الأرض والملاسات ولحدمات التي تتراحد أمة الإسلام^{٢٩}

تد كس مكة، في عشرين قدس - صرة عر شه حرمه بعرضه [٢٨] في
 من مسرور للقرآن كونه [٢٧] في [٢٨] التي يشهد الخج [٢٧]
 بيت الله الحرام!..

كن نطل التحارة في موسم الحج وهي في جوهرها شوم واستهلا^{٣٠}
 سلع يصعب عبر المسنين، بر ووشو [٢٧] يصفون [٢٨] حتى 'السعة'
 اضلة و'بوصلة لفتة'^{٣١} - تنص هذه 'السعة' في [٢٨] الخج، سي دها
 لله، في ظروف عالم أسد [٢٨] حذفة مؤ حديد، وصرا على واقعة من
 تحديات؟!..

لقد نحر استروا من حبل مكة، فله بعد اهله هم مؤساء الله بعشر -
 نور غير ذي روح ومن ثم ولا محال لقائل - يقول - [٢٨] الخج [٢٧]
 مقصورة على 'مسيرة' نحر [٢٨] شدة من مع اسبع [٢٨] استهلاكة [٢٨] ده
 من حرج عالم لإسلام إلى الخج [٢٨] شدة

وفي ظروف عالمها الإسلامي، التي لا يحاح يؤسها إلى تفصيل في احديث
 وأمام تحديات التي جعلت 'أمة' الإسلام 'أما' بأسها بينها شدة، بينما الكسور
 سها اسداء على بعضهم الآخر - رحماء على الكفار^{٣٢} - في ظروف عالمها
 الإسلامي هذه تدو المهمة العظمى والأولى والعاجلة هي إعادة هذه 'الاسم -
 'الشرم' إلى معنى 'الأمة' الإسلامية ابوحدة، مما لهد معنى من دلائل
 ومعطيات ومن ثم فإن [٢٨] الخج إلى بيت الله الحرام في اليوم - في اعتقادنا -
 دعوة صفوة الأمة ورسيها - بواسطة مؤتمر حج لأكبر - في كل سنة^{٣٣}

• سوابق التاريخ الإسلامى:

ثم ألا يحى لنا - أمم أى شئ أو تشكك فى هذه الحقيقة - أن ساءل

• ألم تكن تلك هى [سابع] امتداد من الحج يوم أن استقر برز الإسلام؟

• ألم يكن الخليفة برشد - فى عهد خلافة الراشدة - يجعل من موسم الحج مؤتمراً يلتقى فيه بأسولاء ونعماء وانغصدة وحبه البركة وانصدفت وقاه حد وانقياء وأهل الرأى من مختلف الأقاليم الإسلامية فتوضع صورة واقع الأمة أمام العقل القائد والمفكر؟!..

والم يكن موسم الحج، على عهد الخلافة الراشدة، منتدى لقاء انبرء ولعقهاء تبدلون فيه الفكر والرأى والخبر، فتتم فى الأمة مفكة التعقل والاحتداد؟

• ورسول الله ﷺ ألم تكن حجتة روحيلة سنة ١هـ - حجة الودع والبلاغ - ألم تكن مؤتمراً حامعاً قرر فيه «الحقوق المدسة» لأمة الإسلام؟

إنى لا أدلع إذا قلبت إر حطة ارسون الشهرة، فى حجة الودع، تلك التى مثلت وثقة «حقوق المدسة» الإسلامية، فيها لعالمنا الإسلامى الرهن المظنقات لحدول أعمال مؤتمر الحج الأكبر، لدى يجب أن سعتد لدراسة الواقع انانس الذى تعبشه هذه الأمة، وتحديد انسل لتغيره، والوسائل اللازمة لمواجهة لتحديات المحدقة بالإسلام والمسلمين!.

نقد تأست دولة الإسلام الأولى فى السنة الأولى لهجرة وفى جمادى الأولى من السنة الثانية بدأت المواجهة الملحة بين دولة الإسلام ودولة انشرك - فى عروة «عشرة»، التى كانت فتدعة لاسر الكبرى! وفى السابع عشر من شعبان، من نفس السنة، تحوب بقلة من ييب المقدس إلى بيت الله حرام، مما مثله ذلك الحدث العظيم من يذار منتقل القيادة من العرانبس إلى الأمة العربية المسلمة، التى تأهت بالعدن - الوسطية - لتكون لها الشهادة على عبرد من أمم الرسالات!.

وفى العام التالى - سنة ٣هـ - فرض الله الحج، مؤتمراً يشهد فيه المسلمون [منافع لهم] - وفى العالم العاش للهجرة، حج الرسول ﷺ فعقد للمسلمين

مؤثرهم مدو أنعمت وبه الحزم مديده كرامة واحدة مديرة من لأمة في
 ﷺ بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

فَبِمَا أَسَسَ، اِسْمَعِرْ قُرَيْيْ - فَبِنِي لَا تُؤْرِي عَلَيَّ لَا تُشَكِّمُ بَعْدَ عَدَتِي هُمُ ، بِنَا
الموقف أبداً .

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّ دَعَاكُمْ وَأَمْرُوكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، إِنِّي أُنْتَقِصُكُمْ كَمَا جَعَلَ
يَوْمَكُمْ هَذَا، وَحَرَمَةَ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَمَنْتَقِصُورٌ بِكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ عَمَلِكُمْ رَقِدَ
مَنْتَقِصٌ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُزِدْهَا، إِنِّي عَنِ انْتِصَافٍ عَلَيْهَا وَإِنْ كُنْ مِنْ مَرِيضَةٍ،
وَلَكُمْ رَعْوَسٌ أَمْوَالُكُمْ، لَا تَصْبِرُونَ وَلَا تَطْلُمُونَ قِصْصِي أَمْلَهُ ثُمَّ لَا يَدْرِي رُبَّ
الْعَاسِ مِنْ عَمَلٍ مَطْلَبٍ مَوْصُوعٍ كَلَدٍ، وَرُبَّ كَلِّ دَمٍ فِي الْخَدِيقَةِ مَوْصُوعٍ وَرُبَّ دَمٍ
أَصْعَدَ دَمِ رُبْعَةٍ بَيْنَ الْخَارِثِ بَيْنَ عَمَلِ انْتِصَافٍ، يَوْمَ يُؤْتَى الدِّمَ بِدَمٍ دَعَا حَرَمِهِ

أيها الناس، إن شيطنة قد بين من أن بعد ما صكة شدة، وكمه، شدة
بضاع فما يرى ذلك في محرم من صكة في عذوة على دينكم

أَيُّهَا ابْنُ آدَمَ، اسْمِعُوا نَادِيَّ وَأَعِزِّدْهُ تَعِصْمُ مَنْ كُنْ مَعَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
اسْتِغْنَاءِ أَحَدٍ، فَلَا يَحْزَنُ لِمَنْ يَنْفِرُ مِنْ أَحِبِّهِ إِلَّا مَا أَعْصَاهُ عَنْ صِيَةِ نَفْسٍ إِلَّا تَعِصْمُ
أَنْفُسِكُمْ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ، وَتَرَكْتُ لَكُمْ مِنْ عِصْمَتِي مَا فَلَسَ يَصِفُوهُ إِلَّا أَنَّهُ
اللَّهُ وَسِتَّةٌ نِيْمَةٌ... إلخ... إلخ..

تلك كانت كتب أبي يحيى في حصة الحجة الرابع من السنة في سنة حج
الأكبر، ليلة السبت الحرة، في سنة ١٠٠٠ من الهجرة النبوية.

وَبَلَدٌ كَثِيرٌ (حِكْمَةٌ) حَجَّ مُحَمَّدٌ وَرَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا تَرَى فِي الْبُيُوتِ

مذکورہ کتاب نظمیں، مسطورہ، شاعری، شعریہ، قصیدہ، و قصصہ

[مذکورہ] کی یہ تصانیف ہیں: ۱۔ شاعری، ۲۔ قصیدہ، ۳۔ قصصہ

• اقتراح:

وایزید و شیخ میرزا علی محمد، شیخ احمد، شیخ محمد، شیخ علی محمد، شیخ
 آصف، رحیم، و دیگران، که در این زمان در قزوین بودند، و در آنجا که در آن زمان

نظم وصنع وتصنع في عده شعيرة حج مؤتمر كرس لأمة الإسلام
ونف، حرفة بعض لأمة برشد، تأثير واقع، برسه حمير هـ سر
الخلاص؟ ١..

إننا نقترح - تحديدًا - وفي إيجاز:

١ - إقامة منظمة سر حكومية، تكون لها صفة مدونة، مهمتها تنظيم [مؤتمر الحج
الأكبر]..

٢ - تدعو هذه المنظمة كل المؤسسات الفكرية والتعليمية والبحثية والسياسية
والاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى الحج في بلاد العالم الإسلامي، ودرى
الحديات الإسلامية خارج عالم الإسلام تدعوها إلى إحتضارها من سيزدى لريضة
حج من أعصانها قس شعور من موسم الحج في كل عام تتكون من هذه
[مجموعة] المثلثة [الأهل الذكر] في كل الاحتصاصات، عضوية [مؤتمر الحج
الأكبر]..

٣ - تحدد منظمة مؤتمر الحج الأكبر [الموضوعات والقضايا التي تترجها هي،
وتنرى ترد إليها من الأثر، والبيئات في مختلف بلاد الإسلام، كحدول أعصان
[مؤتمر الحج الأكبر] مع التركيز في كل عام، على القضايا التي تمثل أكثر مشكلات
المسلمين، الحاضر، وأخطر التحديات التي تواجه أمة الإسلام وتنشأ من نتائج
والتأثير حولها، وتعتبر من هذه الدراسات والتأثير ما تنشأ بإصلاح لراى حول
قضايا ومشكلات الحاضر أعصان لما شرع، كما تكلف منظمة دوى لاحتصاص
بإعداد ما يلزم من الدراسات..

٤ - يتقدم مؤتمر صيدا عقب كل سنة حج، بطلب من جهة مشكلات
الإسلام والمسلمين، يصدر لها توصيات وإجراءات

٥ - تصدر منظمة مؤتمر الحج الأكبر مجلة شهرية، تنشر فيها الدراسات التي
ستأثر بمؤتمر كل عام تنشأ ودرء به ونشأ على هيئة من القضايا موضوع البحث
والنقاش.. كما تنشر فيها توصيات المؤتمر وتأثيراته ونشأ تحظر بها حكومات
المصالحات والجهات والمؤسسات والوحدات والتدات إلى الحج

سنة القدر في الإصلاح

لندرج سنة من سن الله، سبحانه وتعالى، وديون من القويين الكوييه سي لا تبديل لها ولا تحويل..

● هو سنة من سن خلق الإلهي للكون والعام سماوته وأراضه عند خلق الله، سبحانه وتعالى، السماوات والأراضين وما فيهما في ستة أيام من أيام الله ﴿إِنْ رِئُكُمْ اللَّهُ الْاَدَىٰ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف ٥٤، يونس ٣] ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ كُفْرُونَ بَأْدَىٰ خَلَقَ الْأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحج ١٦] وحمل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسنانين ﴿أَيُّ فِي سِتَّةِ رُبْعَةِ أَيَّامٍ خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا﴾ [ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ يَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَاتَا نِيًّا طَائِعِينَ﴾ [فصل من سج سمر ب في يومين وأوحى في كُر سماء امرها وربها السماء الدنيا بمصاحح وحفظ ذلك تقدير تعبير العليم] [فصلت ٩، ١٢].

فتلرح خلق الله لها في ستة أيام - من أيامه سبحانه - وهو القادر على أن يقول لها - في جزء من اللحظة - كن فتكون.

● وتشرح منه من سن الله في خلقه للإنسان، لأول آدم، عليه سلام - لقد مر من خلق الله له سبعة طوار، بدأت مرحلة [الإنسان] بنقى أخصب إليه [ماء] فص [حبيب] ثم تحول هذا لخصب [حبا] - أي أسود ستر - لأنه تغير واستغير هو [سودا] - فصا يس هذا لخصب من غير أن تسمه در ممهي [اصلالاً] - لأنه يصل، أي يصوت، من يسه - .

وبعد هذه من خلق خمسة - من ب الماء لخصب دجج سو

وخلصنا - كتب مرحبة سمح لأبي في امرأة حد حتى تم روح الله
فكان أن ستوى هذا المخلوق [إنساناً] هو الله. علمه اسلاف طاب من عيسى عبد
الله كمثل آدم خلقه من تراب في ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣

• وسمه اندر، عی الاصل، ولم احب، کار خلق لله ونگزیده بکن معتمد و
من دره ادم، عیبه اسلاف، وبقدر حقیقت (اساس) عن سلاطین طین (سید) و محمد
نقده فی قوا مکمل (سید) تم حتما لشمه عیبه محمد، عیبه معتمد، عیبه عیبه
فکسور، معتمد محمد تم اسلاف محمد حرم غدا، عیبه حرم محمد، عیبه حرم محمد، عیبه
اندراج سید کبیر، معتمد فی حقیقت سید محمد، عیبه حرم محمد، عیبه حرم محمد، عیبه حرم محمد.

[illegible]

❖ وفي عصر النبوة

وحتى في الشريعة الإسلامية، شريعة الله، لا نجد في شريعة الله شيئاً
 كالتدريج سنة متصدة ومبركة. فهذه الشريعة واحدة واحدة، قد نزلت في
 أمر حجة عظمة، أي متعريف ثلاثة عشر عدداً - بأعداد صبيغة رئيسية - حيث قد
 أدلت في حبل مبركة وهو مع سيد ومعتزات من الله في أمر الله حيث نزل في
 سلم شعير بكبير، حذري، وأما في هذا الأمر، لا نجد في شريعة الله شيئاً
 قد نزل على تعمر الله في وقت سبغة، أي في أيام الله في أمر الله في
 يعرفها بأنفسهم، وإذا أراد الله شريعته، فلا عرف بها ما فهم من ذلك في أمر الله،
 ذلك بأن الله لم يكفهم نعم، نعمياً على نوره حتى يتصور في أنفسهم في أمر الله
 عليهم السلام [الأفعال ٥٣]

وفي هذا الحديث النبوي الشريف - الذي جاء سوء حاكمه لكل ألوان التعبير
وعونه في الاجتماع الإنساني - يقول رسول الله ﷺ

«لا يلبث الخور بعدى إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طمع من خور شيء ذهب من
العدل مثله، حتى يولد في الخور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله، تبارك وتعالى،
باعدن. فكلما جاء من العدل شيء ذهب من خور مثله، حتى يولد في العدل من
لا يعرف غيره» - رواه الإمام أحمد .

فدور العدل والخور، وحقق إصلاح والتفاد هي السنة التي تحكم سير
الاجتماع الإنساني - والتعبير في هذه المذوات محكوم سنة التشرح، فيتميز الخور
والفساد الذي يظهر ويصور يكون قدر العدل والإصلاح الذي يتورق - وكذلك الحال
في الدوران العكسية، حتى تكال أمام التشرح في ضهرتي التشرح والتعرب
لشخص مثلاً، ذوي «صفرة» أو «انقلاب صفاتي» بل إن ما يحسن بعض
«طهرة» أو «مجاهدة» إنما هي حصة في سلك التشرح وتورق التشرح والتعبير

● في تاريخنا القديم:

وندين يفقهون حقيقة شعرات نبي أصابت لاجتماع الإسلامي بعد عصر
السوء، سواء منها لتعبيرات السلية أو الإيجابية، وانفساد الطارئ منها أو الإصلاح
بشيء غالب لفساد وتذاع معه - مسجلون انصداد والتصدق ليهمة السنة - سنة
التشرح في سفير - اني تحدث عنها هذا حديث شريف لرسول الله ﷺ

«الشعير اني أصابت مدح العصر اسون والعصر اني شلتى - وإلى جاء
من ردد موارث البلاد فتدح وثقوب الشعوب اني دحب في صدر أربعة
والأمة بأسرع ما غيرت تنومها قبل الإسلام - رخي جاء أيضاً - من لتقوم
اني بعثت عبد الله ليعبد عن وجه سور رمالي ليعبد السوي هذه التعبير
انتي أصابت فيه وضع بشور وبعد - لاجتماعي أكثر من سوء وقبل سوء،
لم تحدث فجأة ولا طهرة، وبك حكمت سنة التشرح في الاتجاه نحو خور والطمة
والفساد.

وكذلك الحال مع تعبيرات نبي حبيب حققة لرشد خاسر - لتحديد لأول

عمر بن عبد العزيز ٦١١ هـ - ٢٨١ هـ - ٨٧٢ م رضى الله عنه وارضاه . . .
 أحدث العدل محل حور والصالح محل السواد، وردت منه في أصحابها،
 والتي مثلت مدحمة من ملاحمة الجديد وتغير بعدد في الاحتجاج الإسلامي
 هذه التعديلات العادلة والصاحبة له ثم فجاءه راحة الله تعالى له حب عدد
 الحقيقة نفسه فزوجته وأمراه من أمية : حولا إلى كل مدين اعترض
 ليس منهم من كان لأمة يستعد . . . حتى لقد سقرت هذه شعرت
 كل عهد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز

وقد عمر عمر بن عبد العزيز من بعد استعيرت من تدرجت . . .
 الإسلامي نحو الحور والظلم، وإلى ورثه الخليفة عن الدين مسفرة من حدة
 من أمية . . . عثر عنها الخليفة العادل عديم وصف أنواع الاختصاص في عدد
 الثروت والأموال . . . ولعبت بالمدحجة التي بقية من العدل في الحق

«إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة - لم يبعثه عدائاً - إلى أساس كافة،
 ثم اختار له ما عده، فقصه إليه، وترك للناس نهرا شربهم فيه سواء ثم قام أبو بكر
 فترك النهر على حاله ثم وبى عمر، فعمل على عمل صاحبه فبناولى شربا
 اشتق من النهر نهرا ثم ولى معاوية فشق منه الأنهار ثم لم يزل ذلك شهر يشق
 منه يزيد، ومروان، وعبد الملك، والوليد، وسليمان، حتى أقصى الأمر إلى وقد سر
 النهر الأعظم ولن يروى أصحاب النهر حتى يعود إليهم النهر الأعظم كما كان
 عليه»

وكما تمت التعديلات السبعة، من العدل إلى الحر، والبرج . . .
 عد تعيرت مدحمة استعيرت من حور وأنعمت إلى العدل والصالح، بتدريج
 هذا نفسه، عندما جعلها المدحمة الصاحبة العادلة . . . وعلمنا ذلك جميع مقدر
 ورثته عن سلافه من سلاف مسلمين، وقال : «هو يرد فقصه» . . .
 ألقى أظفوني ما لم يكن لي أن احده، ولا يهمل أن يعطوه»

فقد جعل عمر بن عبد العزيز من عدوى خلافته سلسلة متدرجة . . . مقصده من . . .
 انصاف، انتقلت للاحتجاج الإسلامي من الحور إلى العدل ومن انصاف إلى حصة
 حتى لقد قال : «إله ما زال» يرد الله لم يمد يده . . . استحييت من يردت

كأن عرس وعية ضرورة ندرج في هذا التعبير الإصلاحى - عم شوقه
بعدن وحده، الشد يد للإصلاح، واستعداده لأن يبدى روحه فى سبيل هذا
الإصلاح - فمع قوله "لو كان كل بدعة يمينها الله على يدي، وكل سعة يعشها
الله على يدي ببضعة من لحمي، حتى يأتى آخر ذلك على نفسي، كان فى الله
يسيراً" ^{١٠}

لا أن حماسه للإصلاح، واستعداده للقاء والامتناء فى سبيله لم يدفعه
إلى محاولة إخفاء حجة وصدده. وإنما سلك إليه سبيل "الندرج"، ودفع عن هذا
سبيل فى التعبير، فى حواره مع عبد الملك، الذى كان يتعبر التعبير
والإصلاح، فقال لآية:

- يا أنت! مالك لا تشد فى الأمر ^{١١} - فوالله لا أنالى فى الحق لى عبد من
وبك القدور!

فرد عليه عمر بن عبد العزيز - بحكمة رجل أدوله، وخير الإصلاح - ونصحه
فى سعة التغيير التدريجى، قائلاً:

"لا نعمل يادى! فإن الله تعالى ذم أحمر فى القرآن مرتين وحرمه فى
الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة يدعوه، وتكون فتنة" ^{١٢}

فقد كان هذا برشد عرس وعية سعة الله فى ندرج الإصلاح - وسبيل
العدل - وعرف ضرورة سبيل - مؤقتاً - مع تقدير من حوز - نفسه
ولشده حتى يحين حين فيحل سبيل تدريجى محلي مدلل على الإصلاح
بل فقد تحدث صراحة عن هذه حقيقة من حقائق سعة التعبير - فقال

"إلى لأجمع أن أخرج المسلمين من العدل فأحرف ألا يحتدل قريبه،
فأخرج معه طبعاً من طمع "دب، قلب، نمرت بقلوب من هذا سكنت إلى
هذا" ^{١٣}

فهو - هما - يتجاوز مستوى "العابث" مع تقدير من الحوز وألوان من التمسك،
حتى يحين حين السبيل التدريجى له، وإحلال تقدير من العدل - الإصلاح
محلياً - يتجاوز هذا المستوى، إلى الحديث عن مستوى آخر، وهو "تعليق" العدل

بشيء من «طمع الدنيا»؛ كي تشغله النفوس التي «تغلقت» بقيم الاجتماع الفاسد والجائر الذي طرأ على حياة الناس!.

وتلك - لعمري! - عقريه في فقه التدرج بالتعير، جسديها تجربة الإرشاد الخامس والمحدد الأول عمر من عدد التعير - وعبرت عنها كلفاته إرشاده لحكمة في صفة هذا المهاج - وحدثها تجربته العمية التي لارت مصينة في درج الإصلاح الإسلامي، نسجت خطا المصلحين على هذا الطريق

• وفي العصر الحديث:

فإن، تنقل من الفلسفة الإسلامية في اسعير - ونصيفات اسويه وإرشاده لفلسفة هذا المهاج التعيري، إلى الواقع الإسلامي في العصر الحديث فإن مسجد منه التدرج عمله وحاكسة في مدن الإفساد الذي جاء في ركاب الاستعمار العربي الحديث، والذي استفاد عروة الثقافي ونصفي والإعلامي ليعتبر المسلم والواقع الشرقي من انقراض الذي صمعه محمود والنقليد، ومن تحلف خصاري الموروث - مسجد منه التدرج حاكمه لهذا عروة الفكرى واشقفي والإعلامي والقيمي الذي احترق عتلك اسله وه فعنا الشرقي

كما مسجد منه التدرج، أيضاً، واضحة في نوايا ومقاصد ومحططات حركات الإصلاح الإسلامي التي تصدت لهذا هذا انقراض الذي أحدثه الاستعمار بحري في ثقافة المسلمين.

فانطلق القنومي - للقنوني الوصفي العمي - قد دخل بالتدريج إلى عصب الفقه ومؤسسات القابضة والنصيفية والنشريعة والتعير التي أحدثها الاستعمار بواقعا لاقتصادى ولاجتماعي - والتي فتحت الأبواب إلى قسمه الخصايرة والثقافية، قد تمت هي الأخرى بالتدرج بل والتدريج ساعم ونصيء في أعين الأخيين - والاحتراق التعيري لتأخر لتعليم في بلاد الإسلام قد - بالصناعات، السريعة في علوم الصناعة - الدقيقة - والمجيد - ثم بطرق - لاحق - بالتدريج أيضاً - إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية - ثم تصاعد حتى طرأ حراً من علوم العقيدة والشريعة - التي درسها مقر من ثبات على نفس الاستشعر -

وكمهجمهم'. كما سوزعت هذا لأخسراق واستولى على مكث من ميدس لقوس
والأدب، مستهداً - أيضاً - من الغرع الذي أحدثه لخمود والتفبد عمدت عجر
سدته عن إدع البذل الإسلامى التى نعدى العقل والوحدن فى هذه سادين



وقد كانت دعوت الإصلاح الإسلامى، وأحركات التى انتصبت حول هذه
الدعوات، واعية بنة التدرج هذه فى حلول الفساد التفرىي بواقعت القوسى -
الذى عر عن شعيرات التقدبة والتجنية جديدة وكانت هذه بدعاب راحة حية
وعية - أيضاً - منه تدرج فى منه الإصلاح الإسلامى بهذا عسار به هو .

وإد شانا مدح جديدة وشاهلة - كى لا يطول بنا الحديث - على من حركات
الإصلاح الإسلامى الحديثة . فحصرة به سنة منه تدرج فى اعرف التفرى
اعربى لقوس مسلمين وعقوليه - ونصاً لمعى بضرورة التدرج فى إصلاح هذه
الفساد، وتقيه الحياة الثقافية من آثاره فى ربة كل من الأمة شهيد
اشبح حس البنا [١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م] والعلامة لأساد أبى
الاعلى مؤدودى [١٣٢١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٠٣ - ١٩٦٩م] تدرج مرفقة بعملانية
فى هذا الميدان.

فالإد به بسحدث من نفس بنسب معربة فى نفوس مسلمين، سدرج
وسلامه، أحلت هذه القيم محل القيم الإسلامية، حتى لقد عدت محبوبة
ومعشوقة من نفوس المسلمين!.. فيقول:

لإن الحصارا معربة، عبادتها المادية، قد انتصرت فى هذا الصراع الاجتماعى
على الحصارا الإسلامية، عبادتها تقوية 'الخامعة بلروح ولادة معد، فى أرض
الإسلام نفسه، وفى حرب ضروس عبادتها نفوس المسلمين وأرواحهم وعقائدهم
وعقولهم، كما انتصرت فى نيدال سبامى ولعسكرى بقدر عمل لأوربيون
على أن تغمر موجة هذه احبة امادية، تظاخرها العاسدة وجرائمها الشنة، جميع
البلاد الإسلامية التى امتدت إليها أيديهم وأوقعها سوء الطانع تحت سبائهم، مع
حرصهم الشديد على أن يحتجزوا دون هذه الأسر عذصر الإصلاح وسيرة من
العنوم والمارف والصناعات والنظم الممعة . ويحج هذا الغزو الاجتماعى عظم

بإمداد من العلمية والثقافية في عقر ديار الإسلام - والتي صممت أسماء لصنعة العبيد -
فعلمتهم كيف يتقصصون أنفسهم ويحتشرون دينهم ووطنهم ويملحون من
نقاليدهم وعقائدهم، ويقصدون كل ما هو عربي، ويؤثخون بأن ما يصدر عن
الأوروبيين وحده هو المثل الأعلى في هذه الحياة - فتح هذا الغزو الاجتماعي اعظم
اعظم الحاج - فهو غزو محبب إلى النفوس، لاصو بالتقوي صويل ممر - قوي
الأثر، وهو لهذا أحضر من الغزو السياسي والعسكري بأضعاف الأضعاف

فهذا لغزو قد تم في مدينتي شافه و لاعلاء و لأحتماج في في عا حروس
والوحدان - في الوقت الذي حبره فيه الاستعمار بلاد من بغيره سافعه
والصبرورية بعمدان وترفعه ب قع حدى في بلاد

وإذا كان لغزو العسكري قد تم في معركة، ووقت وحير في هزيمة يمكن
أن تم نفس لتوتيرة - أما هذا لغزو اشقائي والإعلامي و تسمى والاجتماعي،
فإن عمده بطء وتدرج، يتجده «طول المعركة» - كما يقول الشيخ حسن

وهذا الذي أشد ربه لأشد ألب قد قصير فيه الأستاذ مودودي، عندما تحدث
عن تدرج في لغزو العربي لشدة حساسية وعو اندرج الذي يجب أن يسلكه
الجهود الإصلاحية لإحلال بدل الإسلامية محل الاقتصاد العسكري والاشقائي
والإعلامي والقبلي العربي - بحدث مودودي عن تدرج لإفاد فيقول

«إن الإنكليز قد صرفوا عدة قرن كامل تقريباً في تعديل نظام البلاد القبايلي
بدلوا نظام حياتها أولاً ثبث ثبثاً وأعدوا رجالاً لا يتفكرون ولا يعملون إلا حسب
بطريقتهم وأفكارهم، وعملوا عملاً متواصل على تغيير أذهان الناس وأخلاقهم
ونظامهم الاقتصادي بنشر الأفكار وتأثير السلطة والاستيلاء، أي طلوا يلعبون
القوايس القديمة وينفذون مكاييد قوايسهم خدبة، على قدر ما طابت تأثيرهم
المختلفة تعير من نظام البلاد الاجتماعي»

فهو «تدرج جدلي» في تغيير الواقع الاجتماعي والعسكري والاشقائي و تسمى،
يتج عنه عرته مجتمع عن نفوس بورونه، فيأتي إحلال القبايل العربي بحكمة
حركة الواقع المستعرب - هكذا، سمر الاستعمار يمارس هذا «التعير» - لجدي -
الندرجة نحو قول من الزمان هو أنه لغزو بيسة

وتجديد الفكر، ودور التجديد المفكر، مدح سيدنا زكيا في فتح - فتح
بأنحاء إسلامية المودج التقدي ومطوية سيدنا

تلك هي ستة التمرج، كما مجلت في -

● اسن الإلهة الكوية في خلق العالم. ، حتى الإنسان.

● واسر أروع شريحه في رحي بشرية حرة به جوده لار .

● وانطقت سيرة - منه اسمرج حده في لأحصاء وأسلام .

الإسلامية الأولى ..

● الإصلاح الإسلامي ، ضد كصا بشرية في حده حمانه وحده

الأول عمر بن عبد العزيز ، وصي الله عنه وأوصاه

● وكما بحث أخص في فكر - دعاء ، حركات الإصلاحية والمناه

لحديثه المعاصرة ، وحده في مدح كل من علماء شبيه أشج حده -

والعلامة لأستاذ أم الأعني المودود ، الأعلام في حده

● سماء هذه سيرة الإسلامية الكوية في مدح ، الأصلاخ والتعظيم

الإسلامي ، مدح سيرة كصا بشرية في حده ، وشهادة

مطوية حده ، لأدول في مدح بشرية في حده سيرة حده

فقدر ما تكون الكتبية في مدح مدح الإسلامنة معكوبة وشبه الإسلامنة

في ثقافة والإعلام، وتدريب مثل هذه أسس الإسلامنة على مواقع حده

بقدر ما يكون مدبات التعبير لمواقع الاحتمد على شدة : لأعلام وتوحيد حده

بحر لا يسطر منظومة سيرة الإسلامنة ، وتفسير شعراء حربية بشرية حده

يحدثها الإبداع ثقافي والإعلامي الإسلامي في مواقع الاحتمد على سيرة حده

المباحات المعكوبة باسم الإسلامنة في مدح معكوبة شديدة حده

وعسا ال مدرك - في صراحة ووضوح - أن منه شرح حده في سيرة حده

الصلاخ الإسلامي الحبيب - حب من مدح - مكسر أو من - سعاد المعبر -

المدح والمودود - وأر مدح ، حية : مدح سيرة حده حده

الأول عمر بن عبد العزيز في حده الأصلاخ في الأصلاخ حده

يقف، فقط، عند التعايش - مؤقتاً - مع مقادير من الحور الموروث، وإنما سلك ميل
«تغليب» العدل ببعض طمع الشهوات في زينة الحياة الدنيا، وصولاً إلى إحلال
العدل الخالص محل الحور والطمع والشهوات - فقال، رصوان الله عليه، كلمته
الحكيمة الجامعة:

«إني لأجمع أن أخرج للمسلمين أمراً من العدل، فأخاف ألا تحتمله قلوبهم،
فأخرج معه طمعاً من طمع الدنيا، فإن بقرت القلوب من هذا سكنت إني هذا»^١
تلك هي سنة التدرج، وهذا هو قبولها الحاكم في كل عوام الخلق.
والإصلاح والسير - وذلك هو مهاجها في الخروج بأمت من واقعها الفكري
والنفسي والإعلامي الراهن إلى حيث الإصلاح الإسلامي المنشود.
مع ضرورة:

• صدق لنية في الإصلاح الكامل - قدر الطاقات والإمكانات -.. وليس محرد
«الترقيع» والاكتفاء بسياسة مجاورة الإصلاح للفساد، والتعايش بينهما، بدعوى
وضع المبادئ المختلفة أمام الأدواق المختلفة - إصلاح الأدواق التي أسسها
التعريب هو هدف من الأهداف الرئيسية للإصلاح

وعلياً أن يميز بين صدق الرواية في التدرج الإصلاحية وبين الرواية الكاذبة التي
تحدث عن «التدرج» فيما يضع أصحابها النموذج الإسلامي في «الأدراج»^٢
فانية الصالحة وبالعزم الصادق وبالتخطيط الراشد. والتفكير الواعي - وفق
سنة التدرج - تتحقق آمال المصلحين في الإصلاح..

• وعدم الاكتفاء بالرواية الصادقة في الإصلاح الكامل وإنما العمل المتواصل
على تقديم النموذج الثقافية والإعلامية الصالحة - تقديم «المثال الإسلامي» - ونسبة
مما حدها «المثال» باستمرار - ليعزى - مع عود - النموذج الناصب والسليبي في
الثقافة والإعلام..

• وتقدير الضرورات بقدرها، وذلك حتى لا تمتلئ سمير الضرورات في
التعايش مع مبادئ من الثقافة السلبية. والحرص على أن تكون هناك موازبات بين
السعي والأسوأ والأقل سوءاً في المادة التي يتم التعايش معها مؤقتاً.

التمثيل الثنى لأدوار الصحابة رضي الله عنهم

هذه الصفحات، لا تصحح في أثناء هذه الفترة، مكتملاً في هذا المصطلح تمثيل
أدوار الصحابة - رضي الله عنهم في الأحداث الحية لأهمية - مدى تحصيل فيه
وحوله الاحتمالات في دوائر المعتقد والتفكير الإسلامي معاصر وفي تزايد هذه
الصفحات أن تنهض بأمرين اثنين:

أولهما هو تصحيح وتحديد مصطلحين ومفاهيم المصطلحات وذلك حتى
يكون عند حد هذا الموضوع دائرياً بين قراء يعبرون حقيقةً بمرور مصطلحين
المصطلحات، ومن ثم حقيقةً مصطلحاً لدى سائر جبهة تحرير - ويصعب تقدير
الاتفاق أو الاختلاف في هذا الموضوع.

وثانيهما هو طرح مجموعة من الأفكار والمفاهيم، التي بدأت حديثاً حول - مثله
"نقاط ارتداء" - ويبقى - نحن من لأحوال - بقاية مصطلح في - راجع.

• تحرير مضامين المصطلحات:

ويبدو أن هذه التفسيرات في هذه المصطلحات، هي مصطلحات جديدة
في صلب وتحديد وتحرير للمعنى الذي نرى - أولهما مصطلح "تمثيل"
وثانيهما: مصطلح "الصحابة" ..

وإذا كان التمثيل هو تصوير شيء، فالتصوير هو شيء، فتمثيل شيء، فتمثيل شيء
شيء من الأشياء، بإبداع صورة وعملية في "التمثيلية" وهي مصطلح جديد
سم يعرفه المعاصرون بعدة تسمية - هي كما في [معجم الوسيط] - العمل في -
شأن أو معلوم، يؤتى على قدر الحاجة، بفعل حدثاً حقيقياً أو مُحدثاً، قصد
تعبئة؟

وهذا تعريف لتمثيل : تمثيلية يكاد على حصة من حقائق أو عند سلم سبي الحد، وهى أن العمل انفسى لابد أن يتوحي مقاصد العرة والاعتبار، أى لابد أن تكون له رسالة أخلاقية، لا أن يقتف فقط عند مجرد المحاكاة، بة محكي، فضلاً عن أن يكون سبيلاً لم يصغر منظومة انتميم اننى يعرف عبيد المجتمع، وقدر عند الأخلاق اننى يركبها الدين، الذى يمثل المكون الأول بلشفة اننى يتم فيها التمثيل.

وعلى هذا المدأ انفسى والحقيقة انفسى، رتبط احمال انفسى وانفس الخليل بمقاصد الأخلاقية، اتفق وتوافق العلامة وابتعاد مع الدين

فالتمثيل من الساحة الفنية المعجزة هو مجرد «مهارة» وهذه المهارة لا تكون حميلة - أى لا يعد التمثيل من السور لجملة، ذات اسهاء وحسن وريه - لا إذا تعيت هذه السور تحقق العبرة، أى المقصد الأخلاقى محدود. وهذا هو معنى قول بلشوف «اس سياه» [٣٧ - ٤٢٨ هـ - ٩٨ - ٣٧ م] «وجمار كل شىء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب له»^(١).

ومع بر سياه فى هذا الرطب بين الجمال وبين الأخلاق، يفتب السقد والأدب الروسى «بلسكى» Belinsky [١٨١١ - ١٨٤٨ م] عندما يقول: «إن احمال نقيق الأخلاق، فإذا كان عمل فى ما فنياً حقيقة فهو أخلاقى بنفس المعنى.. فإن الصور الإيحائية اننى تعكس حياة الناس وبديها وجمالها تترفض الاحترام والحب والإعجاب المخلص، وتعطى أنماط الأنظار الحقيقتيين فى الحياة لتقارى وسفرج متعة وبهجة جمالينين أما الصور السلية، فإنها تثير مشاعر الاستكثار الأخلاقى والاحتقار، اننى ترتبط ارتباطاً وثيقاً فى طامعها مشاعر الازدراء والاحتقار الى بحسها عندما يدرك ما هو قبيح ودمى» ومن ثم فإن وحدة الجمالى والأخلاقى هى أساس النور الشموى ودور التحويل الأيديولوجى اللذين تقوم بهما الصور فى الحياة الاجتماعية»^(٢).

فمحزن، بهذا السحب المرادفا من هذ المصطلح - «لتمثيل» - رطب أن يكون اختور دائراً حول هذ السور من التمثيل الذى يسده محاكاة وتصوير فيه من اسهاء وحسن وريه ما يسمى بالإيحائيات السبب وحميلة فى «تع حده»

وذلك حتى يمتص "حمار الاحلاق" نادر الأساس في ترسيه المشاهدين بهذا التمثيل.. هذا عن مصطلح «التعطيل».

أما عن مصطلح «الصحة» فإنه بمعنى لغوي يشمل كل من رأى وصحبه رسول الله ﷺ عن أعلن لإسلامه. ولا يعد في الصحة مشركون الذين رأوا رسول الله وصحبه. ولا أهل الكتاب من يهود ندية وعباري خراب. الذين رأوا رسول وصحبه. ولا المسمون الذين أسموا على عهد رسول الله ﷺ لكنهم لم يقدروا عليه. في عدم الوجود. ترى وقد عيه ممثلوهم الذين أسعوه عن سلامهم، ثم عادوا إليهم حاملين عهد رسول الله ﷺ وتعالمهم فعدوا لمسلمين يوم وفاة الرسول قد بلغ ١٢٤. وأكبر جمع صحب الرسول ﷺ بعد ديوخ الإسلام وانتشره. قد بلغ - في فتح مكة سنة ٨ هـ - عشرة آلاف وبلغ - في حجة الوداع سنة ١٠ هـ - أكثر من هذا لعدد لكنه لم يصم كل ندين دحوا لإسلامه حتى ذلك لربح. هذا عن المعنى اللغوي لمصطلح «الصحة» أما معناه الاصطلاحي، فإنه خاص بالدين جمعو إلى الإسلام الإيمان العلي البقي، الذي غير عنه وترجم له هذا الإسلام. وكانت لهم الصحة والمعية التي جعلتهم قريش من حياه الرسول ﷺ ومن العلم النبوي الذي حملوه وللموه والصحة سواء كن من أعلن الإسلام أو أي رسول ﷺ وصحة مطلق بصحة، وإي هم الخيل الذي شارك - على نحو ما - في تأسيس دين الإسلام ودولة الإسلام وانتظام الإسلام، الذي مثل بواقة الحضارة الإسلامية، وبداية تاريخ الإسلامي..

وإذا كان هذا التعريف الاصطلاحي للصحة، يجرى ويسقط ندين صحبوا الرسول ﷺ وأعلنوا الإسلام، سمع أنصوا لكفر - أي المذقتين - وهم الذين شتمهم لغوي المعنى لمصطلح «الصحة» فقال فيهم رسول الله ﷺ عدم ستأديه عمر من الخطأ في قتر من كشف سانه عن حيثة بفاقه، قائلاً

«يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المذوق؟»

- فكان جواب الرسول ﷺ «معاد الله أن تسامع الأمم أن محمداً يقتل أصحابه» - روه الإمام أحمد وجرى - هذا تعريف الاصطلاحي الذين أعلنوا

الإسلام وإن لم يرد، وصححه، من أن من كان عليه شرع كبري وقاس
الأعراب ما قلتم توعدوا ولكن قولوا أسلموا ولما مدح الإمام في فلو يك، وإن تضمنت
وروداً لا يكتم من أعمالكم شيئاً لله عتور رحمة من أحسن

وَكَلِّتُ سَيْبِينَ فَأَدَا مَعَ عِلَالٍ إِسْعَادًا وَسَعَادًا لِّنَفْسٍ ذَا ذِمَّةٍ
لِّمَدَنَةِ لَحْرَجٍ الْأَعْرُشِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ فِي رَجَبِ ٢٨ هـ وَدُقُّوا بِمَدَائِلِهِمْ وَبَدِينِ قِيَّاسِهِمْ
مَرَضًا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا عُرُوشًا مَّخْرُومَةً وَذُقْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَا تَهَيَّأْتُ لَكُمْ
فَارْجِعُوا وَمُنَادٍ فَرِيقٌ مِنْهُمْ أَسَى بِقُرْبَى إِبْنِ سَوْدَةَ حُرُوشًا بِهِيَ بَعُورٌ قِيَّاسٌ يُرِيدُونَ بِهَا تَرْجِيحًا
[الاحزاب: ١٢، ١٣]

فتش شمل انعمى بلعوى مصصح "صحبة" مثل هؤلاء مدقسي - دهم
أعدوا للإسلام - وراوا الرسول ﷺ وصحبته - فتقد قيرت وسعدت - من بين
مدين أعلو - للإسلام واحتضعت لهم ثروة - نصيحة - كوكبة الجليل تقريه
والمؤسس - ادبي بقدر عديم انعمى لأصلاحي مصصح - دنت -
وسوهم في الإنسا - عطاء محمد لهد الإنسا - في محتب ميس دس
والدسا - وعن هؤلاء مدس ثدو بحقيقة مصحة حدث ثقت دكره عن
صديهم وأعمادهم في لعدد من الأكر - محمد رسول الله (الذي معه أدر عن
لكنه رجاء لهم براهم كذا سحبا سحر قصه في انه ورسوله - صلواتهم في زوهم من
ثغر السخود دنت منفيهم في سورة وميم شي لأحب كرمي خرج صدق د فاستغث
فاستوى عنى سورة بقريب ارجح بعك بهم اكبر - وعد الله ادس أموا وعملوا انصاح
سبب معذرة وأخر عظماء د ر د

ومن هذا خيل مبررة ومسنن، من كان من قضي نسو ربي لأعداءه، به
 - كان للإسلام في عرجه الاستصواب، فكتبه بدر حرداء عسا وندف
 قتمرد، بهذا السنن، وتوضر باقل، وتفسر على معناه، رحدث حبيب مرم
 كريم، فقال: **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَاعِكُمْ مَزَاجًا مِمَّنْ يَتَّبِعُوا فِي مَتَاعِهِمْ مِمَّنْ يَبْذُلُونَ**
أَنفُسَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَعَدَّتْهُمْ بِيَدِ الْمُجْرِمِ فَنَاسٍ مِنْكُمْ كَذِبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
الْمُتَكِبُونَ الآية: ٩٠

أحمد - فليس معنى ذلك هي الحيرة عن من عدا هذا جبل مؤسس ، وليس
 بأن «خط ليباس» للحرية ، في التاريخ الإسلامي ، هو دائم وثابت في هبوط -
 كما يحب البعض - وإنما معنى هذا الحديث تغير وميل جبل التأسيس - لأنه لا
 بناء بدون أساس وتأسيس ، فكل الأحياء تتغير - من التأسيس إلى أن يرث الله
 الأرض ومن عليها - عيان على هذا ، خير التبريد ، جبل بتأسيس

لكن ذلك - كما أقترح - لا يعني تفني الحرية مع مرور ونزول الأحماء ، لأن
 التأسيس والأسيس لا يعني عن كل من البناء ، وخصوصاً ذلك - هذا البناء هو
 الإسلام ، الممتدة طلاله ، وأشرته فروعها ، لعالمية وحدة للرب لا - غير برهان
 والمكان .

ولهذه الحقيقة ، وحب أن يصعب مع حديث الحرية هذا حديث من مثل قول
 رسول الله ﷺ «صَرَ اللَّهُ مِرَّةً سَمِعَ مَا حَدِيثٌ وَحَقَّقَهُ حَتَّى سَمِعَهُ قَرِيبٌ سَمِعَ
 أَحْمَدُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ» - روى أبو داود ، والترمذي - وابن ماجه ، ودرمي ، وإمام
 أحمد - «وَبَرَزَ تَرْلَ طَائِفَةٍ مِنْ أُمَمِي طَاهِرِينَ عَلَى لُحْقٍ وَصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ
 مِنْ حَرِّهِمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» - رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأحمد ،
 وابن ماجه ، والإمام أحمد - .

ثم ، إن المنهاج لسوى لا يرى ابتداء خط صاعداً مستمر ، ولا هبوطاً
 وثابتاً ، وبك يراه دورات ، فبما انتقدوا وأرجعوا ، وأهملوا وأهملوا ، وس
 انتهاج لمحدث رسول الله ﷺ عدم أن «لا يستأخرون بعدن إلا قبيلة» حتى
 يصعب - فكلما طبع من الخور شيء ذهب من بعد مثله - حتى يؤد في خور من
 لا يعرف غيره ثم يأتي الله نورا ، وتعني العدل ، فكأن جاء من بعد شيء ذهب
 من خور مثله ، حتى يؤد في بعد من لا يعرف غيره - روى أحمد ، أحمد

وهكذا فصحابة رسول الله ﷺ هم صنفون بدين ، نود وصحابة ، من الذين
 آمنوا بدعوه وأسلموا الوجه لله ، وبصوهمه تأسس بدين وأدوة وألوه
 وبخسارة ودر الإسلام ، في عصر النبوة - حيث قيده رسول عليه تصافة
 والسلام - .

• التمثيل الدرامي لأدوار الصحابة.

أما الموقف الإسلامي من قصة التمثيل الدرامي لأدوار صحابة، صلى الله عليهم، في مراح الإسلام ودوسه، فبدأ من قصص «المعاملات» - من قصص «العبادات» - وهي من قصص «الثقة المعاصرة»، التي ليس بها أحكام في «فقه الفقهاء القدماء»..

والعبادات - في مباح النظر الإسلامي - «توقيفية»، تؤخذ من النص انه ارد من الاتباع انقرضى، ومن انبىا سوى لهذا السلاع القرض، وفيها «الاتباع» لا «الاتباع»، ومنها ما هو «تعمدي» لا بدك العمل الإسلامي عليه، خاصة الإيجابية من ورثه، وقد تكون اتبعة فيه حتى بدت بعدة ان اتبعة بعد العباد معودهم - سبحانه - يعني قد تكون هذه اتبعة اتبعة عود - وحبر الشكر - هي احكمة لعصى من وراء هذه العبادات تتعمدي - وتذهب فكر من راد عليه أو يفتن منها و غير فيه وبدل فهو - بنصر حديث رسول الله ﷺ - راد ولا حة الالة «وفي ان» - فمن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو «ذة» - راد سحارى وعلمه وأنو داود بن ماجة والإمام أحمد - «فإن عمل بدعة ضلالة»، وكل ضلالة في انارة - راد مسلم ومن ماجة وأنو دور وندرس الإمام أحمد -

وليس هناك «المعاملات» فجميعها حتى لو ارد منها في «لوحى» - مفسدة ومعقولة عليها وحكمها، ومن ثم فحكمها ذلة مع عليه وحده وعدم - «واعتوى والأحكام تعبير وتختلف بحسب تعبر الأرمه والامكة ولأحوس راسب والعوزة» - في هذه المعاملات - كما يقول الإمام من اسمه [٦٩١ - ٧٥١ د ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م] -^(٦).

وليس شيء من ذلك يوارد في «العبادات».

ورد كدت العبادات لاند وأر يكون قد ورد بها لشرع - لكتاب وسنة - في برل بها لوحى أو يطق بها لرسول أو عملته أو أقرها فإن معاملات - ومنها التمثيل بدرعى لأدوار الصحابة - يكفى في ااحتها ومشروعها ألا تعذب ماجة

به البلاغ انما آتى واليه الرجوع بعد البلاغ القادر وهو ان لا يحد
والاسحداث فيها مشرعة وواسعة بقدر تعبير الواقع المعبى ويحدد المصالح
المشروعة للناس..

وقد اقرص الإمام بن القيم فى تفهيم كنه هذه - عند من عرّفه - سياسة
شرعية، أى سياسات المسلمين مسجلة فى كتاب الله تعالى، فلهذا هو
الشرعية وقسمها من سياسات - رغبة بقائه ودفع الضرر - لا يفتقر إلى مدبر -
طالما أنه يحقق مصلحة، ولا تخالف ما ورد به الشرع - كدليل الله عليه حيث
عدم ورد حاضرة اتى دار بين أبى الوفاء على من عمن محمد بن عثمان
سعدى [٤٣١ - ٥١٣ هـ ١٤ - ١١١٩ م] - عليه السلام - فى شرح حديثه فى
عصره - وبين أحد فقهاء الشافعية - وفيها -

- قال بن عثمان - عمل سياسة هذه - ولا يجوز منه مد
- فقال القمى الشافعى - لا سياسة إلا ما فى الشرع -

- فقال بن عثمان - السياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون - من معة أثر -
إلى المصالح وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرع له رسول ولا نزل به وحى - من أردت
بقولك - لا سياسة إلا ما وافق الشرع - أى لم يحصل ما يفتقر إلى شرع فصح
وإن أردت ما يفتقر إلى الشرع، فعلى وتعبط للمصلحة، فقد جرى من احدثاء
الراشدين ما كان رأياً عتدوا فيه على المصلحة

وعلى رأى بن عثمان - على ما وثق - وهو ان هذه سياسة فى فهم المعداد
والسياسات والتدابير الشرعية - على بن عثمان - عليه السلام - فى "السياسة"
أرسل رسله وأرسل كنهه بنوم الناس بالقسط، وهو العدل الذى قامت به السموات
والأرض، فإذا ظهرت أمارات الحق، وقامت أداة العدل، وأتمت مسجده بأى طريق
كان فله شرع لله ودينه ورضاه وامره، والله تعالى به يحضر طرق العدل وأدبه
وأمراته فى نوع واحد وأصل عمره من الطرق - بن عثمان - عليه السلام - فى انظر فى
مقصوده - إقامة الحق والعدل وقبم الناس بالقسط، أى طريق سحر بها الحق
ومعرفة العدل وحكم الحكم بموجب ومقتضاها، وطرق أساليب ووسائل لا تروا
لديونها، وإنما اعد عيانتها - أى هى مقصود، ولكن به ما شرعه من الطرق على

أسمائها وأمثالها. ولن نجد طريقاً من الطرق المثبتة للحق إلا وهي شرعة وسبيل
للدلالة عليها. وهذا الأصل من أهم الأصول وأتمها. ١١٩.

وابتلاء من هذا «الأصل» وهذه «القاعدة الملهية» نال

- ما يقصد الشرعي المصوب بحقه في اتعاض مع صحابه رسول الله ﷺ؟

وجواب :- هذا مقصد شرعي في التعامل مع الصحابة - سواء كان هذا
بمعامل تمثيلاً فيما خيانتهم أو كتابة أدبه وفيه سيرهم أو تدويناً لدرجاتهم
وأفعالهم - هو المحافظة على الحقيقة التي عبرت عنها الصورة القرآنية بهذا
الفريد والمؤسس لهذه العمة العظمى التي يعيش في كتبها وعمرها وظلالها بعمة
الإسلام ودولة الإسلام وحضارة الإسلام - هذه الصورة القرآنية التي تحدث عن
هؤلاء الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه، وأدين نصرهم رسول الله ﷺ وعرووه -
أي نصره مع التعظيم له - في الذين يتعبد الرسول النبي الأُمِّي الذي محدود مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف وببهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم نجاست ويصع عنهم فصرهم والأعلان التي كانت عليهم فدين أموا بد وعرووه
ونصره ونحو أمور الذي أمر مع أولئك هم المفلحون (الأعراف ١٥٧) صورة
خواريس لعدول، الدين صميمه الرسول على عبيد، وصاعهم صاعده إسلاميه
قريده، حتى عيروا - مع قتلهم وفيه إمكاناتهم المادية - وجه الدين ومجرى شريع
«والخط نبأ» للفتور في هذه الحياة، وعرووا امر من لدى تنمأ الدسا طلالها
وستظل - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - .

صورة الكوكبة الدين ترضى الله عنهم، وبصلى وسلم عبيد كنعاش ف قد
يحط أسمائهم أو نطق لسان بهذه الأسماء. .

وهذه الصورة لا يؤثر في «مثالها» ومثالياتها. ولا يحرج «عدالتها» ما حدث
بين هؤلاء الصحابة من اختلاف في السياسة - التي هي من الشروع، وليست من
الأصول، ولا من أسهات الاعتقاد أو الشعائر والعبادات - باختلافاتهم في هذه
الشروع هي جزء من القيام بفريضة سلامية هي الاجتهاد لقد اجتهدوا في

«التأويل» لا «التفريغ»، وهذا هو الطبيعي والمنسّق مع تعدد الرؤى وسماح نظر في
الشروع واجزئيات ومتغيرات الواقع المعيش

وبمثل تبان هذه الحقيقة، وحلاها، وإأكيد عيني أن يكون صواب تحقيق
الاتفاق بين الصورة ثنائية والبيئة للصحة وبين وقوع تزيح لاحتلاف في
حدثت منهم في أمر الخلاف وحول تدبير الدولة وسياساتها وهي شخصية سي
محشي بعض لاقترب منها، وبحكم البعض في تفسيرات وتصورات مختلفة
والمعروفة لأحداثها ومصادرها، حتى عدت هذه الشخصية حسيبة محارب ورفق
لناول مسيرة الصحة ووقوع تاريخهم، سواء بالكتابة أو التمثيل

بعد أحد الإمام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه - وهو صرف نصيب وقت
في أحداث وخطافات ما ساء لعصره العترة الكبرى - أحد شعبه يفتقر عن
صيغة هذه الاختلاف والاحتشادات، حتى علمت أخصب إلى الأساس، وبعث
دروء هذه الأفعال في موقعة «صبيح» [٢٧هـ - ٦٥٧م] فقال، عدت مثل عن أبيه
في معوية بن نبي مسلم [٢ أو ٣هـ - ٦٣ - ٦٨م] ومضى معه من أهل الشام
«لقد التقيت، وربما واحد، وميب واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا يستردهم
في الإيمان بالله وتصديق برسوله ولا يستريدونه، والأمر واحد، إلا ما خلت فيه
من دم عثمان، ونحن منه براء» - والله - ما قاتل أهل الشام عني ما نوحهم هؤلاء
- [خوارج] - من التفسير والافتراق في الدين، وما قاتلناهم إلا مرددهم إلى
الجماعة، وإبهم لإخواننا في الدين، قلنا واحد، وإبنا أنا عني الحق درهم رأبي
أرجو ألا يقل أحد نفي عنه، وما منهم، إلا «دخنة الله الحق»

ومعنى هذا أن خطافات وجهات الصحة، ربي لله سليم حسم، سم
لكل في الدين، ولا حول لتسويل، ولا في صبر، «عقود» - لا - كسار
الإسلام - وما كتب جهات على الشروع السياسية، وسما عيب - لا - في
عادة جميع الصحة، ولا في مشقة صبر - في حدث علم حرس مكسم
وسمة رموز الله - وذلك يجب أن نقل سورة شرمه زانية شجرة
رسول الله ﷺ هي المقصد نضم على والمصحة - سنة معتبرة عدات - سبر
ونوارخ الصحة، كذا في نرجية - أن هذا لشر أو مثيلا غنيا شيم أسوة زنة

ولابد من المحافظة على صورة وعموذج الأسوة والقدوة فيهم ولهم وبهم في كل ما يتناولهم من تاريخ أو قصص أو تمثيل



وبتفصيل من هذا التصور نلخص الفكرة، التي هي من المعاملات وتدبير سياسة شرعية، وبست من العبادات انورد فيها بصوص شرعية داخل أو احرمة والى هي من مستحدثات العصر، التي لم يسبق فيها احتياط بمقتضاها ببناء، مطلقاً من جميع ذلك، يصح معيار الحكم الشرعى في هذه القضية - قصة تمثيل أدوار الصحابة في الأعمال الفنية والدرامية - في السينما والمرح هو معيار الحكم لكل الأحكام المستحقة في معاملات وتدبير سياسة شرعية - معيار احوارة بين المصالح والمفاسد في هذه الأعمال - التمثيل لأدوار الصحابة -

فتمثيل أدوار الصحابة في الأعمال الدرامية الفنية يدخل في دائرة الإباحة، وربما النذب والاستحباب إذا أمكن معه الحفاظ على الصورة المثالية التي رسمها لهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة - ويدخل في دائرة الكراهة أو احرمة إذا أصر التمثيل بهذا المثال الذي ظل ويجب أن يظل واحداً من الطائفت الدافعة لأحياء هذه الأمة على درب المكارم والماتق وتحقيق المقاصد الإسلامية العظمى في هذه الحياة.

إن لأهم لراشده لا نستطيع أن نعيش بدون تاريخ، وبدون نماذج هادية ودعوة إلى حلال الأعمال ومعاني العبادات ومكارم الأخلاق - والأسم التي لا تغلث أرصدة في هذه الميادين، تحترق وتريف لأحباب التواريخ وللمساح والمثل من الأبطال والرمعاء . . وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، قد حبى أمة الإسلام بهذا الرصيد الضخم والعظيم من هذا الخيل الفريد والمؤسس - جيل الصحابة - فإن الحفاظ - في ثقافتنا التاريخية والفنية - على صورته المثالية وقدرته الدافعة وأسوته الحسنة هو المقصد الشرعى الدائم، والمعيار الذي يجب أن يحكم أحكام احل أو احرمة في تناول الدرامى والفنى لسيرة وتاريخ هؤلاء الصحابة الكرام .



والآن نسأل:

- هل من الممكن أن نحافظ لأعمال الدرامية، التي تمثل أدوار الصحابة، على هذا المقصد الشرعي والحضارى فنظل لهم فى هذه لأعمال درامية - الصورة المثالية اى جاءت فى مابقهم وفى كتب الطقات انى عداوت عن سيره حناهم والإحزاب اى صغرها فى مراحل التأسيس لدعوة الإسلام ودولة الإسلام وحضارته؟؟؟ .

إن العنصر يسلك للإجابة عن هذا السؤال طريقاً مستديراً ، فيبقى سائر
كلية أمام تمثيل أدوار انصحاته في الأعمال الفنية والدرامية وذلك حقوقاً على
الصورة المثالية وكودج القدوة والأسوة من الشهوة والامتنان والاسناد

وإذا كان قصد الدرائع فأعده من قواعد الفقه الإسلامي، فذهب، ككل القواعد، لأنه أن يطبق وفق تعديله، حتى لا يؤدى تصيغتها إلى عدم الإفراد أو غير شرط. فانه أحدث - ومنه تمثيل لمرور الصحابة في تأسيس المراسمة - نقى على حكم لإباحته إلا - تحتقت المسئلة أو كثر - عمد - بشويه مثل الأسوء وسوءة في سيرة صحابه وحديثه - ومن شأنه فلا يصح بإعلاق هذا الباب بإطلاق وتعميمه - بحجة تطبيق قاعدة الدرائع، لأنه - فقهاء - من مراعاة شروط «سد الذريعة» - وهي :

١ - أن يكون إقصاء مؤسسة المأحة إلى عدد عشرة لا يدرج وعند رسم
لشاصي [٧٩ - ١٣٨٨ *] - وهو مؤسس على مذهب شريعة - أن يكون
كشرك، لا نادراً ولا غالباً.

[illegible]

٣. ألا يكون البيع - بعد توفير الشرط - في نحو نصف من عدد
بين الكراهة والتحریم حسب درجة المفصلة ..

٤ - إذا كانت الوسيلة تقضى إلى مصلحة، ولكن مصحتها أرجح من مفسدتها،
والشرعة لا تبيحها فحسب بل قد نسحبها أو نوحها حسب درجة المصلحة ^(١)
فالمع والتحرير لا يصح بإطلاق وتعميم، كما أن الإباحة لا تصح بإطلاق
وتعميم..

ورداً كان «مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف - قد رجع مع تثليل
أدوار كبار الصحابة - العشرة - أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن
عصفية، وعلي بن أبي طالب، وأبي عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص،
وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل - ومعهم الصحابة من أن البتة - وأدح المجعية - تثليل
أدوار من عددهم من الصحابة، بحجة احصاء على صورة ومثال كبير الصحابة،
وافساح المجال أمام المثيل بتقدم حياة الصوف الثانية والثالثة من الصحابة
فإن لنا على هذا الرأي ملاحظات منها:

١ - أن العشرة - الذين لا خلاف على تقديمهم وتعضيهم - هم «بهيئة
لدستورية» انتهى سميت - «المهاجرين الأولين»، أي سبب جمعوا إلى بحجرة
سبق إلى الإسلام، وأيضاً نوصع انقيادى إلى تصور قريش - ومن هذه الرواية
قرب هناك شئ عشر من الأنصار، كانوا - مسبعة بعلمه هيئة «البقاء الاثنى
عشر»، وكانت مبيعة الفتوة - هم تأسس أخلاقاً، عقب وفاة لرسم ^(٢)
مورعة بين هاتين مؤسستين دستوريتين، وذلك وفقاً للصيغة التي عرصها أبو
بكر الصديق، في سقيمة إلى ساعدة، وإلى ترضى ووافق عليها لصفحة
صبعة ^(٣) - «المهاجرين الأولين» - الأمراء - ومكتمل [سواء الاثنى عشر] -
الوزراء - ^(٤).

فرد معاً تثليل أدوار «الأمراء» - وهم السابقون من المهاجرين - فلا بد وأن نمنع
تثليل أدوار «الوزراء» - وهم السابقون من الأنصار - فلقد ربط القرآن الكريم
بينهم جميعاً عندما قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَعَا عَنْهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ حُجَاتٍ تَحْرَى تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ
هِيَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الآية ^(٥) بل لقد تحققت الآية بهذا السبقين - من

٢ - أما إذا اعتمد معيار التصحفة من ناحية الشير - وسعر مسد سب
لكرائته أو حرمة، فترد كالـ في مثل دور كسر التصحفة - بد حافة تحلل
على صورته المذلة - مصلحة أكبر وقبلة أكثر وقبلة أفعل من مثل دور
التصحية الدين هم ذي مرتبة في السلب والإساءة والجهل في سبب دسوس المدعة
الإسلامية والدولة الإسلامية .

۳ ثم ان هذا التفسير في الصفحة، الخاضع على غير معيار الصفحة متعده والمتحفظه من وراء ثبيل أدوهم آثاره، قد يحضر قسمة نسبية بين كسر وصعور، وأصحاب أدوار كبرى، وأصحاب أدوار ثانوية، وذلك بين سبب وفقد، وحكم ومحكوم، أو عوب وموالي، وفروشين وغير قوشيين، إلخ.

بمعنى، وكيفية معيير مرفوعة من كل بدعي تحكم عليه، وحملها بهم، في الإسلام ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِدَلَهُ تَكْرَمُ﴾، وأنها ساس، لا راحة حد، وإن أدام واحد، ألا لا فقص عرسى على عجمي ولا سحني ساسي حري، لأحمر على أسود ولا أسود على حمير، لا استقوى، لا راحة حد.

لذلك، كل رأي سبي حيا، راحة حد، راحة حد.

إنشاء التمثيل الذي لأدور الوحدة - كل مصلحة - على قصد في الحق والإباحة وحمل المصلحة الشرعية المعسرة - في حفاظ على صوابهم وحقائبهم وقلوبهم وشرعهم لدى أجيال الأمة المتعاقبة - هي المعيار في الأحكام الشرعية لهذا التمثيل - إباحة أو استحساناً أو كراهة أو تحريماً مع تطبيق لتوازن مقادير هذه الدوائر في الموزنة بين المصالح والمضامير، إذ حتمت قدر مهمتها في هذا الشأن.



وهنا ورد افراح يرى في تهيئة صلاته يرجع أن يكون انتميين بدور بصحة
في الأعمال الدراسية محققاً للمصلحة الخاصة والمؤكدة، أو كرحمة واحدة.
وساداً للدرائع المفصية إلى المسند الواردة من وراء هذا سبيل وهذا لأجل
هو:

أن تتأسس «مؤسسة فنية» تخصص لهذا الغرض، وتكون في إطارها جماعة من المشتغلين بكتابة النصوص الدرامية، ومن الممثلين والممثلات لهذه الأدوار دون غيرها، من الذين تتوافر فيهم الشروط والصفات - الخلقية والفنية - التي تجعل أداءهم لهذه الأدوار محققاً لأقصى ما هو ممكن من القدوة والأسوة من وراء تمثيل هذه الأدوار - وأن تظل هذه الشخصيات الفنية مصانة - في ذهن المشاهدين - عن غثيل الشخصيات الأخرى، فضلاً عن الأدوار غير المناسبة - وأن يتم كل ذلك تحت إشراف ومراجعة وتحكيم أكبر هيئات العلم الإسلامي، التي تجمع بين المصداقية والفتح الذي يهيئها لبحث وقبول هذا الاقتراح - مثل «مجمع البحوث الإسلامية» - بالأزهر الشريف - وإذا أمكن أن يشترك معه في هذا الإشراف «المجمع الفقهي» - التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كان ذلك أفضل وأفضل - فتقوم على مهمة التمثيل الفني لأدوار الصحابة مؤسسة فنية متخصصة في هذا المجال وحده - وتحت الإشراف الفكري والعقدي لأكثر مؤسسات العلم الإسلامي مكانة ومصداقية وبذلك يفتح الباب لعطاء في كبير، وثمرات قيمية وأخلاقية كثيرة، مع الحفاظ على الصورة القرآنية والسوية لصحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين

لقد أصبحت الصورة الفنية القرآنية في عصرنا أحقر وأقل وسائل تثقيف والإعلام، وبحالت دينيات أخرى في استخدام دون بصورة ترويح اصطناع ولريف، فهل يفتح باب لاستخدام أمضى أسلحة العصر الثقافي سبباً معرض مثل الحق والخير والعدل، التي تجلها سيرة صحابة رسول الله ﷺ؟

إن الأهمية لأهمية في الأمة الإسلامية يصل متوسطها إلى ما فوق ٧٠٪ والشريحة التي اعتنقت من الأهمية الأهمية «صرف معظمها عن ثقافة «تراءة للكتب إلى ثقافة الصورة» - فأصبحت أمة [قرأ] لا تقرأ^{١١} - فهل نبحث في الدخول إلى الناس - بحماهيرهم العريضة - من باب التثاقف البصرية، وفي تقديمها الأعمال الدرامية، فنحقق مقاصد الآية الكريمة ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِدٍ دَخَلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ [يوسف: ٦٧]..؟

إن سيرة صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنه، بما تمثل مدرسة عظمى

لتصنيفات السن الإلهية، التي لا تدلّ لها ولا تحوّل من الابتلاء والجهاد
والنصر. وانتصر. والتقدم. والتهوؤ. فهل تنجح في إعادة مدرسة من
الإلهية تفعل فعلها في حياة أمّتنا من جديد، لتحاظ العقول والقبول من
«الجهاد القوي» في عصر تواحه فيه أمّا أشرس المخاطر والحديات؟

إنه أمل ورجاء.. وما ذلك على الله بعزيز..



بسم الله، ربّنا و ربّ على دهرنا في هذه الصفحات. هم مدرسة
هو يمكن. نصح باب. هو هذه معاني والشروط. لتبين شجرات
وذلك الرسل والأنبياء. عليهم السلام. والهدى
لقد أحبت أسلمة عربية قلائد تنبؤة عن المسيح زخر موهبة، موهبة
السلام. وفي بعض هذه الأنبياء مختصر أسماء التي مثل ذو المسيح في
سوء وحده، ثم اعتبر مثل بعد ذلك حتى لا يربط في ذهننا. هو
أحرر من المسيح. قبل من. بحاجة عيش. لأننا. من
وحية النظر الإسلامية، وهذه أسطورة التي تعبر حقا على حدة. لا
والقدرة في قصص الأنبياء والرسل..

وفي لإحده على هذا المستوى، يقطع سبيل. برخصه حضور. وأريد
ذلك أن فارقا حواليا بين الصحابة وبين الرسل والأنبياء. فشرية، مصححة
حالة لم تتلّس شيء مما هو معجز، ومشارك لواقع. ومبادئ المائدة. وشرية
الخالصة. مهما بلغت في العظمة والسمو. يمكنه الحكاية والتدريس والحمد. من
الأنبياء والرسل. مع أنهم بشر، يلح القرآن على تأكيد شريعتهم. في موهبة. من
وصهور المعجز على أيديهم، قد جعل لهم أدوارا. وأحوال. ومبادئ. حصة. من
الإلهي مع البشرى، ومرتج فيها الواقع مع المعجز. مشارق لواقع. وقد كان
الإلهي، وأيضاً الإعجاز. وبعث المشارق لواقع. وسنمعة، مستحيلاً. وعصفا على
الحكاية البشرية والتمثيل الإنساني. من نيل أدوار. لرسل والأنبياء. مسحين. ومن
ثم منحوع..

إن الله. سبحانه وتعالى. في تيسر كتملة شيء. كما لا يخفى. هو. سبحانه.

يعصرون الأمثال، لكن سنحيل عليهما - نحن بشر - أن يصرب به لأمثال ﴿فلا
تصبروا لله الأمثال﴾ [الحل ٧٤] .

والقرب لكريم مع أنه كلام عربي - هو إعجاز ومعجزه، ولذت مسحة
وبسحيل أن يكون له مثيل وتبيل * ون كنه في ربّنا على عبدنا فأنوا سورة
من مثله واذنوا شهيداءكم من ذون الله إن كنه صادقين ﴿فلا تعلموا﴾ فأنوا
النار التي رفودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴿الله ٢٣، ٢٤﴾

وإذا كتب تحفة قبيحة الكذاب (١٢هـ ١٦٣٣م) مع محاولة تشييل انقرا
محاكته قد ذهب مثلاً على سهر نصحتك وصحت الهزلي . ن تشيل
ارسل والأنسء - وهم الذين اسرح المعجز والإعجاز بشرتهم في تشير من
عواقبهم وأذوهم وأحوهم . قد يبدون سيء هو أخطر وأكثر ضرراً
لهذا كان الصحابة، رصون لله عليهم، أمم تصرفات الرسول ﷺ وقارته،
سحسون طريقتهم إلى معرفة صبعة سوف وتصرف ونشر

من حانظ فيه الإنهى والمعجز بشرى وبشرية، فمكور سميع وانطاعة، ن
عصار فكر أو ليس ن بحث على حكمه، عدى، ناسد : مقاصد وأحداث ؟
ثم ن بشرية حاصه على على حكمه قد رخصه في تصرف، سر
وحدث، كبر بسائون هذا السؤال، الذي شاع في كتابه وسعد
- ب رسول الله، نهر سوحى ؟ قد برقى وشري وسدبر ؟
وبعد على حاشته يتبين يكون موقفهم تصرفهم

أن نحن، فب في مدعوم ولا في موقوفه . لذت، كان اسد به بعده هذا
موقفاً واجب الالتزام بإطلاق وتعميم .

تنت رؤيه - انصه غشيل أدوار لصحة على الأعمال النسية - تحب ن لهما من
الأفكار ما تصح مادة حوار غشيل، أرجو أن يقدوا إلى حثه إسلامي معاصر
في هذه القصة اشارة - بحاية وإحاح - على امتد شاع لعالم للإسلامي

والله من وراء الغصد . سلكه الحزن والسدد والنفوس . به ، سبحانه
ونعسى ، خير ممنون ، وأكره محبب . وصلى الله وسلم وبراً على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين . وآخر دعوان أن الحمد لله رب العالمين

● الهوامش

- (١) مجمع اللغة العربية [مجمع الخلفاء] طبعه الناشر سنة ١٣٩٩ هـ سنة ١٩٧٩ م .
- (٢) [الموسوعة التيسيرية] . مكتبة دار الفكر . ط ١ . ١٩٧٩ م . بيروت .
- طبعة بيروت سنة ١٩٧٤ م . مادة الجمالي الأخلاقي .
- (٣) محمد بن أبي العباس (٥٥٠ هـ - ٣٠٠ هـ) [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٤) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٥) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٦) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٧) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٨) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٩) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٠) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١١) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٢) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٣) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٤) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٥) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٦) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٧) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٨) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (١٩) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .
- (٢٠) ٢٣ هـ ٥٨٤ م . [١٢٣٩ - ١٢٧٣ هـ] .

روح الحضارة الإسلامية

نقد كتب الصاعقة الشفيه حتى بدأت لدعوة الإسلامية فأقامتها، منذ المرحلة الملكية، هي صاعقة الصاعقة الإسلامية الإنسان الذي تدين مدين الإسلام وكاتب الأرقم بن أبي الأرقم؟ - في مرحلة سرية الدعوة الإسلامية - أي منذ فجر تلك الدعوة - هي أولى المؤسسات التربوية التي أقامها رسول الإسلام، عليه الصلاة والسلام..

وقبل فتح اسمين لفدائن ولأفصار ولأفطار. وقبل إقامة الدعوة وتغيير الواقع وتصديق نقبون وسورة العلاقات لدولية كان أفتتح الإسلامي لفتنوب واعتقون بهدي القرن تكريم، ذلك الذي أصبح خلق سيدنا ومحمد، وسبحه سبحانه حتى يحياها المسلمون... أولي الناس حتى فصحهم سموم. فس يحرره بسويه وقبل دعوة الإسلامية - وهي المدينة المنورة - قد صحبه المسلمون بالقرآن الكريم!..

وبعد بحر صاعقة الإسلامية - سارية - للإنسان جاءت كل البحار وتفتوحات، وهي مدين الحضارة وعبرها والثقافة وأدبها وفنونها فكانت تحسيدا بهدي سوي وتم إبحر في نفس الإنسان، جاءت جميعها مصدرة تعبير للإسلام، إلى سقى وصاعب مقوم وعظم وفنوب مدين اهدتو بهدي الإسلام

● إن الدعوة لدينه في الإسلام - لم تقف عند حدود مدين للإنسان - وتحقيق عوديته لله وشعباثر لفترة عن الإيمان شهي، وانفصحه من علاقته باسماء وإنما امتدت هذه الدعوة لتحقق تلاف هذا الإنسان بالامة، والمجتمع، والكون، فتوحدت في نفس هذا الإنسان غوائله انعمت وشهادته، واتلعت فيها وتوحدت علاقات مجرد بالمحموع، واحاص دعاء، فتدبت لديه، مع بقائها داء، عذب

صانع الإسلام نفس الإنسان المسلم ووجداته وعقله تلك الصبغة التي انتقلت فيها
وبوربت آيات الله في الوحي المأوى بآياته في الأتس والأتس

● إن دين الإسلام لا يقوم ولا يقام بالمثل الفردي والخلص الذاتي، وإنما
لا بد لإقامته وتحقيق كامل مبادئه من "مه ووص وجمع ومجمع، وفروض
اجتماعية، يتوجه الخطاب فيها وتكليف بها للأمة. وهذه المفروض الاجتماعية
أهم وأكبر من المفروض الفردية، بل إن يتم استخلاف عن الفرصة الفردية يقع
على الفرد وحده، بما إن استخلاف عن الفرصة الاجتماعية يقع على الأمة
جميعاً

● وفي دين الإسلام، انتمت الهجرة في مسيل الله بأسس أدوله، وقامه
المجتمع، وتطبيق القانون، وإقامة سيج اجتماعي من رغبة يحقق الوحدة، لا
في الحقوق الأدبية المجردة فقط، وإنما في "مور المعاش والدينية أيضاً بل بعد
بعد هذا السيج معايير لمواطنة، وحو الاختلاف حتى في الدين إلى حيث صم
هذا السيج غير المسلمين مع المسلمين.

والهجرة إلى الله ليست رهاسة، تخلص فيها وفي ذات، تخلص عن حده
واس من إن رهاسه الأمة الإسلامية هي جهاد، الذي هو فرصة حمدة
تستلزم وجود الأمة والوطن والاجتماع.

● لقد أحدث لدعوه دينية الإسلامية أثرٌ مكتوبٌ بربو في شخصه لمرد
المسلم، أصبح عاملاً نفسياً، حقق ائتلاف المعاصر بديه في مجتمع
الإسلامي، الطبيعي منها ولشعبي، المادي منها ولديني، العقلي منها والقيمي،
المادي منها والمجرد فكان ذلك الائتلاف حصارة إسلامه، أدعاه الإسلام من
صاغته الدعوة الإسلامية. وتلك حصيرة من حصائص دين الإسلام
والخصاء الإسلامية فبرسالات أدبية التي سفت رسالة الإسلام حادثة، بما
أنها ترصد مع حصارات غير متدية، تعابشت معها، دون أن تعبرها وتصلحها
بصفتها، سب وفوف تلك الرسائل عند حدود حصائص الدين ومع أن سب
الخصارات السابقة على انحصاره الإسلام به عاشت في رومة لفره في حلت
من رسالات الدين..

يسمى تغيير الإسلام بكونه ديناً فجّر حصاراً، وصاع مدنية، وأمر اجتماعاً
 يساب، وألف في نفس الإنسان . بالمهاج التريوى الشامل - ذلك الاشتلاف
 المتوارى، الذى جعل هذا الإنسان مدع الحصار المصطعة بصعة الدين . لقد
 حقق لدى الإسلامى الاشتلاف والتوارى والأمر فى نفس الإنسان مسلم، فعاء
 الإبداع لدى هذا الإنسان - أى احصاره الإسلامية - ثمرة محصدة لهذا الذى
 أحدثه دين فى نفس هذا الإنسان - فما حدث وحدث هذه الحصار وثقافتها
 عن هذه الصصعة كان هذا لخلل الذى شكوا منه، ولدى حدث مد قرون،
 وادى تضاً لدته كل دعوى وحركات الإصلاح فى أمة الإسلام

● ومن دعوى الإصلاح، من سلك طريق الفردية المطلقة، اساحته عن
 خلاص لدات الفردية، وتك صربى المجتمع والحصاره - كالتصوفه السعالية فى
 اسجل من تصوفه والمغير لاجتماعه للشريعة - ومن الصصحن من أرجع
 البدء إلى الفكر - كحجة الإسلام بغدادى [٤٥ - ٥٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١م] -
 ومنهم من وكر على تفه العقيدة كى شهاب وصراً عليها - كشيخ الإسلام بن تيمية
 [٦٦ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨م] - ومنهم من عالج جانب شريعته، بإبرار
 مقاصده - كشدصى [٧٩ هـ ١٣١٨م] - ومنهم من وكر على احداث سياسى
 فى عوامل لخلل - كحمد الله لأفصى [١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٦٧م]
 ومنهم من لفت الأنظر إلى اصلاح مذهب الفكر ونسجديه - كالإمام محمد عده
 [١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م] -

● ثم كد - عصر الحصار - عصر لأخذ عن الغرب - ولدى شهد شعرب
 وصحة لكل دعوى الإصلاح السفة - ومع ذلك بنى لخلل وثيق لأمة
 بحث عن مفتاح الإصلاح، وحريق خلاص وسهوى

● وإذا كد الإسلام هو سب تقدم المسلمين، وبهوصيه خصبرى،
 واردهمهم ثقافى - فما سب التثخلف الذى أصاب المسلمين، مع بقاء الإسلام
 كما هو، على حاله الذى كان عليه عديم مخرج يتابع التقدم فى الحياه
 الإسلامية؟ ..

إن السب هو عينة «الروح» - روح الدين الإسلامى - عن الحضاره - الحضرة

الإسلامية .. هو انقطاع الاتصال بين الإسلام وحضارة المسلمين . هذه الروح
 انثى جعلت الحصارا إسلامية، بل ونسب فحريتها وصيغتها تصبغة الإسلام
 لقد جسد الحصار المصري، [٢١ - ١١هـ - ٦٤٢ - ٧٢٨هـ] إلى وعظ من
 لوعظ، فلم يتأثر قلبه بموعظته، فأمر لحسن الموعظة "أب حنيفة"، أن يمسك مرض
 أم بقلبي^{١٩} إن انقطع الاتصال، بعينه الروح، هو صلب الدين و...
 الحضري، الذي نصب له ومبحث عن علاجه مختلف مدارس الإصلاح
 فب هذه الروح التي جعلت الإسلام، دون الديانات الأخرى، يصنع حصاره
 وثقافته، ولا يقف عند مجرد الدين^{٢٠} ..

وأين موعظ الحبل الذي عصى الحصار الإسلامي في حضارة وثقافة
 فتراحب الحصار الإسلامية، وصموت الثقافة الإسلامية. مع بدء الإسلام الدين
 كما هو، وبقاء الإيمان به والاستمساك بعراه^{٢١}.

لقد عرض الشيخ محمد تقى من عاشور لهذه القضية بحرية عندما تحدث
 عن:

١ - تميز الإسلام الدين بإقرار الحصار، وساء الثقافة "فإذا كان الإسلام،
 دعباره دينا، يشترك مع غيره من الأديان في انحصار في شئ من موصفي الديانات
 عامة، فإن للإسلام بواحي يفرد بها عن تلك الديانات، التي تشترك معها في
 انحصار في لدية بصفة عامة، إذ تكون له جهات اتصال بالثقافات والحضارات
 لغيره من الأديان الأخرى فهذه هي سبب الحصار الإسلامية، أو سبب
 سببها الثقافية الإسلامية، إنما هي سلاسل من الأحداث والأوضاع والتكليفات
 لاجتماعية وذهنية، كان الإسلام مبدأ بشيئ وسبب تكويها ثم يقف
 الإسلام عند التعايش مع العلم . وإذ أصبح كل موضوع عني د صحة بالعبادة
 الدينية وصار لا يربط بين الدين والمعرفة العقلية، أو من عدم انطباعه وعدم
 وراءه رباط المصالح والمخارج وثمن ذلك اتجاه نحو حياة واستدراكها
 يدفع به العمل الديني الاعتدادي في كل وجه من وجوهه، فمستقبل من سبب
 فصار الدعي الديني يتجنى فيما يصنع العلم، وما شج الأدب، وما يصنع
 صاحب الفن وصارت المعرفة علمية صدف تكلام الحكيم، وفن نفسه،

وتصويف الصوفي، على الصورة التي وضعت عناصر المعرفة، وأحرحت كتب العقيدة الإسلامية جامعة للمعارف الطبيعية والرياضية والإنسية، مع الحقائق الاعتقادية، يتحسس فيها العلم مع الدين. ويتأند العقلى والنقلى بعد تكون المجتمع الإسلامى بإثر دعوة دينية إنه مجتمع دنى يسعى الأحصص، كان الدين فيه العامل الأول المباشر ومن دعوة الدين، والإيمان بها، اكتسب الشعب، لدى استحباب لثنت لدعوة ومثار منك الإيمان، حلالاً لنية جديدة لم يستمد علماً ولا صناعة ولا قوة مادية، ولكن لدى اكتسبه من خلال طوع لعنه والصناعة والقوة لمديه، فكنت مدارك الدين وحدها هى التى فتحت أمام مصر المسلم أدق الكون سامس ولاعتار، ومعرفة والإيمان

وحقيقة الاعتمادية الإنسية، هى الأساس لكل ما سبب لخصره لإسلامية من هياكل حية ومعونة.. وسبب هذه خصاره ناسين فكر وبالدين محصر وبالدين أنجح ثمر حصرتة وبالدين أقام أسونه الصائبة للمجتمع وحصرتة وكذلك متمرت مظاهر الخصارة متصله فى نفسه بالدين، وعوامل أسس فعنة فى مظاهر الخصارة»

٢ - كذلك امتازت هذه الحضارة الإسلامية وثقافتها بالتوازن والاستخدام، لأنها ثمرة لأمير لإسلام تتحسس التكامل والانسجام فى مصادر معرفه الإنسية «فكل الحقائق، تتصله بادهة وتتصله بى وراهها، هى فى مصادق الإنسان، يستطيع أن يتوصل إليها بمداركه العديدة المدركة، تستمد بعضها من بعض، فى غير تدبر ولا تدبير ولا مباشر فامدركات العرفية، وراهها المدركات الحسية . ثم المدركات الحسية، وراهها المدركات العقيدية . ثم المدركات العقيدية، تؤدى إلى المقدمات، المنصية إلى تلى المدركات العيسية، الآتية من طريق روحى، وإلى تسليم بها، والإدعان لها . وتغنى هذه المدركات كذلك متعاونة متساندة، لا يمكن أن يحصل بطريق واحد منها ما ساقص مع الحاصل من طريق مدرك آخر، إلا أن بعض ما يقصر عن الإحاطة به أحد هاتيك الطريق، يمكن أن يتصل به طريق آخر منها، حتى تنتهى إلى الإدعان لمدركات الحاصلة بالطريق الخارق للعادة، وهو طريق الروحى..»

عبراً عليه، من جهة، متضلاً لحياته العملية، مطعناً إلى واقعها من جهة أخرى، حتى أصبح المدأ النظري والواقع العملي عنده متساينين . وبولدت من ذلك نظرة تمكك الدين عن الدن، باعتد أن الدين خير عمر ورفع، والدنيا شر واقع، وأن العبد المسلم يحمل بين جبه دنأ لا يؤثر فيه إلا لحد، ويعيش في دنأ لا يعرف فيها إلا كل ما يبعد به عن الدين . .

ثم هجمت عليه في حياته العملية مدنيات أجنبية عنه، فيب لعبد، وفيه بصاعة، وفيه القوة، وفيه الحكمة، فلم يجد من يرادفه الدين ما يتواءم هذه المدية، كم تدور لمدنيات نبي احبك بها من قراء، يوم كانت يرادفه . به قور سيمه، فوقف أمامها حائرة، وعثرها من حملة صور الحجة نى كب من قبل أمن بانفكاكها عن الدين . .

دث هو موطن الخلد الى كار اس خلدون [٧٣٢ . ٨ هـ ١٣٣٢ - ١٤٠٦م] من أفصل من أدركه، وحلله . فقد حلل اس خلدون لمشككة محلياً دقيقاً، عندما جعل شئون النسمه، والمعمران، والصناعة، ونعلم، في الدولة الإسلامية، تبعاً لنشأ الدين . وجعل الحقيقة الأولى للدين، التي نى بعقده الفردية، أصلاً وأساساً لذلك كله، فأحد يدرس مشكلة قساد الدنه، وركود المعمر . - في عصور الإسلام المتأخرة عن عصوره السابقة - وبتداه الصنيع، وتلاشي ملكاب نعوم، واحتلال صرائق التعليم في الأمصار الإسلامية بعقده، جاعلاً ذلك كله رجعاً إلى حثلال حقيقة الأولى للدين، التي هي أساس المعمر ناسئ به، والدولة القائمة عليه، أعنى المعقدة الدنية، برذ دث كله إلى صورة تكون أفراد تكوّن إيمانياً، يرتد من جهة باندس الإسلامى في عقيدته، وسرى منه إلى كل ما ينشأ عن تلك العقيدة من مضامير عمرية - وصناعة وفكرية

وأذا كان أساس يكتبون بأن يعيشون بد في حياة لمجتمع الإسلامى وحصره من حلال، نى يرجع إلى بصر الحكمة وصور الدول . وبث شاع من قار الخلق، وتفككت لروبط لاجتماعه، فين اس خلدون يضرب بعهده بعقل عملاً، ويرد هذه الأسباب إلى أسباب وروءها، فثلال الخلقة نى منك ليس نعمة، وبكى هو غرض لعمة بعير الواقع الدينى إلى مقاصد متعبد ولتقهر، والتفتت في الشهوات

والبلاد، وحلوا عصية لدولة محل عصية اندس

لقد أرجع من حلدون الحصار الإسلامية إلى نصيبها وأساسها، أو بالأوضح روحها، وهو العقيدة الدينية.

٤- وإذا كانت هذه هي المشكلة فما هو حجمها؟ وما هو عمرها؟

إن حجم هذه المشكلة ليس باليسير وعمرها ليس بالمفصر فود ك لا سكر أن الحصار الإسلامية قد تعاضرت وتراجعت وتخلعت، وأن اشقة قد دوت وانكمشت واصفرت، وأوشكت أن تصبح حطفاً، فإن ذلك ليس وليد الأمن، ولا أمنه، ولكنه الأدواء التي استعملت في القرون الأخيرة. حتى أعصلت، وعمر دواؤها، ثم لم تزل تدور وتشتت وتتفقد ألامها وأخطرها حتى انتهت إلى الوضع المزعج، الذي أصبح قريباً لحصر منه بالشكوى.

٥- وأخيراً وبعد تحديد روح الحصار الإسلامية، وتشخيص موطئ الخلل الذي أصاب حصاره وثقافته فما هو الخلل الحقيقي لهذه المشكلة والمخرج من هذا المازق الذي يأخذ يفتاق الأمة؟

إن الخلل هو في العودة إلى روح سي صنعت الحصار بمردهود، وشبهه المشقة إنه عوده روح بدنية بصوح بيضة حصارية بصرية، يستتبه وهم هو معنى حسي مغرور من يصح آخر هذا لأنه لا يصح بدنية لا قبولاً تكون مغرور الكي، والشك في الحصار سي، ما كسب أثر حصار، التي تدت في عوصم لإسرازم قد كان سار يوم بحث في عهد ذهبة، ارشوب بها سلك اعوصم، وشحرفور في حب سار وخط بدية، في أحد سيمار يعودوا إلى العمل لأصبي معنى مد تد معصور حصة، وأدق مدوة من تعود رهرة تد معصور ويعتقها، فلا وهو سعي من الإسلام، سار سار مغرور قبل أن يكون مجتمع، وميمه بشقة حريتيه في أن سار مد حصر مغرور في ألقت كيانها.

فما إذا وقع عند الاستقلال لغتة والشبه، دور حصة «الاستقلال حصارى»، الذي هو ثورة لمصعة الإسلامية الحصار، قد خرج من هذا المازق الذي يعيش فيه فقد خرج بعدة إسلامي من تحت حكم العبر، واسترح

الإسلام.. والوطنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الشرائع، عبادات ومعاملات.

لإنسان إلى الوطن الذي امتنطقه وتوطن فيه

و هو - في اصطلاح عربيين - مدح في [مساب] و هو صيغته في
المدح يمشي مدحاً في [مساب] و مدحاً في [مدح] و قد سجد -
مدحاً و سجد عليه في [مدح] و يعرف مدحاً في [مدح] و قد سجد
مدحاً - و مدحاً في [المدح] - في مدح مدحاً في [المدح] و قد سجد
قال الشاعر ابن بري:

[illegible]

أما لغة نسوية، فليس جميعها يعنى 'حاشا' من مصطفى محمود، بل يعنى:

الإنسان للحياة؟^{١٩} ولذلك، فالإخراج من العدد معدود ومسود ينتقل لدى
 إخراج الإنسان من عدد الأحياء^{٢٠} "ولو ما كسا عليهم ثيابهم أو حرقوا
 من دياركم ما هموة إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان حير لهم وأند
 ثياباً"^{٢١}

ومن سود الموثيق سى حذف لله على بعض الأمم، ستعلم أن الإخراج من
 عدد، وحرمان من نوص، هو معدود لسبب الدماء والإخراج من حياة وإزاد
 أحدهم ميتا قكم لا ينفكون دماءكم ولا يخرجون أنفسكم من دياركم ثم أفرتم وأنهم يمشدون
 ﴿٨١﴾ ثم أنه هؤلاء يقتلون أنفسكم ويخرجون فريق منكم من ديارهم فتظهرون عليهم بالإنهم
 وانعدوان وإن ماتوكم أسارى نقادوهم وهو معروف عنكم إخراجهم أفرتمون ببعض الكتب
 ويكفرون بعض فما حراء من يفعل ذلك منكم إلا حرق في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون
 إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون.

وبذلك، جعل القرآن الكريم "استئصال نوص وحرية" سدى هو ثمرة توصية
 أهله وسائلهم في مدافع عنه، جعل ذلك الحياة لأهل هذه نوص يسما عمر عن
 اثنين فرفضوا في الوطنية ومن ثم في استقلال وضمهم بأنهم "موت" وجعل من
 عودة روح انوصية إلى سدين سقى بهم سريرة شيئا، عودة لروح الحياة إلى الدين
 سقى وأخصبهم الموت والموت^{٢٢} "عز به ترى سدى حرجوا من ديارهم وهم أوفى حـ
 بموت فقل بهم به موتو به حجه به به سدى فصيل على أسس ولكن كثر سس لا
 يشكرون" (٢٣) وقاظرو في سبل الله واعلموا أن الله سميع عليم.

فاندى حرجوا من ديارهم وسير سدى حرجوا - شعبي إلى - صميمهم
 جعلهم يحدرون الموت، هم حية - مع أنهم أوفى بأنكوب وشيرير - حرجوا
 وطنية بينهم، واستحلصهم برصهم، هو إحياء بهم بعد انصت.

وبتد رأتى الأستاذ الإمام محمد عبده [١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ ١٩٠٤ - ١٩٠٥ م]
 هذه الآية القرآنية إلى تتحدث عن سمة من سمة الله في الأحياء بشارة سى بها
 تحوير ولا تدبيل، فحياة الأمة إلى تكرار بحورية وطنيته حتى تحفص على استقلال

وحياة أوطانهم وموت هذه الأمم هو رهن عاقبة وحبس لهم في سبيل الله - في سيرة هذه الأمة بقول:

تأنيده تعالى في الآية على أن لا يدفع لعدوهم حصة من حصة الأمم وموتها في عرف - - جميعهم - مع ذلك - بمعنى موت أوطانهم هو أن يندو بكل بهم فائى قوتهم - وأزاد استقلالهم - حتى صار لا بعد منه أن يفرق شملهم - ودهست جامعها - فكل ما سقى من أفرادها حاصعين بعالمين صانعين بهم - مدغمين في عمارتهم - لا وجود لهم في أنفسهم - وإنما وجودهم في وجود غيرهم - وسعى حبيبهم هو عودة الاستقلال إليهم - إن حال عن مدفعه الأعداء - وسليم الديار - بهزيمة والمرور - هو الموت المحض في أخرى - و - و - حياة بغيره نصبة في أحباء - [الرعية] - المحفوظة من عدو - معدين واستند في سبيل الله - نعم من لسان لأحد يدين - لأند يشمل - نفسه - يدعى عن احور - هو الطامع امهاجم باعتصام بلاد - وشتمت بحيرات أرض - أو أورد العدو الدعى ادلال - والعدوان على استقلال - وله لم يكن ذلك لأحد فثبت عن ذلك - حماية الحقيقة كالفنار لحماية الحق - كنه جهاد في كل سنة - وقد تفتت سبهاء على أن العدو إذا دخل دار الإسلام يكون قتاله فرض على كل مسلمين .

● وكما جعل الإسلام الوصية التي عظم استقلال - مصر - فرض حزم ومعد - كذا جعل هذه الوصية فرض حرية الدعوة إلى الدين - فكذلك حزم - على في الإسلام - ودفعاً لعدو - محتدين على حرية الدعوة - نفسه في دين - وعلى عدو - معسدين - من يجرح - حزم - لأرض - مستعصية - الديار - في هذين السنين انحصرت في هذه - سنة فريضة احكام - في الإسلام - وعلى هذه الحقيقة تشبه - - - - - كما يتم على ما ثبت في السنة القتال لرد العدوان على دين - غير - - -

فعباد الله - سبحانه - يدعى في - - - - - كنه حزم - في - - - - - علل به القرآن الكريم هذا التصور - - - - - في - - - - -

لندين يُقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على ضرهم لقيدير ﴿٢٠﴾ الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صومع وبع وصدوت
 ومن حد يذكر فيها اسم الله كثيرا وليصرون الله من يصرود إن الله لبقوى عرير ﴿٢١﴾

وعندما تصور الناس من الآية في كتاب أبي الأسر، جاء حديث من كرم، نص، موضع الإخراج من بيت لكتاب، وثبت حديث آخر حديث
 المستمن من ديارهم ﴿٢٠﴾ وفي رواية في مسند الله الذين يقاتلونكم ولا تعدوا أن الله لا يحب
 المتفلسين ﴿٢١﴾ وأقبلواهم حيث غفثوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم وأفسد مد من
 انقل ١٢

وعندما استقر انفراد الآية في شريعة محمد، انتهى من الآية ما عسى
 به في حيث جعله الفريضة مكتوبة عيسى، سمع حديثه عن حبر جهه من
 ديارهم كسب يا حبه عليهم وسرقت قتال لأعداء ﴿٢٠﴾ كتب عليكم لقتل وهم كذا
 لكم وعسى أن يكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن يحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم ما
 لا تعلمون ﴿٢١﴾ يسألك عن شهر البحر دفن فيه فن قلنا فيه قبر ربيعة بن ربيعة بن
 وكثيره ومسجد حرام وحرام أهله منكم عند الله والله أكبر من أن يكره
 يقتلواكم حتى يردوكم عن دينكم - استطاعوا من يردكم عن دينهم فيجب ردكم
 في ذلك حطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وإن الله اعلم بما يحدث

ثم نظر في الحديث المذكور - حديث من الإخراج من بيت - في
 موضع الاستسقاء للحديث المذكور - في حديث ربيعة عن أبيه في مكة
 معاً، وحديثهم بمكة في رواية بمكة من أبي بكر بن عمرو بن مسعود في يجر حرام
 ويسكر من ومكة لله والله خير مما كبر في الإخراج من بيت معروضة
 ويستحسن جميعها تحريم الإخراج من مكة على من كان من أهلها
 إليه ..

وفي مقدم مسند أسلم بن هشيم، يحدّثه أنه عن الإخراج من بيت
 للرسول ﷺ من وجه - في رواية ثوبان في ما يكره أيضاً وهو الإخراج من بيت وجه

يذكر القرآن الكريم: أيضاً، معباري وسي «الإحراج من الديار» و«نقطة في الدين» جماعة لأسباب التمييز بين الأصدقاء - الذين لهم أسر والنقطة - وبين الأعداء - الذين لا مولاة لهم، بل وعليها أن نقاتلهم، حفاظاً على حرية لوص، وحرية الدعوة إلى الدين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْذَرُوا عَذْرَى وَعَذْرَاكُمْ أَرْسَاءَ تُقْبَلُونَ﴾^١ إنهم بالضرورة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يحرجون برسول ربكم أب تومسوا منه ركنكم إن كنتم حرحم جهنم في سبيل الله فرصدتكم تمردتكم بهم بالضرورة وإن أعظم بها حمية وما أعظم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل^٢

وفي بيت آخرى - يدان سب و يحدث بقرب عرس نحو مصداقته من معالين له في سبيل وعمر لا خير ب عذوبة من هو لاء محبة في^٣ . نحن مضطرون بالآل مصادق ثلاث كتاب

أ - الذين يقاثلوننا في الدين، وحسبنا الله ورسولنا في حرية الدعوة ورسول الله في الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ب - والذين يحرجون مسلمين أو بعضهم من ديارهم، حتى لا يحركوا هذا الإحراج، بهجيرة بالاصطدار أو بالحرارة غير بالاصطدار بحكم في مصداقته.

ج - والذين يظاهرون، أي يظهرون على هذا الإحراج بمسلمين من بلاد والأوطان غير و نحن كما انهم و الله في حرس ورسولنا في مصداقته

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْذَرُوا عَذْرَى وَعَذْرَاكُمْ أَرْسَاءَ تُقْبَلُونَ﴾^١ وتلقوا إنهم إن الله يحب المتقسطين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْذَرُوا عَذْرَى وَعَذْرَاكُمْ أَرْسَاءَ تُقْبَلُونَ﴾^٢ وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تومسوا من سبيلهم فومسوا في الظالمون^٣

فالوطية فقط إسمية، معدلة لاجل وضعت مؤلفه وهي مع سب في الدين حرج أصاب من سبيلهم حرجا ينبغي في الإسلام وحرجا مع



وإذا كان فقهاء الأمة - من كل مذاهبها - وعلى مر تاريخها - قد انفقوا - وفق عبارة الإمام محمد عده - على "أن العدو إذا دخل دار الإسلام يكون قتله فرض عين على كل المسلمين" فإننا نستطيع أن نصنف عقيدة الجهاد الإسلامية، وتراث في أدائها ضمن "ديوان الوطية الإسلامية". وأن لا نقف في هذا التراث فقط عند ما ألف - وهو كثير - في "الحين إلى الأوطان"، و"المآزل والديار"، فمن أمام "عقيدة إسلامية" - هي الجهاد - قد حمت حماية الوطن وحرته وتحريره "دعوة سام الإسلام"، وأمام تراث في الجهاد - فكراً وعمارة - يشهد على مكانته وحضرة ما تمثله، حتى اليوم، كلمة "جهاد" من تداعيات ودكريات وحسابات لدى كل القوى الطامعة في غنص "أرض الإسلام".

ولا يحسن أحد أن هذا التراث قد انقصت معه حيوية الجهاد عند ربح الحديث - فكر حركي ودعوي - انتحروا "وصي الحديث"، في عهد الإسلام، قد نشأت إسلامية، أو وثيقة أصلية للإسلام وعنده جهاد فيه - عن أسوسه - "مُعَدية" في بار جامعة الإسلامية التي قد حصدت ألدس الأفعالي [١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م] إلى الثورة العراقية - في مصر - [٢٩٨ هـ ١٨٨١ م] إلى الحرب الوصى - حرب الجماعة الإسلامية - التي قدده مصممي كما [١٢٩١ - ١٣٢٦ هـ ١٨٧٤ - ١٩٠٨ م] إلى الثورة المصرية [١٣٣٦ هـ ١٩١٩ م] التي بطلت من دو "مُعَاداة" إلى دودها بلمد الأفعالي ومحمد عده سعد رعبون [١٢٧٣ - ١٣٤٦ هـ ١٨٥٧ - ١٩٢٧ م] إلى جمعية العلماء بسمين إلى تحرير، وحرب الاستقلال في مصر - في ثورة العشرين في العراق - إلى دعوات وحياد التمسك والحسبي في فلسطين - وحسب حسب [١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م] التي أحدثت "الوطية ومكثتها في فكر نيفظه" إسلامية المعاصرة فقال "إن الإخوان المسلمين يحسون وطهم، ويحرصون على وحدته، ولا يحدون غصاصة على أي إفسار أن يحصل لبلده، وأن يسعى في سبل قومه، وأن يمتد لوطه كل محد وفجر" وأن يقدم في ذلك لأقرب فأقرب

رحمةً وحواراً إسماعيل دعاة الوطنية، بل مع علائقهم في كل معانيها لصالحته التي تعود بالخير على البلاد والعباد فالوطنية لم تحرج عن أيها حرء من معاصم الإسلام أما وجه الخلاف بيننا وبينهم فهو أننا نعتبر حدود الوطنية بمعبد، وهم يعتبرونها بالحزم الأرضية والحدود الجغرافية. ”

● الهوامش

١ - الصفحة ١

٢ - الصفحة ٣٧

٣ - الصفحة ١٠

(٤) رواه الإمام أحمد

(٥) النهاية [كشف اصطلاحات القرون] طعة الهند سنة ١٨٩١م

(٦) سنة ٢٤

٧١ - ٦٠

(٨) - ٦

٩ - ٨٤ - ٩٥

(١٠) البقرة ٢٤٣ - ٢٤٤

(١١) لأبعد مكانه [١ - ٢٩٧ ٦٩٢] سنة ١٩٧٢م - مجمع عماد - سنة ١٩٧٢م

١٩٧٢م

٢ - ٣٥

(١٣) البقرة ١٩، ١٩١

(١٤) البقرة ٢١٦، ٢١٧

(١٥) لأفان ٣

(١٦) البقرة ١٣، ١٤

(١٧) التوبة ٤٠، ٤١

(١٨) آل عمران ١٩٥٠

(١٩) المؤمن ٧، ٨

(٢٠) المصحة

(٢١) المصحة ٨

(٢٢) [مجموعه رسائل الإمام الشهيد حسن - ورساله المؤقر الخامس ورساله دعوتنا -

ص ١٧٦، ١٧٨، ١٩ طبعه دار - - - - -

(٢٣) [- - - - -] - - - - -

١٩٦٤م

(٢٤) [- - - - -] - - - - -

١٩٨١م

التقريب بين المذاهب الإسلامية

في الحديث عن اقتراب بين المذهب الإسلامي، هناك حديث بين أنفسهم المرادة من وراء التصريحات التي استخدمها الباحثون في هذا الميدان «التقريبية» بين مذهب عمر «التوحيد» ومذهب وكلاءهم متميز عن «احتضان» جميع المذاهب والاستفادة من دلالاتها في أحكامها وحججها معتدلة.

ثم إن المذهب «قد يراد به المذاهب العقلية» وقد يراد بها «المذاهب الكلامية» لذلك، لأنه من بين مذهبين «مذهبين» مذهب كل مصطلح من هذه المصطلحات..

● «التقريب» هو الاتصال بين مذهبين متعددين والمختلفين، والخلاف على مداره وحلها، مع وجود من يرى مذهب للمذهب الآخر، «تخصيص» مذهب واحد، ورفض ما عداه «غير» «اقتراب» «عاش» بين المذاهب المختلفة، مع اكتشاف لأطرافها جميعها، ومحاولة الاندماج بينها، وتحديد مذهب واحد «والاتفاق»..

● أما «التوحيد» بين المذاهب فإنه يعني دمجها جميعاً في مذهب واحد، وفي قاعدة لتعدد والتمايز والاختلاف..

● وفي هذه المصطلحات تأتي «الاحتضان» والاستفادة من المذهب المختلف، والتعريف «بغيره» «توحيد» إسلامية في إطار واحد وحضارة واحدة وذلك «وحد» «تخصيص» «الحكم» «يركز» «لاحتضان» «مختلفة» «بغيره» «اتحاد» «واحد» «توحيد» «يركز» «لاستفادة» «بما» «أشهر» «يؤيد» «تحقيق» «مضامين» «بصورتها» «توحيد» «حكم» «أمر» «الملك» «وسم» «أحد» «توحيد» «أعزى» «توسيع» «دائرة» «رحيم» «الحكم» «والاتحاد» «من» «نظر»

انتهى الواحد إلى حملة المذاهب كلها ومفهوم «الاحتصاص» هذا من الممكن أن يكون ثمرة من ثمرات «التقريب»..

● أما مصطلح «المذاهب»، فإنه يطلق على المذاهب الفقهية، أى على الفروع، واجتهادات الفقهاء فى إطار الشريعة الإسلامية الواحدة، لى هى وضع إلهى ثابت عبر الزمان والمكان. وقد يطلق هذا المصطلح - «المذاهب» - على المذاهب الكلامية، أى التصورات والاجتهادات التى أبدعها علماء أصول الدين فى إطار العقائد الإسلامية، وخاصة «الألوهية» وصفات الذات الإلهية و«السوآت والرسالات» وما يتعلق بها من المعجزات. وصفه العلاقة بين خلق وخلق، وما يتعلق بها من مكانه الإنسان فى الكون وأعمال هذا الإنسان إنج هذا عن صسط مفاهيم ومصامير مصطلحات هذا البحث من مباحث تفكر الإسلامى..

أما عن التاريخ اخذت للجهود والدعوات التى بذلت وقامت لتفكير بين المذاهب الفقهية الإسلامية، بهدف الخروج من احتصاص بواحد منها صدام عدو، والاستفادة من كل الاجتهادات فيه. أشية أبحاث ش به تستجيب العصرية فعمل دعوة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [٢٦٥ - ١٣٢٣هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م] فى سنة ١٢٠٥ هـ كنه لإصلاح نقصاء الشرعى، بذكر أبرز هذه الدعوات فى عصرنا الحديث، لأحتصاص كل مذهب بفضله الإسلامى، والاستفادة من اجتهاداتها فى القضاء والتفكير الحديث بعه شريعة إسلامية فتقد كانت الدولة العثمانية [٦٦٩ - ٣٤٢ هـ ١٢٩٩ - ١٩٣٢م] تذهب لمذهب الخنئ وحده، ومفقهه واحد بحكم نقصاء ومضى نشوء فى أديبها، رغم تذهب لاس فيها لمذاهب السنة لأربعة حتى بى كى وشافعى وخيلى - ونتمذهب الخنئ وحده. تم نشئ فى «محنة» لأحكام «محنة» سنة ١٢٨٦ هـ سنة ١٨٦٩م - فبدرس لإمام محمد عبده حار نقصاء شرعى محصر، دعا فى التقرير بى كنه - فى نوفمبر سنة ١٨٩٩م - بى إصلاح حار عبده القضاء وفقهه ودعا بى احتصاص كل المذهب بشبهه بالاستفادة من جميعه.

جميع مجتهديها، 1 في ذلك من فتح باب الاجتهاد بالرجوع إلى الأحكام
جميعها، وسير على الدرس، وفيه حاجات مستجدات - [لأعصر، مكانة حر ٢
ص ٢٠٩ - ٢٨٨]

ولقد كانت حركة استنير لنفسه للإسلامي محصورة في مقدمة الحركات التي
وضعت دعوه الإمام محمد عده في أساربه وتصيق في التعديلات التي
أحدثت على بعض مواد فوس الأسرة - الأحوال الشخصية - تمت الاستفادة من
المذاهب الفقهية المختلفة، إذ في ذلك مذهب الجعفرى - للشيعة الاثنى عشرية -
والمذهب الزيدى - للشيعة الزيدية - .

وما قامت مصر بمصدر موسوعة نسبه الإسلامى موسوعة حماد عبد مصر
عمدت كبر ائذاهب الفقهية اثوثة مصدرة، وحضت أحكامها، سموت
مجتهديها جميعاً، وهي المذهب لسنة لأربعة مع المذهب الجعفرى - ومذهب
أريدى، والمذهب الإناصى، والمذهب نظهرى - فكانت «العلقة مصرى» - بد
حار سغير - برياده في انتهاج هذا الطريق، الذى لا يكتفى، فقط، «تسريب»
بين ائذاهب بفقهيّة، أى رفض لتعصب بذهب و حد ص د عده، وبى عور
«الموقف مصرى» هذا «التسريب» بى «احتضان» كل مذهب، والعمل على
الاستفادة من للائم، بسى لأحسبب لأمة ومنحدت لعصر من حثبات
المذاهب الفقهية جميعها - .



وفي أربعينات اقرن - عشرين، قامت في مصر جماعة تترب بين
المذاهب، مركزة جهودها على مذاهب السنة والشيعة لإمامية بوجه خاص . .
ولقد رأس هذه جماعة لبرغية لصالح محمد على عبويه دشت [١٣٩٢ -
١٣٧٥ هـ ١٨٧٥ - ١٩٥٦ م] وك - في مقدمة مؤسسيها، لعمالين في صدر
جهوده بفقهيّة ولفكرية لأئمة واعلماء لأعلام الشيع عبد المحيد سليم
[١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ] والشيخ محمد مصطفى المراعى [١٢٩٨ - ١٣٦٤ هـ ١٨٨١ -
١٩٤٥ م] والشيخ مصطفى عبد براق [١٣٠٢ - ١٣٦٦ هـ ١٨٨٥ - ١٩٤٦ م]
والشيخ محمود شنوب [١٣١١ - ١٣٨٣ هـ ١٨٩٣ - ١٩٦٣ م] والشيخ محمد

مشيخة الأزهر، أن أصدرت فتاوى في حوار الشهد على المذهب الإسلامه اثاثه لأصول، معروفة المصادر، المسعة ليل المؤمنين، ومنها مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية . وقرت بهذه الفتوى عيون المؤمنين المخلص الدين لا هدف لهم إلا الحق والأمة ومصحة الأمة . وطلت تنورد الأمثلة والمشورات والمحددات في شأنها وأن مؤمن مصحح، ثبت على فكرتها، أزيدها في الحق بعد حين فها أبعث به من رسائل بي موضوعين، نوأرد به على شبه المعترضين، وفيما أنشئ من مقال يشر أو حديث يدع، أو بيان أدعو به إلى توحدة التماسك والانداد حول أصول الإسلام، وسياس الصغار والأحقاد، حتى أصبحت - والحمد لله - حقيقة مقرره تحرى بين المسلمين محرز اقتصاديا لمسلحه، بعد أن كان - حقول في مختلف عهود الصعف الفكرى وأحلاف الصغى و سراع أساسى، يشهد في موضوعها الشكوك والأوهام . وف هو ذا لأزهر اشرف برن على حكمه هدا الشدا، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة، فيقرر دراسة منه مذهب الإسلاميه، سبها وشعبها، دراسة تعتمد على الدليل والبرهان، وتجنب من لعصب بقلان وقلان - [كتاب مشيخة الأزهر] لشيخ على عبد العصب - ص ١٨٧، ١٨٨ -

هكذا تحدث الإمام الأكبر لشيخ محمود شلتوت، عن فكرة التقريب بين مذاهب بتهية إسلاميه . والتقريب بين أرباب هذه المذاهب - أى بين علماء سنة والشيعة - وعبر شمعون هذه بدعوة لكن المذاهب بتهية اشاة لأصول، المعتمدة المصادر المتبعة لسبيل المؤمنين . . وعن جواز التعبد بفقهاء جميع هذه المذاهب دون استثناء . كما تحدث عن الجدر الذى در حول فتوه بعد لخصرصر . وعن تسمى لأمر اشرف بعد الانحاء فى التقريب بين مذاهب العقه الإسلاميه .

أما من الفتوى بنى أصدرها شيخ شلتوت، ولتى أثارت جدلاً فكرياً حول هذا الموضوع . . فلقد جاءت ودا على سؤال نصه:

الأضراف المعقدة، وليس من طرف واحد لحساب الطرف الثاني!..

بل إن دستور جمهورية الإسلاميه الإبراسية - الصادر بعد الثورة لإسلامية - قد ذهب إلى الحد الذي جعل المذهب الحنفرى وحده هو مذهب الدولة، ووضع على أن المادة التي تقرر ذلك لا يحوز تعبيرها قيم يطرأ على مواد هذا الدستور من تعسرت! الأمر الذى يجعل قضية التفرير بين المذهب للفقهاء قائمة على ساء واحدة، ومن طرف واحد حتى كتابة هذه السطور!..



وإذا كانت لب من ملاحظات على هذه الجهود لعلمة للجمعية سى مديى جماعه التفرير بين المذهب الإسلاميه، وإلى أتعرف ثمرات طبعه لى سيدر التفرير بين السنة والشعة - وهى الجهود التى يحاول مواصتها - قد الإمكان - وعلى نحو من الأنحاء - «المجمع العالى للتفرير بين المذهب» - يظهر - فإن هذه الملاحظات يمكن إحتمالها فى هذه السط

أولاً - توحيه جهود التفرير بين المذهب الإسلاميه إلى جانب التفرير بين المذاهب بفقهاء، هو جهد فى خبر ايدى الخلقى الأوبى باخبر أو على أحسن افروض - هو جهد فى ليدر لأسهر، الذى لا يمثل اشككة حقيقية فى الخلافات بين المذهب لإسلامية - وبين سنة، شبيعة على وجه تحديد - فبقفه هو علم الفروع - وكما - لاحتداد، وتحديد فى نفسه لإسلامى كما تدير الاحتادات فى الأحكام العقلية، فمنع الآفاق تمام تقديرات الاحتادات - الذى يحرق لعقل الإسلامى المجهد، وليس التفرير - فضلاً عن اسوحد هذه الاحتادات - فقط يريد احتصاص الاحتداد - المذهب والفقهاء اسوحد، ولأسدده باللائم من أحكامها ليلير على اسس، مراكة مسجداث

وثانياً - إن عمقه هو علم الفروع - وتدير الاحتادات فيه - خلاف مجهد فى أحكامه لم يكن فى يوم من الأيام يمثل مشككة بوحده الأمة، بل كان مصدر على وثرء للعقل الفقهى ولوقع الإسلامى على أسوء - وفى الفقه كان لائمه وعلماء، مستخدم فى المذاهب، يتنمذ لإرصاد منهم علم من يحائمه بين المذهب - من ورأينا فى قرائن من العلماء الأعلام من يجمع المذهب اسدده فى

فقيه وعصره. فبني وفق مذهب، ونقصي وفق مذهب ثان. وقد من كل مذهب
لطلاب علمه وعريضة.

فاحلاف مذهب انفسه هو صخرة صحيحة في الفكر الإسلامي، وهو مصدر
من مصادر معنى ولثراء مدنه، ولا يعيش به مشكلة وحدة الأمة الإسلامية
ومن ثم، فمن هو مصدر احتشني ولا يسي لتجهاد سكران في سائر مبادئ
مذاهب المسلمين.

وثالثاً من لمبدأ اندي كان ولا يرا يعيش مشكلة بوحدة الأمة - فهو
فرصة إلهية وبكليف فرائي - جاء هذا من بعض الاحتمالات بمذهب في المذاهب
تكاملية إسلامية. وسلي وجه التوحيد حكمه "تكميل" "تكميل" "تكميل"
جده في ثبات هذه مذهب. وهي بعت بتعبه لإمامة علي بن أبي طالب
والجديد.

من اختلاف مذاهب هذه سنة وشيعة حول ذلك معاً مثلاً، لا
يمثل مشكلة تفصلي وحدة الأمة الإسلامية لكن لاجل دورها في كثير
بصحة تدبير حرو حلافه على بن أبي طالب هي التي تهدد وحدة الأمة في
عصر الخلافة وحتى هذه اللحظات

ومذهب لاجل دورها التي تكمن شيعة في بعض كتب سرائر سني. كما هو
الحال عند شيخ الإسلام بن تيمية [١٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ٣٢٨ م] وبعض
الأئمة السنيين. ويصف بن عبد المنان بعض الأراء التي يؤمن بها سني
وتشبهه بحدوث لإلهية. وبعض مدقق الحوادث في عهد بن تيمية ر صديقه

وتنصرت بن مذهب، وأدركت أن هذا المبدأ احتشني لتجهاد سكران - فهو
هو مدو بوحدة الأمة في الأصوات، واشتريت، ولي أسيات عقائد، وحاش
للعقبة. وهذا هو مبدأ علم تكلام. ووجه تفرقي اعتمدت - قدس -
هو نزاع «الألغام الفكرية» تكمن به في مقصده وحدة الأمة بتكميل تدبير من

الفرق أو مذهب من المذهب. لأن تكلم هو بني بلاح، بمقصده وحدة الأمة
وهو حصراً لا علاقة به بمقوله، لأن كل علم سراج، ولا لاجل دورها
والاحتمالات تشبهه، بل هي صخرة صحيحة، تنصرت على بن أبي طالب.

واليسر والسعة للأمة كلها في تصديق هذه الأحكام..

● وردت كلمة هذه الأبعاد الفكرية - الفكرية، التي تتعدى بها وعيها عقول قطاعات من علماء في بعض حوائث العلمية، وفي بعض اندثار الفكرية الإسلامية كذا تعدى عنها دعوات بعض علماء هذه الأبعاد، قد عدت سحرة، بل ولا يمكنه، وإلا لموثق يمكن واعين، قد يمكن تصوره فيما يلي.

١ - تحديد نطاق هذه الأبعاد الفكرية - الفكرية، وأعني - خمس حظ دافع من نقل بقصد إر حلالية من نطاق (أ) إلى نطاق (ب) لا يستقل، وتحولت - من (أ) إلى عوامل (ب)، تكثيرا للمجانبين

٢ - اعتماد منهج وسنة سترج في تصنيف حصص هذه الأبعاد الفكرية - الفكرية، من الكتب التاريخية، وخاصة أدق يسر مسير في حوائث علمية وجامعات الإسلامية، وذلك بحدود من الضعفاء الجديدة لكتب من هذا وفق المنهج المتعارف عليه في تصنيف الكتب ذات

٣ - الاتفاق - في هذا حركة أشرقت بين علماء إسلامية - على صعيد تدريس هذه الاجتهادات الفكرية، في اختراعات وجامعات إسلامية أو تكون عقول العلماء في مختلف دلائل الإسلام - وبها في منهج الأثر الشريف معروض وانقده في هذا المنهج، فهو تخصص كبير مذهب لأمة - لفهمه وركائبه - منهم وحقها على حد سواء، مع سعة الفكر - التفتيش لأي مذهب من مذهب أو فرقة من الفرق الإسلامية، حيث طرأ على رحدة الأمة، التي هي عريضة إبهمة، تعدد عروق جديدة للمختفين ومذاهب اشتهت

وصدق الله لعظمه أن هذه أممكم، أنه واحد وأنا ربكم فاعبدوا، لا إله إلا

ذلك هو المدح الحقيقي لتوحيد المسلمين في التقرب بين مذهب الإسلامية إنه علم الكلام - علم الأصول - على الاعتقاد ونسب علم الفقه والمذهب الفقهي لى تخصص في مروج، وإحلالها، رحمة وسعة، ولا تقصد انود بين المسلمين



عن التعددية.. والاخر الديني.. والتكفير.. وكتب الضلال

(١)

يؤسس القرآن تكريمه فلسفة إسلامية متميزة في رؤية يكون روحها
ولعلاقات بين الأجزاء وفي هذا الفلسفة الإسلامية أسسها محمد بن عبد الله
يمكن أن يشير إلى عدد منها . وذلك من مثل:

١- آل الواحدية والاحدية - في سياق فهمنا لله وسبحانه في لفظ القرآن
الإلهية **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** **يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ**
أحد **[أحد]** **٢٤** **لَا يَسْتَلِزُّهُ سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ**
ما حصر على ذلك، والله أعلم.

٢- في سياق تفسير محمد وال أحاديث هو محبة الله كونه من الله
من غير أن يخلو قلبه من حجاب في سبيل الله في حجب الله في سبيل الله
الأفك **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** **يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ**
وقع في الفلسفة في حجب الله في سبيل الله كونه من الله كونه من الله
وهم وأحدس ونور **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** **يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ**
صالح، في حجب الله في سبيل الله كونه من الله كونه من الله كونه من الله
وهو متفاوت **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** **يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ**
الواحدة، بل والثقافة الواحدة.

وهذا استوعب ولا اختلاف في سبيل الله في هذه الفلسفة الإسلامية - بسبحه كونه
«حجاً» من حقوق الأسس، إلى حيث هو الله من سبيل الله لا تدبيل له
ولا تحويل، وأية من هذه، سبحانه وتعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** **يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ** **وَهُوَ يَدُورُ فِي سُبْحَانَ**

من نفس واحدة وحق في روحها وثبت في مدارجها كبرياء و تعبد الله تعالى تسعون سنة
والأرحام إن الله كان عليكم رفاهاً ۝ ٢٧ ۝ من هذه حقيق بحساب ولا من
و اختلاف أنفسكم وتوابعكم لا شيء ذلك لأيت بعين ۝ ٢٨ ۝ من هذه حقيق بحساب
تجعل الناس منة واحدة ولا يرايون محضين ۝ ٢٩ ۝ إلا من رحم ربه ويدب جسمه ۝
رمز ٢٩ ۝ [وكذا حيز منيرة ۝ ٣٠ ۝ فلا اختلاف جسم ۝

جاءه وأن هذا التوسع والتعابير والتعدد والاحكام - يدور على يد الله
 سبحانه وتعالى - له مقاصد عديدة منها تحبيب حبه إلى عباده
 الخيرات من هذه الامور - ولكن جعل عظم سرته ومفاتيح وقرآن به رحمة
 له وحده ولكن سره في ما ناكم فاسم الحجاب ابي الله رحمة جميع نبيه
 كما فيه خفايا

و من بعدة عقائد فتح اثير حرمه الماحضه و سحره و دهره و
سحره و خفيه و من بعدة و قدره و حلاله و فكه و حله و من بعدة
من ما يكون من باب حكمه و اعنه و من بعدة و من بعدة
اشقى [المن]

۱- آب شسته در قنداق بند و در سوراخ های چوبی که در آن است
اجزای معجون و چند مسکن در آن ریخته شود و در آن یک دانه حبوبات در آن
و سبب لشکر سید علی می ریخته در آن خشک می شود
سبب خنده بسیار در آن است
و سبب خنده بسیار در آن است
و سبب خنده بسیار در آن است

۴. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\Rightarrow \frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$
 ۵. $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$ $\Rightarrow \frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$
 ۶. $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$ $\Rightarrow \frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$

فالتوسع في إطار وحده جوامع الخمسة المكونة خبومات لأمة هو بوسط بعد
 بين «لدمج» لدى ينفي التسوع، وبين «التمزق والشرذم والشتق» الذي يعنى
 إلى نفي وحدة الأمة. ولذلك كد هذا التسوع في انقروع معار لبارع و شفق
 في الأصول وهو ادى بهى عنه حرأ الكريم ﷺ وأصعوا الله ورسوله ولا تارغو
 فتفشلوا وتذهب ربحكم وأصروا بانه مع انصارين ﷺ [الآدم ٤٦] **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ**
وَيَدِينُ بَعْضُكُم مَّا بَعْضٌ ﷻ [الآدم ٢٦٥] ﷻ إِنْ الَّذِينَ قَرَأُوا هَٰذَا فَلَمْ يَأْمَنُوا بِهَا
فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنْقَلِبُونَ ﷻ [الآدم ١٥٩] .

فخص كير ن سمي التسوع في إصدار بوحدة ت ع وشفق كما ن من خص
 أن سمي الخلاف في الأصول واشتات واحوام تعدديه وسعد

(٢)

وفي دولة سورة - فامدة سورة من سورة الله ﷻ ثلاث من حدود
 فلسفة الإسلام في العلاقة بالآخر يدعى - كما نى منه : بوضعى - بجزء
 ولصارى - ومحوسر ومن دلتهم - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى
 عن هذه الفلسفة الإسلامية، في وثأو دلتهم - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى
 الخلافة لرسوله، وصبت مدذهب مدعة في حد كسر سر دريخ بوضعى - بوضعى
 وأوطان عالم الإسلام. .

• وأرى هذه الوثائق - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى
 لديه سورة، بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى
 ليحد حدود دولة - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى
 بوحدة لرسوله، بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى - بوضعى
 وليحدد كذلك المرجعية الحاكمة للدولة ورعيتهما

وفي هذه الوثيقة دستورية تحدثت مراراً إلى دأ على اخصى
 عن التسوع لدى في إطار لأمة لمددة ولدولة احديده، وعن لدولة من حرقه
 المتوعين، فدللت عن العلاقة بين التمييز والتعود - نى عن اشوخ سنى في

ص. واحدة دالة ويهود انه مع افراس يهون ذبهم رسميين دسمة
 موانهم وانفسهم وان بظانة يهود كسهم. لاس صله وانم شانه لا يوتع -
 [يهلك] - الا نعه واهل يند وعس نعد من يهودين له انصر ولأمنه مع سر
 المحص من اهل هذه الصحبة. عسر يهوديين ولا شصير عليه سسوز مع
 المؤسسين مادعو محاربين على ايهود يفتقيه وعسى سسبين سسهم ول يهيم
 انصر على من حارب اهل هذه الصحبة، ول سسهم يفتح ول يفتح ول سسهم
 لانهم " - [محتة نائل سسهم يهيم على حارة س] - د
 ٢١ - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م - .

كذب هذه الوثيقة الدستورية، أول عقد اجتماعي وسياسي دس - حشمة
 من مفسرة وسرجه - لا كسني لأعرف دلا - د سسهم دلا حرة
 من الرعاية والأمن والبول - أي جرعا من - ت - له كل الحقوق، وعيه بر
 الواجبات، وذلك في زمن لم يكن فيه طرف عترف بالأحر على وجه سسهم
 والإطلاق

* أد وثيقة دستورية ش - على حصة - علاقه مع لآخر حد س
 وضعها رسول الله ﷺ سسهم بحر - عهداً لهم ولكل المؤمنين، بالصراية عمر
 مكان و سسهم - و سسهم على سسهم لاسلامية دس - سسهم
 سسهم دس - على حد عهد سسهم كس - ما - نه سسهم سسهم دسهم
 وسائر من سسهم دس - صراية في قصر لأهل حور دس - و دسهم محمد سسهم
 الله، على سسهم وأنفسهم وسسهم وعاسهم وسسهم وسسهم وسسهم
 وكل ما كت يدبهم من قبل أو كسور - حسبي حاسهم، و دسهم سسهم على
 كائسهم وسسهم وسسهم صواتهم ومواقع سسهم - وسسهم سسهم
 أحرر دسهم و سسهم أس كسور - ما سسهم سسهم و سسهم و سسهم
 ملني لأنني أعطيهم عهد الله على أن يهيم على سسهم، وسسهم سسهم
 المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم حتى يكونوا سسهم شركاء فيهم لهم
 وفيما عليهم " - [مجموعة وثائق سسهم - سسهم سسهم وسسهم - سسهم،
 ص ١٢٣ - ١٢٨ -

صد العرب نهجى الأول صمت الدعوة الإسلامية نوطان وودن أرفاحهم شنت
من اعانه عرباً من افوعانه شرف، ومف حوص من الفوحن الى الشفان من
حوصى حظ الاسود كمد صمت شعوراً وقدر واحساناً أوتناً ومعد وودن
وديان وقصدت ومذهب حدث كل عا اءاف التتوع والاختلاف الذى عرفه
الإنسان فى ذلك التاريخ..

ومف تعاقب على حكم الخلافة الإسلامية، وسدول انى نقا عث عليها ودرت
سقطتها نون من خلفاء والسلاطين وأولاء، منهم الصالح ومنهم الباطل،
ومهم عادل ومنهم حائر، ومنهم لمز جمع من المناقصات

وذا تصور عاقل أن يريخاً بقدا مصوب - فومه جملة عشر قوماً لأمة يفة
سوع، وعالم يفة لأناج، وفى صا تخديت حارحة شرمه، يمكن أن يحدو
هذ يريخ من التورات الدينية بين عرقه يدير عاشر على أرض الإسلام
يكى نظريه هذه التورات لدينه انى تشل حروخاً عر اسه اسويه من
تشرى مسد دونه الإسلام الأولى فى المدة السواء، مجمد نكان فى حاصب
الحصى وفى اءاف مقابله نكانت عله حصاراب الأخرى، من عارب
على شعور للأخ - من يديه، واعلان حروب دينيه عله، بار وعلى راء
مذهبى فى صا يدين بموحد كمد حدث بين يهرويسد وكنيسة فى
حروب لدينه لأروية، من دعب كثر من عونس، وأبد قبا فى من شعوب
وسط أوروبا، وحروب من سطن والمردى نكان - يري من عله
محب النظر من هذه حروب دينيه، اءافيه فى صا لاسد حسمه من
ولدت وقائعها وأحداثها..

وبعل شهادة اءماء وبعثين عر سميى نكان حذ شهد من اءاف منى
حقيقة حجم هذه التورات وأسبابها

● فعالم الإخبارى حاصب يدير يدير ١٠٤١ ٤٣٠
مبحرة مينة منى قرف الإسلام حصد ناء، من صعب سوع اءاف
وتاحب بقدا الصديقه شوء من لأر علة مديته، حتى عا

إن بناء النصر على شرفه هو «همة الإسلام»^١ يشهد «المير توماس روبرت» على هذه حقيقة، فنقول: «إنه من الحق أن نقول إن عمر المسلمين قد عدو - بوجه الإحمال - في ظل الحكم الإسلامي. بدرجة من التسامح لا تجد معادلاً لها في أوروبا قبل الأرمية الحديثة. وإن دوام لصفوف المسجلة في وسط إسلامي يدل على أن الاصطهادات التي قامت فيها بين الحين والآخر على بدائنتين ومعتصين كانت من صمم ظروف المحنة. أكثر مما كانت عاقبة مادي للعصب وعدم التسامح» [العودة إلى الإسلام] ص ٧٢٩، ٧٣ صفة المحنة سنة ٩٧ د.

● وعبارة لأدبي حجة لرم سنة ١٨٦٩ - ١٩١٧ م] يتحدث عن روبرت عن المسلمين في دولة دواويد بداية الإسلامية. عن - يرح الإسلام في فنون «لقد كان الصاري هم الذين يحكمون بلاد الإسلام»^٢ [الخصرة الإسلامية في فنون ربح محلي] ج ٥ - طعة بيروت سنة ٩٦٧ م

● أما لبحث ومؤرخ مسحي أن «جورج نورد»^٣ فإنه يجمع بين روبرت والذين نصحه في عهد محمدية التي شهدت اندماج إسلامي في سنة ثلاثة، هي:

١- تراجع في بعض حكاية شدة. الذين حكموا بعض البلاد الإسلامية بعض بوقت، ٢- صفة الأقليات - كثير من صفتهم به ٣- حنة كلها!..

وصف أن - وحدة وسادة عن المسلمين - مسعلاًهم على حصار المسلمين، وإنهم ستم تصميم وتصورهم لعملة بمشاة مسلمة - الآلة من رتبة - ودفع حثمة به ثمة عند الذين صمم من بناء هذه لأفدت خاصة!.. وإعانت الطوى جماهير الأقليات!..

- ثم نعلم ذلك، فقد عربة المسلم وحسب نصيبى - ١- والذين - برسمي - صفتهم عن أبناء الأقليات، كي كثر في عهده وبعثون أمتهاد وخصه ونجح هذه عربة - المسلمية في كثير من الأحيان - لأمر مدى ولة - دون أفعال عبيقة صفة بناء هذه - لأقرب إلى وقعت في شمس الغوايات!..

بصارى ، و مثله ذلك من بواطن طائفة من قراءات يحد مصدر هذه
الشهادت بنى شهد بها هؤلاء ساحئون غير المسلمين

(5)

● لا يصح مصف أن يكفر وحده ما يمكن تسميته فاجب البصير الملبس ،
أى يستخدم فى ابعاد الشكوك ، فى بعض المجتمعات الإسلامية وبنى
يستخدم «سلاح تكفير» بنى اخصوه التفكيرين ومضارديهم ، و... محبوس
«إعدامهم محتويًا» وأحيانًا ماديًا... .

حدث جد فى تاريخ سليم ووسط الحديث والمعتبر بس

لكنا نجد أن صبح هذه الصخرة المسنة - عمو فوجس كويها الصخرة فى
حجتها نظفى وفى اطار ملائيف «تسببها نص» وحدث حتى يكون
مخصص لمختلف الفرقاء الذين يصعد تحت حذر هذه سرعة تكفيرية بسكنه

ذلك أن أعك موسى نعند ، الذى يمثل حقيقة الإسلام ، ونسب تنمى به
اجماهير العريضة من الأمة ، هو فكرة زرع من هذه الظاهرة المؤسسة . فقد يسم
أخص حجة الإسلام ن ح ص ع ر ي د ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ - ١٠ ما أتى به
هذه سرعة السكينة ، عديم حذر من تكثير سروق ، وتقسيم المسار بنى آخر
لإسلام ، ون حثقت صرتم ، ما دعى متمسكين بقول لا به ، لأنه محمد رسول
الله ، صادقين بها غير مارقين به . فأن «كثير حكم شرعى لا يدرى لا يدرى
شرعى ، من نص أو قيس على خصوص ولا يدرى كفر أو كبر ما دعى بلا صر
قوب السؤيل وخصر الأيمس ثلاثة ، على لا يدرى الله ، وجرمونه ، وديوره آخر
وما عده فروع ولا تكبير فى سروج فصلًا ، لا فى مسألة واحدة رضى . سكر
فصلًا ديب عنه من الرموس - ير وشير بر - وسكثير غيب حشر وسكوت لا حشر
فيه واحصا فى ترك أسب كافر بنى حياة ثوبى عن حضا فى سنت مجسمة عن ده
مسلم والمبادرة بنى التكفير إما تعب على من نسب عليهم حشر أو كسر
المخاضين فى هذا التكفير ، ما يعركيه العصب وسبح بهوى دور بصير سبى
ولعصمة ندم مستمدة عن قول لا به ، لا به قطع فلا يدفع دس «دين

قاطع « [فصل في تسمية بين الإسلام والهدنة] » ١ : ٧ ص ١٠٠ هـ : ١٩٧ م و [لاقتصاد في الاعتقاد] ص ١٢٣ - ١٤٤ ص ١٠٠ هـ : ١٩٧ م
 بدول تاريخ .

وقد ظل هذا الموقف سكري . ثم صفي والمصدر ، معبر عن حقيقة موقف
 الإسلامي ، هو ما ساند به على لامة الإسلامية ، على ما يرجح
 الحضاري ، وخاصة في حبب المجهود والسجدة ولا يجر حقا في
 رأسه سنة بارزة في فكر مدرسة الأحياء ، السجدة وبعض الحديث . وهذا هو
 لاسناد الإمام شيخ محمد عبد [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] معبر عن
 هذا الفكر ، الواسع ، ارافض معناه في التكملة ، قسده « الأصل من
 أصول الأحكام في الإسلام السجدة عن التكفير . ولقد استنير من مسلمين وغيره
 من قواعد دينهم أنه إذا صدر قول من قائل بمقتضى انكسر من مائة واحد وباحتل
 الإيمان من وجه واحد ، حمل على الإيمان . ولا يجوز حمده على انكسر . فب
 ريت تاسمحا مع أقوال الفلاسفة الحكماء أوسع من هذا ؟ وهل يبيح حكمه
 يكون من احمق بحيث يقول قولاً لا يحتمل الإيمان من واحد واحد من مائة
 وجه ؟^١ إذا بلغ به الحمق هذا المبلغ كان الأحقر به أن يدرك حكمه محكمة
 التنشيط السوية ، ويؤكد عليه ورحمة فينتي في السارة [لاغصا كسده ، ص ٣
 ص ٣٠٢ . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م .

ويصف في هذا الأصل من أصول الأحكام في الإسلام ، ص ١٠٠ هـ : ١٩٧ م
 جمهور علماء لامة ، وهو أن التكفير يكسبه من المصداق ، وهو « لا
 يتوجه في « الدائر » لهذه بقوله الكفر ، إلا أن كان بعد تبيين مسبقه . كما
 بأول - حتى ولو كان تويلاً قسداً - بدنه ، بقية لتكملة وفروقه .

هذا هو الموقف الحقيقى لموقف الإسلام في « رعة شكك » كما معبر
 عن سيار الواسع في الفكر الإسلامي ، معبر عن جمهور علماء ، عبد راجع
 الإسلام والمطابق من أصول . ونواب الإسلام كما علم عنه لامة ، كما
 له أسوة الله ربه حتى صفت وبسبب هذا من الكفر . لامة عاين
 رسول الله ﷺ في محبة كان قد حبب لامة ، وكسبه حرة . ولدين

كما أن في نقل هذه الفتوى - مع إعمال ملازمات زمانها ومكانها -
حفظ من "نفسون" وحتى في غير مترجم - ليس ثوب الدين التي هي وضع
لهي ثابت عبر الزمان والمكان .

٢ - وفي جماعاتكم هذه نفس في "ثورة نبي" - في شككم من قبل
حصولها الآخرين ، تدبر قد يكون . حكومات غرض هذه جماعات من حقيق في
استيعاب واستيعاب . لأن الذي ساعد على إصدار هذه جماعات حصولها بعد
نفي وتكفيراً تكفيراً .

ويشهد على ما هو هذا سبب أن "علل الفتوى" شككم في وقوعه لمصر في
نشأت من جماعات بعد حيث لأسلاء سجون ، معتقلات ونفوس ، بعد
من دون فكرة تتعرض حصص فتكر وسياسي صمد ، يدفعياً إلى برز - في
وتكثير بالآخرين بدین مترصان عند حصار رسمي وانكم .

٣ - حالات الفقه حصاري التي مر بها ومبداها للاستعمار بحري ، في
انكسري والاستلاب حصص ضد الإسلام وجوه للإسلامة ، إلا أن مدع
جماعات إسلامية في الحكم - حاشية ، انكم على "غزو" وحكومات - والتي
الفكرية التي يدرس هذا عند حصاري لثيرة للإسلامة

ونقد كان هذا بعض من وراء فكر "إسلامية" في الأعين ابودودو [١٣٢
١٣٩٩هـ - ١٩٣٣ - ١٩٧٩م] التي حتم في نجاحية وتكرار على الحصرة بمرور
لاستعمارية وعلى قرون غير حصار بليرة للإسلامة وبالألفية مسند في شبه
الثقة جديدة - قد مستملا . باكستان سنة ١٩٤٧م - فكان انكسري ، وأوصف
بخاصية في فكر ابودودو - دبعاً من رد الفعل ضد الحق الحصارى الذي
مارسه لإحليل ويهدوس ضد مخرجات بصورة احتصارية ، الإسلامية مسمين في
شبه ثيرة ابودودو

٤ - ثم هناك - على أحياء الفكرية - لثيم ، عناصر والمعلوطة لبعض - وبن
وأدثورات ، وهي مقدماتها حديث الطريقة ، حتم - استنقروا متى على سبب وسعين
فرقة ، لجهة منها واحدة - رواد سيملي في ماحة والإمام أحمد .

فكثير من الذين يشبهون (سند انكسري) ضد حصولها ، بتقنين - من عند

أنفسهم «سارقة الباحة»، وأن من عد هم هم العرق الهالكة!

وبوجهة هذا أنفسهم بقاصر - بن واسحق - لهذا الحديث، يجب نسبة إلى عدد من الحفائي بن يعقوب عنها أصحاب هذا انهم القاصر والمحرور وفي مقدمتها:

أ - أن هذا حديث يتحدث عن الألف في صفوة الأمة في تركي و
هذا لا يفرق هم في إطار أمة الإسلام - به محمد ﷺ - «نسي» فيسري
هذه المبرق - ليف والسعير - هـ، معنى الهلاك الذي يستلزم لخروج
من ملة الأمة الإسلامية.

ب - أن لهذا حديث ر، باب أخرى، صفوة تقصرون - إن الأمة من هذه
الفرق - [ليف ونسب] واحدة، انحاء لكل بفرق لأحد

ج - كما أن لكل من «السحاة» و«الغلاة» تفسيرات كثيرة في من انفس
المعقون - وذلك من مثل التفسير الذي ذكره حجة الإسلام - محمد بن
[٤٥ - ٥٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١ م] في كتابه الفصول شفرقة بين الإسلام
وبريدقة] وبدي قال به إن سارقة الباحة هي التي سدرج حيث بعد حساب
يبدأ سائر الفرق الأخرى - من أمة الإسلامية - متدخل فيه بعد أن تسوي
الحب والبراء - أما الهلاك، بمعنى السبيل وحزق الأندلس في سنة ١٠١٠
إلا لميك بن باصول الإيمان، اح - حين عن صدر الأمة الإسلامية، وصرح فيه
حديثاً

د - أن هذا حديث متناثر في أمة بنى بنه وسعير سارقة كذا تمت
يورد بنى بنه وسعير ورفه، وكذا في رقب سدرج بنى بنه وسعير
وباستمراء موقع شريحي سرقه يهودية - ضريبة - وأصله لا يجد به -
في ذكر في حديث - علاقة - شع بنى عليه - فسر في بنى - هـ - هـ -
الملا - [د محمد عم - فسر بنى شكر لإمام بنى - ٣٥ - ٣٨ - ٣٩ -
بيروت سنة ١٩٨٥ م] - .

الأسر بنى يعقوب «السرية» متناثرة في هذا حديث - بنى بنى -
الآحاد، طنية الثبوت - .

هو : ذكر هذا فيه فمقتضى الرواية في تعامل مع هذا الحديث - وإنشائه
في - ثانياً - في مقتضى الرواية مع هذا الحديث شأن يدعو إلى أن ينظروا فيه
لأنه لا يسجد إلا بالإجماع في جملة ما لديهم من تفسيرات خاصة ومحرقة في
هذا المقام خصوصاً في هذا الحديث برواية المحسنين - وأخبار محدثة - من
سفرهم في بيوتهم - ثم - روي في من صحيح البخاري وصحيح مسلم
ولم يخر أي من رواياته على شروط الصحة المعتبرة في الصحاح من كتب الحديث
النوي الشريف.



كما أن علينا أن ننتبه إلى تأثر موقف العرب الاستعماري من الشرق الإسلامي ومبرراته غير بعيدة عن مبدأ «عرب يرحل» - «عرب لا يحكم» في الشرق الأوسط والحبس القوي لموقف عربي ضد الدور الذي لعبته القوى الأجنبية، كما ذكره بعض المفكرين العرب.

في عرب لا يعرفني بندي مسعود بن شبيب، شهيد في الاسكندرية سنة ٣٠٦٦
 ٣٢٤ م] في نفس التاريخ قبل الميلاد كان يرى في نفسه سروراً في علاقته
 وبنسبته مهم وحدهم هم لأشياء محترمة، يدعى بهج وحدهم فيكون فيه
 أثباتاً وكل ختوون والأشياء التي من كل حدهم بعدة فلهذا ردة وهدم
 ليست لهم أية حكمة في أن يحدد حدهم من الأتباع والذين هم
 وحدهم يترفع به حدهم في حدهم حدهم (أخريو)

وقد صار العرب الرومانيون من مد عمرهم لأسمعدي وحسنون شرف
عشره فربون حتى ألتحق حمرين لأسلامي بشرو في بدل سابع ألتزم
صار هم العرب روماني على صديق عده وبعريسي في هذه سبعة بعصيرة
وصف من عدا السادة الرومان في عداد السرة - ألتحق المتوحشين الذين لاحق
هم حتى في ألتحكم ألتزم روماني و رومانية رومانية و رومانية
ما من رومانية هم أيضا أربعة سبعة رومية في سبي من عدا هم من رومانية
والقرويات والمذاهب والعلقات

و علمي ڈاٹ ناربا جعفری سے ۔ احصاء : پانچواں اجلیڈہ نر پانچواں : ۶ جلد

دفعها «برعتها» مكررة، إلى أن ترى في ذاتها وحدها احتصاره، اعلمته ولاسيما واستمددة الوحيدة، فسعت إلى فرض تمودحها على «الأخرى» بدعوى انتميتها وتخصيرهم^١، معتبرة تدميرها ليسى ثقافية والموارث حصاريه للأمم وشعوب التي استعمرها لغرب «إمبائة» حصاريه «بحر» لأنصر^٢ ومن أي الانقياد لذلك، صبغة في عدد الأعداء غير شمدتيه^٣، ليس لا حكمة مع شمة شمدته ولا حق لهم في خصوصية التمايز عن العريين^٤..

وهذا الذي مارسه الاستعمار عرسي مع حصارات اسلاد التي سبب له ما أكثر من قريين من العرب^٥ هو دمه الذي تصاعد بوقرته وحديه^٦، بعدة الأمريكية في وقت امره^٧، عذب «عنت» ومعنى «أسادي» الأمريكية^٨، سر أعلنت مع الاستقلال الأمريكي - لا نفتت عند حدود أمريكا - بل لابد من شمره - سلمت أو حررت - طواعية أو كرها - لا غير بلور جعل هذه «الأمركة» بأحد بصورة انحصارة «المعرفة» - حية^٩ التي تسعى بفرص تمودحها على «هم» وحده عابو لإسلام، الذي وثق فيه معه وسعته على غير أنتميتها^{١٠} وحدها وعلمانيتها^{١١}..

وفي هذه «العه» انصباذ من برعت عصب^{١٢} - رقة - حية - برسم - لأفعال الذي فرق وبارب وحصاع في حارة «إسلا» من وحتى في - الكنيسة شمسية صبية^{١٣}، لأشادفها برسمية سيد مناشيد^{١٤} - حمة الإنسان - وحده مذهب دينة زبد أمريكا أو تشرية في تصات شدة حص - والقوميات^{١٥}..

نبت ثم نمت حارة أمريكية سعب^{١٦} - بر راحة - منة - في - الفعل أم في إطار ودود الأفعال.

(٧)

هذه حدة كسر يده في عهد من مجتمعات «الاستعمارية» حارة - كتب التي سميتها بعتو «كسب» «اسلا»^{١٧}، خاصة في حارة - وسمي بالانقلاب، «معلومات» التي جعلت حجب «كسب» وعصاة «كسب»

وقد ساعد له في ذلك ما كان له من معرفة بالعلوم الشرعية
 ومعرفة في اللغة العربية والحدود التي هي في اللغة
 لأخرى . والتي هي أشبه ما كان . في اللغة العربية . والتي هي أشبه
 بالحدود التي هي في اللغة العربية . والتي هي أشبه بالحدود التي هي في اللغة

وقد ساعد له في ذلك ما كان له من معرفة بالعلوم الشرعية
 ومعرفة في اللغة العربية والحدود التي هي في اللغة
 لأخرى . والتي هي أشبه ما كان . في اللغة العربية . والتي هي أشبه بالحدود التي هي في اللغة

وقد ساعد له في ذلك ما كان له من معرفة بالعلوم الشرعية
 ومعرفة في اللغة العربية والحدود التي هي في اللغة
 لأخرى . والتي هي أشبه ما كان . في اللغة العربية . والتي هي أشبه بالحدود التي هي في اللغة

وقد ساعد له في ذلك ما كان له من معرفة بالعلوم الشرعية
 ومعرفة في اللغة العربية والحدود التي هي في اللغة
 لأخرى . والتي هي أشبه ما كان . في اللغة العربية . والتي هي أشبه بالحدود التي هي في اللغة

وقد ساعد له في ذلك ما كان له من معرفة بالعلوم الشرعية
 ومعرفة في اللغة العربية والحدود التي هي في اللغة
 لأخرى . والتي هي أشبه ما كان . في اللغة العربية . والتي هي أشبه بالحدود التي هي في اللغة

وقد ساعد له في ذلك ما كان له من معرفة بالعلوم الشرعية
 ومعرفة في اللغة العربية والحدود التي هي في اللغة
 لأخرى . والتي هي أشبه ما كان . في اللغة العربية . والتي هي أشبه بالحدود التي هي في اللغة

● وكذلك كان حاله في تعاظم الإسلامى مع حصاره عروبة فلفد احد
المسجون تجارب لغرس في سرتب الإدارية، دون أن يأخذوا بعسب لمخوسنة
وعقائدها الدينية.

● ومنس معيار كد الانه ح وتعاظم الإسلامى مع مورث بهدنة إد
أحد المسجون فلك الهده وحدها، دون أن يأخذوا فلسفته وديانته

● ولقد حكمت ذات معايير الافتتاح الكسير لمحصاره الإسلامية على اثر
الإغريق فأخذوا من الإغريق معلوم الصبعية والتجريبية دون أن يأخذوا
وثبة الإغريق بل إنهم سم سرحموا آداب الإغريق وملاحمهم الأدبية والشعرية؛
لأنها كانت مينة، وثوية وصحة، والآلهة الإغريقية وهم لم ترجموا لفلسفة
اليونانية لكون فلسفة الإسلام فلسفة الإسلام هى عدم توحيد، وإن
ترجموا عقائده اليونانية سردها على «الموصلة - ابضة» التى كانت تهدر
الإسلام..

● ومنس معيار كد انسح احصاره الأوروبية - إبان نهضتها - على احصاره
الإسلامية، عدم أحدث العلوم التجريبية ولمسح لتجريبى، واخرت الإسلامية،
دون منظومة غيب، الإسلامية، والعقائد الإسلامية، وفلسفة نعم عند مسلعين

● ومنس معيار هذا تعاظم بعدلت بهضة مصر على عهد محمد على باشا
[١٨٤١ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧ - ١٨٤٩ م] مع احصاره لأوروية، عدم أقوم محمد
على هذه البهضة على مسافين فتشرب العلوم التجريبية الأوروبية وتقبيلها
واتراث الإسلامى لدى عرف طريقه إلى الأحياء فى هذه البهضة الحديثة

فلما جاء لاستعمار لعرى، ودمر هذه البهضة، قلب لاية، محرم بلاد من
معلم سى تحاجه، وفرض غيب ما شهد فى اتيم والعلوم الإنسانية والآداب
والفنون سى وانصحب بدرس البنا على أبهى استشرقين، وتكدهمهم مارة
والوصبة لعمدة الفذهب مدث - عصر انتقيد بممورج عرى، ودست له
ملكات الإبداع فى محيطنا الإسلامى..

إلى الخصوصية ثقافية هى الضرورة بحركة معتز المسلم كى يدع ويحدد
بببب الأتلاق والسعيه وانتقيد بقضى إلى ديون ولديون والاصمحلان

● فقد عبرت فلسفة الإسلام في انصر إلى اشترع وشار واحسن مدسة عبر الإسلامية، وفي انعلاقة بتدريس بيت اشترع وامن وسجن بموقف متوسطي، لدى قرر أن دين الله واحد، من رمى محمد عليهم تسلاوة وسلاوة وأل شرع سماعة متعددة بتعدد اسماء السموات والارضات في خط واحد عند هذه الدين الإلهي الواحد فوجدت هذه الفلسفة بوحدة مدسة مع اسماء في اشترع مدسة أيضاً أي تحقق التسويح والاختلاف في خط واحدة الدين - .

وبهذه الفلسفة الإسلامية في عصاة بالأحرى تدبيري حصار في اسلام نواد صلاحية وبصلاحية ثورته، نحوه لا عتري بالأحرى والتسويح به الاستحسن له أي حيث جعل هذه الأحرى في شريعة حرية من مدسة مدسة ابواحدة، وذلك لأول مرة في تاريخ العلاقات بين الأمم بدرجات حصار

فقبل الإسلام لم يكن هناك عتري من أي أحد بأي حر من محمد بن الموقف السند والمصدر هو الإيك ولاضطهاد - محاربات فزيادة من كذا كذا حر صم ذلك أسباع الحصار [١٣٨ - ١٣٦٢ ق] ما بالغ من مدسة - ثم استوى وأتباع أحتاتون - في عصر المدسة - وصمعت ذلك بوثقة مدسة مدسة بالصرية لمصرية، التي مدسة هي الأحرى هذه المدسة مدسة مدسة بالضطهاد وصم ذلك بمدسة - في عهد وشتمهم مع بحد وحصار - صموده في عهد نصرانيه - ما بحد وسمعت مدسة مدسة مدسة

ووحدة الإسلام هو لدى مدسة به صيرة جعل الأحرى حر من مدسة المدسة، فقرر للأحرى ذلك حقوق ذلك وحسات في المدسة والمدسة السهم من ليملس، وعنده من على اسمين، حتى كثر المدسة من مدسة مدسة وفيما عليهم - .

بل فقد جعل الإسلام من الأحرى مدسة حر من أي مدسة مدسة المدسة - وليس فقط الأمة - على التنوع المدسي والمدسة المدسة - مدسة يمكن يسكن إليها المدسة وعوض معب ومودة، بسمعة مدسة مدسة حتى

كأنهم ذات واحدة يجمعها لسان واحد ﴿ هُنَّ لِيْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيْسَ لَهُنَّ ﴾
 [نشر: ٨٧] ﴿ وَهَذَا نَقِصُ بَعْضِكُمْ فِي بَعْضٍ وَاحِدٌ مِنْكُمْ مِثْلًا غَلِظَ ﴾ [نشر: ٨٨]

ولأن فلسفة الإسلام، وهي تنطلق إلى "اشل"، لا تعمل عن مكوث
 "نوع"، غيرت بالعدى لا تصع كل أهل الكتاب في ملته وحده وصف
 واحد. وبكى ميرت من فروقهم بحسب موقف كل فريق من "الكلمة سواء"،
 اى هى بتصدير فى الشرائع بوضوح وحدة دين "الآسياء آساء عائلات، دينهم
 واحد، وأمهاتهم شتى" - رواد سحارى ومسلم وأبو داود - ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَ رَبِّكُمْ الْأَبَدِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُرْثُ بِهِ شَيْئًا وَلَا سِحْرَ بَعْضٍ
 أَرَبٌ مِنْ ذَرِّبٍ لِلَّهِ فَإِنْ بُولُوا فَتَوَلَّوْا شَهِدُوا أَنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [أ. عمران: ٦٤]

فأهل لكتاب ﴿ نَبِئُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِمَّا تَابَعَتْ يَتُونَ آيَاتِ اللَّهِ آءِ اللَّيْلِ وَهُمْ
 يَسْجُدُونَ ﴾ يؤمنون بالله ويؤمنون باليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
 فى الحيرات وأزلفت من الصالحين ﴿ وما يعبأوا من حير قد يكفروا والله عية
 بالمتقى ﴾ [نشر: ١١٣] د

ومهم لى يرتفعون من الكذيب للحق لى عرفوه كم يعرفون آساءهم
 ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِقْكُمْ أَنْكُمْ تُكْفِرُونَ ﴾ [نشر: ١١] ومهم المعصون ﴿ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
 كانوا لا يهابون عن مكرهم فعمود لىس ما كانوا يفعلون ﴿ [نشر: ٧٨، ٧٩] .

ولذلك، فلا يمكن تشويه من هم أشد أساس عدوة ومن هم أقربهم
 مودة ﴿ تتحدث أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتحدث أقربهم مودة
 للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وثم لا يستكبرون ﴾
 وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون رب
 آم فكنا مع الشاهدين ﴿ [النشر: ٨٢، ٨٣] .

وليس من عدى - أمداً - نسوة بين هؤلاء الذين تبيض أعينهم من الدمع مما

عرفوا من حق، ومن لدن دخلوا في لون من الشرك وكفر ^{فإنهم} كثروا الذين
 قالوا يا الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل، عبدوا الله ربي وربكم، إنه من
 يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أراد أشرك وما يظالمس من نصارى ^{فإنهم} كثروا الذين
 قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله وحده وإن شئتم يتوبوا عما يقولون ينسئ الذين كثروا
 منهم عذاب أليم ﴿ [المائدة: ٧٢، ٧٣] . .

لكن الإسلام، مع هذا التمييز بين فرق أهل الكتاب، وعين في تمييز بين
 مواقعهم من الكلمة (سواء)، قد جعل حساب كل ذلك في الله وحده يوم
 الدين . أما في الدنيا والجملة وسكرته الإلهي يطق في أيدى . فقد عر الإسلام
 أكثر هؤلاء لعرف، ذب حقوق واداب واحسان في و ^{فإنهم} كثروا الذين
 يكن الكتب وكل لسرت ورسالت . وعين خسارة رسول الله ^{فإنهم} كثروا الذين
 نصارى مجران وكل من سجن دعوى نصرانية ^{فإنهم} كثروا الذين
 ما عسى المسلمين، وعنى التمييز ما عليهم، حتى يكونوا بمصنفين شرعاء قد
 لهم وفيما عليهم . .

تلك هي مرتكزات التمايز مع الأدباء الأحرار، في هذا الكرم، وفي
 التطبيق النبوي لهذا القرآن الكريم .



ظاهرة التكفير المتبادل ١٩

من مظاهر التي شاعت في حياتنا الفكرية - في اعتنود الأحرار - ظاهرة تضيق بالراى المحدث وحكم غير مختصين في أعمال فكرية لا علاقة بمختصهم لعنى بها، ومساها غير التعيير الى يجب أن نفس بها^{١٩} وذهب في «ضيق انصر الفكرى»^{٢٠} إلى حد الحكم بكفر على هؤلاء المختصين^{٢١}

ويحصى من يقضى أن هم «سور» اردى» وقف على «الإسلاميين» الذين يكفرون بقرا من «لعمالي» ذلك أن سلاح التكفير قد أصبح مشهوراً ضد العديد من مسائل الإسلاميين، توحجه صدهم «دون» و«مؤسبات» وليس مجرد كتاب أو مفكرين^{٢٢} الأمر الذى يدعو إلى الاحكام إلى الإسلام، طناً بكلمة سواء، فى هذا الأمر الخطير..

وإذا كان إسلاماً قد علم أن معرفه الحق هى ليل إلى معرفه الله، و الإسلام هو حاكم على الرجا، دون أن يكون فى تصرفات «الرحا» - بد تكلم طريق الحق - ما يجب الإسلام ومن ثم يجب على مختلف الفرقاء تمييز مدفوع عن الإسلام دوع «سه لى فت صاحب» من قوط حها - غير النوع - يياه^{٢٣} وأيضاً أولئك الذين يتمتعون صبح هذه «سدة» تشويه لدموه المقدسة واسنة من أجل سكمال أسمية توقع وانتاوت فى محتتمات مسلمين إلى مختلف الفرقاء فى هذه لقصبة مدفوع إلى الاحكام إلى «حق»، كما مثل فى أصول الإسلام - قرأنا وسنة - وفى فكر أعلامه وفى تصيفات هذه لأصول وماسج هؤلاء الأعلام ومنهم عمماء وأعلام الأهر اشريف، على مسدد تاريخه العريق.

● فائده، سبحانه وتعالى يجب شرأه الكربة - تقوده وحده، واحتصصه

دون سوره حكيم على عقائد و خديده و دافيد و عيسى لانه وحده صرح
 اعلم المحيط فيها، ثم بعد شيئ من ذلك لأحد سوره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 صرتم في سبيل الله فتبوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست أول ما يغفل عنكم لحد
 لأنا بعد الله معكم كثيرة كذبت كنتم من في من الله عليكم فتبوا يا الله كتاب بما يعصرون
 خير ﴿الله﴾ [٩٤]

وانتد وقت أئمة تفسر القرآن الكريم، وأعلامه أمم هذا التوحه تفرع
 واقربصة لإنهية، وقمة: ب دلالة، فتدور. إن في هذا التوحه لإلهي من
 النقه باب عظيم، وهو أن لأحكام تناط بالمطان والظواهر لا على القنع وطلاع
 السرائر فالله لم يجعل لعباده غير الحكم بالظاهر. معنى سدين حد
 لكونه الكمية، باسم الإسلام ويا كتب موضعهم أن يتمو الله في الإسلام
 أدى به بحسن كثره. ثم مشهور عسيرة، وله تكثر في فكره لك
 واحداً [٩٥]

وعلى أعداء الشريعة، وبصار العرب، ومشرقي وسعيه بحسن د معربة،
 أن يعلموا أن هذه «تصانير» مست من الإسلام في شيء. ومن ثم لا حجة
 فيها على الإسلام [٩٦]

● ورسول الإسلام ﷺ هو الذي سعه منه تسبح وندوة في شد عمة
 لقد جاءه مقر من صحابه محدثيه عن «أبي حنيفة» يشكك في
 جوهر الدين ومخبر شدين في رتبه «أبي حنيفة» رسول الله ﷺ
 ومن بعده ومن يستفيد من قبله بضعف بوجه «الأنبياء» من وصفت حجه
 وقلهم «فكري» واشكهم «معه» «باحث عن سبب يسير» بأنه «مسيح
 الإيمان». ومحض الإيمان «وليه وجوه» [٩٧]

ففي الحديث، الذي رويته نور هرة، بصر جاء من صحابة من
 رسول الله ﷺ، فقالوا: «يا رسول الله، إن أحد محدثك سعه باسم» ما يجب
 أن يتكلم به وإن به من على الأرض من شيء. وإن جدد في أمم عهدهم
 أحداً أن يتكلم به!

وأحاديث إلهادي الشهير «وعد وحده»^{١٩١} قالوا نعم فقال «ذاك صريح الإيمان»^{١٩٢} ذلك محض الإيمان»^{١٩٣}

● وإيها لشهيرة وحاميه قصة ذلك الحديث الذي رواه سبطها أسامة بن زيد، رضى الله عيها، قال «بعث رسول الله ﷺ في سرية، فصحب الخرقات [مكد] - من حبيبة فأدركت رجلاً، فذر لا إله إلا الله فصعته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته بنبي ﷺ، فقال «أقال: لا إله إلا الله، وقتلت؟»^{١٩٤} قال قلت يا رسول الله، إنما قالها حقاً من اللاح قال «أفلا شتقت عن قلبه لتعلم أقالها أم لا؟»^{١٩٥} فمدل يكررها على حتى تبت أي أسلمت يومئذ»^{١٩٦}

وأما هذا النهج النبوي، والموقف الإسلامي الجامع بقف الإمام النووي [٦٣١ - ٦٧٦ هـ - ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م] وهو يشرح «صحيح مسلم»، فيقول «إما كلفت بالعمل بالطاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه»^{١٩٧}.

فعلى الذين لم يفتحوا نهج الإسلام في صيانة العقائد عن عبث الأحكام وطائش نقرات، أن يتقوا الله في هذا النهج الذي تميز به، للإسلام وأما على غيره من الديانات..

وعلى الذين يكيدون للإسلام وبهجه تصيد العاث من الأحكام والطائش من القدرات، أن يعيروا بين هذا النهج الراقى للإسلام الخفيف وبين عبث العاثين بمعرفة الحق هي السبيل إلى معرفة أهله - وليس العكس - وليس في حكم «الرجال» ما ينهض حجة على الإسلام؟^{١٩٨}..

● وهذا هو حجة الإسلام أبو حامد العراقي [٤٥ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م] يعلم أن هذا النهج الإسلامي لم يكن مجرد «فكر نظري»، وى كان المرم حصرة وضعه أعلامها في «الممارسة والتطبيق»، فيقول إنه «ينبغي الاحتراز من التكفير ما وجد الإنسان إلى ذلك سبيلاً. فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى التلثة، المصريحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، خطأ وإحطاً في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم»^{١٩٩}

● وفي عصرنا الحديث، قد بيده لهذا السجح الإسلام، فعددت
 لحظ و حد من دعاة «التعريب» هو فرج نصري [١٨٧٤ - ١٩٢٢] من مرقف
 الإسلام، وشجحه هذا، وبين الكفرة الكنية تعرفه اسي دعمت سسها حق حكم
 على لعقته، والصمته، برن ماء، لالحف، الإسلامى حدث، ولان س.
 لأره، شريف اشج محمد عبد، ٢٦٠ - ٣٢٣ هـ ١٩٤٩ - ١٩٥٠] من
 «إن الله لم يجعل للخلقة ولا لتقاصى ولا لامتنى ولا لشيخ الإسلام أدنى سلطة
 على العقائد وتقرير الأحكام ولا سرح لرحد منهم أن يدعى حق البصرة على
 إيمان أحد أو عبادته لربه، أو يارعه فى طريق نظره فيس فى الإسلام سلطة دينية
 سوى سلطة الموعظة الحسنة، والندعوة إلى الخير والنشير عن شر، وفى سفته
 خونها، لله لأدنى المسلمن يقرع بها انك أعلامهم، كما حوّل أعلامهم يسور بها
 من أديانهم وليس سسهم، مهمما علا كعبه فى لإسلام، على حر، مهمما يحصب
 صرلته هـ، للاحق بصبحة والإرث، ولقد اشتهر من مسلمين وعرف من
 قواعد أحكام دينهم أنه يد صدر قول من فائل يحمل بكر من مائة واحد،
 ويحتمل الإيمان من واحد واحد، حمل على الإيمان، ولا يحور حسنه على
 الكفر...» (١٩٥٠).

فكان فى هذا اندكر الوجه حش من الإسلام فى حد ما، مع أنه من
 لأخلاص من «الإسلاميين» من «تعريب» على حد س.

● من ومات لا يدكر كبر بفرقة من أنصب سسنة نفع «السلام»، وفر
 دعاة «التعريب» واشتبه تعرف فى الفكر وسلوك، ما لا يدكر كل هؤلاء
 الفرقة سهج لأره، تارحاً، فى مثل هذه لأمر.

لقد جاء خير من يدعى هـ واحد من عممه الأره، هو سرحوم شيخ
 على سمد اروق [١٣٠٥ - ١٣٨٦ هـ ١٨٨٧ - ١٩٦٦ هـ]، سون س يقر عشت
 عنه سس عبر تاريخ لإسلام نصري، دعى أن «إسلام» لا دوى، و
 سبه رمون رسالة روجه ولس حاكم ولا فاند دولة، وأن هـ لإسلام مثله كمثل
 المسجحه مدعو لأن مدع س شحر خبصر وب لله لله ١٩

...
...
...
...
...

... والله عاقبه من ...

الذي كرتي على بعض من فحش القرآن الك ... ١٤

...
...

العري ... كانت مقدرة اخذت بحججه ... واندوة إلى الله بالحكمة والموعظة

...

بصائر وعبائد والأشياء والتفكير ...

...
...

...
...

...
...

والتوجيه

...
...

...
...

...
...

...
...

...
...

...
...

ون هذا لبلاء، المتمثل في «صبيق الافي» و«صبيق مصدر المنكوي» بنى حد
تفسير محالين. إن هذا البلاء هو أعداء أعداء «الإداع» و«الاجنباء»
و«التجديد»!

فبشر الله المحبسون - المحفلون - من مختلف العرقاء ١٩



● الهوامش

- (١) لمصرى (جامع الأحكام الفرس) جزء ص ٣٣٩، ٣٤ طعة د. الكتب المصرية
- (٢) حديثان رواهما مسلم والإمام أحمد
- (٣) روى مسلم وأبو داود وابن ماجه والإمام أحمد.
- (٤) [الاقتصاد في الاعتقاد] ص ١٤٣ طعة القاهرة - مكة طبع بدو: طبع
- (٥) [أعمال الكاظم الإمام محمد عجله] ج ٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٩ دراسة وبحث د. محمد عماره
طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م



معركة في كتاب:

تهافت الفلاسفة

مؤلف هذا الكتاب هو حجة الإسلام، أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد بن محمد العزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١م) فقيه شافعي، وعسكروا أشعري بل هو واحد من أبرز الذين طوروا مقالات ونظريات الأشعرية وهو، أيضاً، أصولي وفيلسوف وفوق كل ذلك، ومعه، متصوف شرعي ولقد كان ميلاد لغزالي، وكذلك كتابه، ثم وفاته بحرامان ولد في «الطوس»، من أعمال «طوس» ثم رحل طائلاً لعلم، ومعتمداً - إلى كثير من أوليى وجوهر الإسلام - مثل - بسور، وبعداد، واحمد، ولشاه، ومصر وغيرها .

وبعد تجاوز لغزالي، في معياره الإسلامي، درجة لمحيته وانحدار، إلى حيث أصبح، في ذريخ الفكر الإسلامي ظاهرة فكرية، عبر عصره، وترك بصماتها على مسيرة تفكير الإسلامى مما تلا عصره من عصور إلى لا يزال جهاد به وثاره الفكرية تصع قطاعات واسعة من الثقافة الإسلامية حتى الآن

ومؤلفات لغزالي قد بلغت نحواً من مائتي كتاب ورسالة، كتب أغلبها باللغة العربية وبعضها باللغة الهندية - وقد ترجمت إلى العربية - كما ترجمت العديد من مؤلفاته إلى العديد من اللغات الإسلامية والأجنبية - ومن أهم كتبه غير كتاب [تهافت الفلاسفة] - [إحياء علوم الدين] و[الاقتصاد في الاعتقاد] و[معيار العلم] و[فصل شجرة بين الإسلام والزندقة] و[معيذ لقلوب] و[المقصد من الصلاة] و[مقاصد التلاوة] و[فصائح الصلوة] و[المعارف العلية] و[المصون به على غير أهله] و[جواهر القرآن] و[الشر المسبوك في تصحيح سنن] و[مباح العبادين] و[المتنبي من عمه لأصول] و[بافيت التوفيق في تفسير

... [في هذا] [و] [ميراث العمل] [و] [مقصود الأمس] في ...
ج... إلخ .

وقد جمع العراقي، في تأليفه ودروسه، موصوعه المجدد إلى علم

[معتبر العلم]... وغيرهما.

• متهاجه في النقد

ورد كتب لعقلاء في الإسلاميه كعلاء القمص العرسى . ودمع حبيب ، وحيد
هى لعقلاء فيؤمنة ، لى ترحى بين نور العقل ، و نور شرع ، و لى راس
الاسلمة لاسلامية لخمعة ، لى حيا ، و حياء عر عر لى لى لى لى لى لى لى
للى لى ، و لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى
للى
الآفت والآداء ، و مثال القرآن : الشمس المشرقة القلب . و لى لى لى لى لى
مكتف لى لى لى ، و لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى
و لى

د كتب لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى
للى
للى
للى
للى
للى لى

و لى
للى
للى
للى
للى
للى
للى
للى لى

و لى
للى
للى
للى
للى لى

والدكتور، حصر العربي مقولاته الفلسفية التي رأى كثير قائلين فيها من صعوبة
«بالأصول» - وهي - في كتابه هذا - ثلاث مسائل -

الأحداها. مسألة قدم العالم، والقول بأن الجوهر منه كنه قديمة
والثانية نقول بأن الله تعالى لا يحيطه عدداً بالخرافات الحديثة من الأشخاص،
وبما يقف علمه عند ذاته فقط .

والثالثة بكار بحث الأحساد والأبدان وحشرها يوم القيامة .
وذلك، لأن القول المتأصل بهذه المسائل الثلاث، فيه إنكار وبكديف من أحبار
الأنبياء والمرسلين جميعاً، وهو ما لم يعتقده أحد من فرق المسلمين وما أشبهه
ثم إن عدداً ذلك من مقولات الفلاسفة - الأفاقي والأفلاكي - فإن هذا شأنه في
فرق إسلامية، بل بعضها بعض في «أهل السج» ، فلقد فصل العربي بكتابه
في الكثير حصصاً مما يعتق سراج فيه بأصل من أصول الدين - كما يقول في حديث
الشيخ، وصفت الصانع، وبأن حشر الأحساد والأبدان وقد تكروا حسنة
دكتور .

• المقدمات.. والفصول

ولقد قسم لغرامى كتابه هذا إلى أربع مقدمات، وعشرين مسألة، وحديث
يحدث في المقدمة الأولى عن طوبى اختلاف العلماء، وكثرة براعهم، وساعد
طرقهم - الأمر الذي يقطع بلا تشبيه مقولاتهم، التي تعارض في النفس أسماء
الرياضية والهندسية التي ألفوا فيها
ويحدث في المقدمة الثانية عن أقسام اختلاف بين فلاسفة ومن غيرهم من
الفرق.

ويحدث في الثالثة عن مباحة في بعض النواحي من عقولنا، وكيف أنه ساعد
في هذا المقام بصحح شرق الإسلام. حتى تمت أسمى بحثهم معاً بعد
والأشعرية لأن البعض يسه ويرى هذه المقولات لنفسه مقدم على الصفات

مع سري لأسلامه الآخر، فإن سائر الفرق يرى حثوث في التفصيل، وهذا [الفلاسفة] يتعرضون لأصول الدين. فلتصاهر عليهم، فقد اشدت نذهب لأحقاد! - وهؤلاء سجد سباح، بقدم مدهة في فقه وترتيب الآويوت

وفي المقدمة أن نعمة تحدث العربي عن فحيل الفلاسفة، يدين حصو يقين لمعتولات بطوبى، وذلك عندما حطو عيونهم لريضة والهندسة ومنطقية صفاتهم في الإلهيات، على حين أن لرياضات راحة في الحساب والهندسة، وهي لا يكرها، إلا خلاف في حفاظها وفوائدها. يسا كان خطأ في علومهم يصعبه يسراً. وفي الإلهية كثيراً. وقد استعدوا. بهذا حنط، على ثوبه أحاطهم في الإلهيات بديهم صحبها عن صريو بطبعيات والرياضيات برغم التسوية بين جميعها^(٥)..

وحديث العربي، في هذه المقدمة لربعة، يعالج ذات طبيعة جديدة في تسها الفلسفة لوجعية نعرية، وفلاسفة ليرى حري - على عهد يهضة الأوروية - عندما أرادوا تطبيق مذهب علوم تصبغية - الدقيقة وحديثة - على العلوم الاجتماعية - علوم النفس وسياسة والاحتجاج والاقتصاد - بل وعلوم وعلومات والآداب - مضمين على صيرورتهم في العلوم الاجتماعية لاسية وعلى عقولهم بتدسية بس حائل العلوم الطبيعية وقد سوا. لاسر في يختلف معهم فيه الكثيرون

وبعد هذه النقطة الرابع، عرصب العربي للمصالح مشربين في تار شعب تناقصت مذهب الفلاسفة في تقديس مش اربعة العالم: قدمه ثمانية وجوده. وعجم مذهب الفلاسفة من اربعة على أن صدع حرمه من الله وعلى وحديثة، ومسحاة بين. ويطعن مذهبهم على نفس النقص - لاسية ولزوم القول بالذهرية لذهبهم، ومن ثم تناقصه مع دعواهم الإيمان بالله ومذهبهم في العلم (الحي)، الذي تكرو منه علم الله بحرييات، وعمور أن «القول من لسموت» هي على تعنيها. وكذا مذهبهم في الحسبة، الذي هم في حقيقته مذهب لاجمية بطلقة، مسكرة لإمكانه حرق عدة من فلي مسك لاسيات ومذهبهم في مسحاة بناء على سويس بشرية. ويطعن قريهم

كتبه [تفاوت تفاوت] این را چه علی عرانی^۱ - من رشد، انصاف و علاقه
 ضرورت بین الأسباب و مسببات، هو - مثل الغزالی - مؤمن بأن هناك فاعلاً وراء
 لأسباب المعتادة، به فی مسبب فعل بل به هر دو من و مجرد هذه الأسباب
 وعده «لا يسعى أبـ يشك في أن حد محدوداً قبل يعين بعضها بعضاً ومن
 بعض، وأنها ليست متكئة بنفسها في حد فعل - من ساعير من خارج، فعد
 شرع في فعلها، من في جواب ۵۱ - بحسباً عن فعلها - ولا يشك أحد من
 بفلاسفة في أن الإحراق أو وقع في الحظ من اسر مثلاً، أن اسر هي لدولة
 به، لكن لا يطلاق، بل من قبل من خارج، هو شرط في وجود لدر،
 فضلاً عن إحراقها...»^(۸)!

و لا خلاف فی سببیه - لا فی علاقة ضرورية بين الأسباب و مسببات و لا
 خلاف مع الخليل^۹ حنبله عليه السلام، لأن ما هبهم قد يجعل اسباب مقعوداً
 للأسباب - المنة و حده، ما كان من ذلك قدرة خالق لأسباب و مسببها على خلاف
 الأسباب غير المعتادة محل هذه الأسباب المعتادة..



عبرانی، من صریح - فی تراش عما ذ منه لا مشاحة فی لاقه
 و مشاعه به - هو اندر به حتی ضروره تحدید ثرد و مفهوم و خصمیت من
 اصطلاحات، که به من شود صحه حد - مع لاسفیه، و حدان ح - مع
 الخصوم - هذا كان اسطر هو «آه خکیر» فی المعقولات، فلا بد من لاسفیه
 عنی فهم لاسفیه فیه مصطلحاتهم المنطقه و ظرائفهم فی النظر و...
 و جده - فی [تفاوت علامه] - به علی ضروره لا اطلاع علی که به [معجب
 لعین]، الذي تدرن به ف اسمه لاسفیه علم المصنوع و حصولاً إلى أن
 و عید اندهیم، کشره موضوعیه حوا و حده^۴.



و بمکانه المحوریه لکتاب العربی هده، فی انبیره الفلطفیه لحضارتہ الإسلامیه،
 کالاهتمام به - بصر - و شح - و بعض - به - من قبل کثیر من اعمه
 و بفلاسفه و لسط - من رده قد سعی إلى نفسه فی که به [تفاوت تفاوت]

كما صب لستون لغندني محمد خانج [٨٣٣ - ٨٨٦ هـ - ١٤٣ - ١٤٨١ م] من
 لعلامة مصطفى بن خليل البيرسوي. الملقب بـ «خوجة راده» [٨٩٣ هـ - ١٤٨٨ م]
 أن يكتب «تحريراً» بين الغزالي وبين رشد، فكتب كتابه [تفاوت الفلاسفة] الذي
 افتقري منه مذهب العربي مع اقتصادات وشروح وتعديلات

بل بعد وحيداً مفالات الغزالي - في هذا الكتاب - صلاحاً - محمد حبيب
 «الرشدية الثلاثية» - في أوروبا - بدل الشهادة الأوروبية الحديثة - مبشرين بهذه
 المقالات للإيمان المسيحي، في مواجعة «وصفية ومادية» فلاسفة اشهر

وقد عرف هذا الكتاب طريقه إلى الطاعة من يد يريه على دقة عدم
 قصرت له «طبعة حجر» في «بومباي» - بعد - سنة ٤ - ٣ هـ - ١٨٨٧ م
 ثم صنعت المطبعة احبيرة - بمصر - سنة ١٣١٩ هـ - سنة ١٩٠١ م - ومعه [تفاوت
 الفلاسفة] لاس رشد، و[تفاوت الفلاسفة] خوجة راده - ثم أعيدت هذه
 المجموعة - في طبعة أخرى - سنة ١٣٢١ هـ - سنة ١٩٠٣ م - ثم طبع بتحقيق
 «لأب بويج» - بيروت - سنة ١٣٤٥ هـ - سنة ١٩٢٧ م - ثم - بتحقيق وبعين
 «دكتور سليمان ديا» - في طبعة أخرى - سنة ١٣٦٦ هـ - سنة ١٩٤٧ م - وفي
 الطبعة التي أخرجهها دار المعارف - بمصر - سنة ١٣٧٤ هـ - سنة ١٩٥٥ م - في
 ذلك من الطباعات التي تضمنت خطوطها من التحقيق ودرس و تعديل



● الهوامش

- (١) «الغزالي» [لاقتصاد في الاعتقاد] ص ٢، ٣ طبعة القاهرة - مكتبة صبح - دور - نج
- (٢) «الغزالي» [تفاوت الفلاسفة] ص ٣. طبعة القاهرة سنة ١٩٠٣ م.
- (٣) المصدر السابق - ص ٩١
- (٤) المصدر السابق - ص ٥
- (٥) المصدر السابق - ص ٦٣
- (٦) مصدر سابق - ص ٦ - ٩
- (٧) مصدر سابق - ص ٦٦، ٦٨
- (٨) «رشد» [تفاوت الفلاسفة] ص ١٢٥ - ص ١٢٥ - ص ١٢٥ - ص ١٢٥
- (٩) «الغزالي» [تفاوت الفلاسفة] ص ٥، ٦.



معركة في كتاب:

تهافت التهافت

مؤلف هذا الكتاب هو ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد [٥٢ - ٥٩٤ هـ ١١٢٦ - ١١٩٩ م] فيسوف حكيم ، يمكنه صمم وفقه ماسكي وقضى قصاة وصيب عصم وأدب ولغوى تدع في مبادئ هذه العبرة وأحوال فكرية حاسمة، تشهد على التحصن العميق مع الموسوعية في احاطت بكل هذه المبادئ

فه في علم الكلام [مباح لا في عمدة الله] سط فيه شريعة أشت لمص من المكملين - محنسي بالحكمة ونسبته أنهما صاحبان - به في المصحح [فصيل المبدأ في من الحكمة والتدبيرة من الايمان] سط فيه الحكمة يشهد من من - من مسمين فيها - محنسي بشرعة أنهما لأحد المثلين وة في منه [بداية محقة ونهاية مقصود] وهو الذي فلسف فيه حلالاوت متهفاه - وة في منه وأدب و سحر [بتحصيل كتاب الشعر] و بصورتي في محو] ، [كالأد على نكته وألمة مثنى] وله في انطب أكثر من مئتين كتاب ، شيرها [كتاب الحكمة] وة في فلسفة وحاشية شروحه لفسده أرمضو ٣٨٤ - ٣٢٢ ق م] - ب - يد على السبعين كتابا إنما كتابه [تهافت بوقت] فمد دأبت شهرته ، لأنه كان مدار الذي دفع فيه ابن رشد عن نفسه وغلاصة ، عديم كرمه يرد ببحرود متى شبه عليها أبو حامد بقرى [٤٥ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١ م]

وكما نرى من رشد لا حقد في كبر ما كتب عنه وألف فيه ، كمثل كبر " بعد به بعلته " ، حتى تحميمه متحررين محو - من هو راسخه فيما يكتب - فعد " ان ادعاء ، بما هو عدم ، يد فضاء طلب حق ، لا إيقاع الشكوك وتخبر اعتول "

و"حياة" لعدم لاند أن تكون مجسداً "المكرمة"، حتى يكون فهد. حياته مستمد من
 أننى يشتر بها بين أساس "فانم تكون الأقويى التى نبحث بها على الشئ مقصده، إذا
 كان المشيرون بها دوى صلاح وحس فعل. حتى تكون هذه لأشياء مذكورة ههه
 معبومة به وموجوده فهد. فإنه إذا وجد فيه الخلق الذى بحث عليه كمان قولنا فى
 الحث عليه أشد إقتناعاً" (١).

ولأن من رشد قد جمع بين الإبداع الإسلامى، فى النشء والتسعة وتكلام،
 ومن تفديمه لأكر مشروعات الفلسفة اليونانية فسمه أرسنور فهد وضع
 مهاجراً عدلاً لتفاعيل لأفكار بين محصرات محسنة، ومن تشخيص
 والاحتقير فعددة مع ادب تقتضى العذلة مع الأحرار وقد يحس
 عيب من القيد لمن تقدم من الأمم السابقة نظراً إلى الموجودات، وعشرتها،
 بحسب ما قصته شرائط سرهم، أن ينظر فى مدى قدرته على ذلك، وقد نشأ
 فى كبهم، فما كان منها موافقاً للحق قبلناه منهم، وسررنا به، وشكرناهم عليه، وما
 كان منها غير موافق للحق، منها عليه، وحدرننا منه، وعذرناهم (٢).

ولقد أجاد "الس الأثر" [٥٩٥ - ٦٥٨ هـ - ١١٩٩ - ١٢٢٦م] عهد وصف من
 رشد، فقد "كانت اندراية أغلب عليه من اىروية درس النقه والأصوب وعدم
 الكلام، وغير ذلك. ولم يشأ بالأندلس مثله كملاً وعلماً وفصلاً وكان على سره،
 أشد الناس تواضعاً وأحتضهم حاجاً على بالعلم من صغره إلى كبره، حتى حكى
 عنه أنه لم يدع النظر ولا الشراء مدة عثل إلا ليلة وفاة أبيه وبيلة مناته على أمله،
 وأنه سود فيما صنف وقيد وألب واخصر نحواً من عشر آلاف ورقة ومال إلى
 علوم الأوائل، فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره وكان يفرغ إلى فنوه فى
 الطلب كما يفرغ إلى فتواه فى النقه، مع الحظ الوفير من الإعراب والآداب (٣).



● معركة التهافت

بعد وفاة من رشد بعد وفاة حجة لإسلام أبى حامد عمر بنى ر. ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ.
 ٥٨ - ١١١١م] بحمه عث عث أى أنه ولد وحشر فى صر سبطا بهمة
 الفكرية لعمر بنى على مختلف عادات الفكر فى عالم لإسلام فهد عهد سبطا

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

[illegible]

وكان لابد من تشديد اعتبار أرسطو بغيره - بعبارة من - يدي مدر، لم يكن
عربي - في [أيهامات] - عن حكمة مدر ومن تبعه من فلاسفة
الشرق - فكان كتاب ابن رشد [المعتمد عليه] حتى يبدو به
لأنها مات العزالي للفلاسفة .

وإذا كان قد رشد قد قدم قد شرب - عذبة حسنة مستقر، فيد -
ينبع في كبدته كل الأكل بل في مسد في نفاسته، فمحصيه كاشف
عن حصيه من - وهو بالفعل قد قار انما شدة الرقعة و هذا في حصيه
الغري، ثم انهم وردة عليه ؟ من قد في مسد اعز في السلاسة،
واتهمهم به، عزهم حاجي وقد حصر فمحه مستقر من كلامهم، وهم في سر -

[illegible]

و شداد فرستاد به من و این را محکم ساختی پس شهادت می دهی
دعایا ما یرد علی العقائد من شهادت.

إلى هذا أتقدم في شيء من التواضع والتواضع في الاختلاف في القاموس، مع صاحب المصنف.

هذا هو ما كان في هذا من التواضع والتواضع في الاختلاف في القاموس، مع صاحب المصنف.

• المواجهة حول الأصول

ورد كتب لعراقي قد حذر - في [بهاق اسلامية] - أن الأحط في أمر حقه مع
اسلامه، يك هو خلاف معية في التصور، وليس الاختلاف في المصروع
والمصير وخرائط - وأن أحط هذه الخلاف هي تلك التي أم حرة
لإزاء الفلسفة من الله، مزودة بهي بكره وهي قويم

١ - نقدم العالم ، واجواهر الى فيه الامر لى يظل الدليل على وجود الخلق - دليل حدوث العالم الذى لا يدع من محدث -

٢- وبأن الله، سبحانه وتعالى، لا يعلم الحزنيات الصادرة عن الأشخاص، لأن علمه قاصر على ذاته..

٣- وإن البعث والحشر واجزاء - نعيمًا وآلاتها - إنما هو للمعالي والأرواح، لا للأجساد والأنفان .

[illegible][illegible][illegible]

وَمَا أَصْغَفَ مِنْ الْوُجُودِ لَدَى بَيْنِ هَذَيْنِ النُّظَرَيْنِ، فَيَكُونُ الْوُجُودُ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا تَقْدَمُهُ زَمَانٌ، وَلَكِنَّهُ مَوْجُودٌ عَنْ شَيْءٍ. أَعْنَى عَنْ دَعْوٍ. وَهَذَا هُوَ الْعَسَمُ بِأَمْرِهِ. فَهَذَا الْمَوْجُودُ قَدْ أَحْدَثَ شَيْئًا مِنَ الْوُجُودِ الْكَائِنِ اخْتَبَقِي، وَمِنْ مَوْجُودِ الْقَدِيمِ، فَكَيْفَ عُلِّقَ مَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ الْقَدِيمِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ الْمُحْدَثِ. سَمَاءُ قَدِيمًا، وَمِنْ عُلِّقَ مَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ الْمُحْدَثِ، سَمَاءُ مُحْدَثًا. وَهُوَ، فِي الْحَقِيقَةِ، لَيْسَ مُحْدَثًا حَقِيقًا وَلَا قَدِيمًا حَقِيقًا، فَإِنَّ الْمَحْدَثَ اخْتَبَقِي فَاسَدَ صَرُورَةً، وَالْقَدِيمَ الْحَقِيقِي لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ (١١٠)

هَكَذَا كَشَفَ أَنْ رُشِدَ عَنْ مَرُورِ أَتَاءِ الْخِلَافِ، فَتَعْدِيدِ مَصَادِقِ مَصْطَلَحَاتِ التَّيَقُّدِ وَلَا حَدُوثِهِ يَكْشِفُ عَنْ أَمْرِ حَلِيدٍ عَدَبَ عَنْ دَعْوٍ جَعَلُوا مِنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ تَهْمَةً اتَّهَمُوا بِهَا الْفَلَاسِفَةَ الْقَدَمَاءَ..

وَحَتَّى أَصْغَرَ شَرْعًا. وَرَبِّهِ لَا شَيْءَ قَدْ قُلْنَا بِهِ الْمَكْدُورُ مِنْ أَنْ مَعْنَى حَدُوثِ الْعَسَمِ هُوَ الْإِحْرَاجُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. فَالْحَدُوثُ، لَدَى صَرَحٍ شَرْعِيٍّ بِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، حَرَمٌ مِنْ دَعْوٍ حَدُوثِ شَيْءٍ، وَهُوَ لَدَى يَكُونُ فِي صَوْرِ مَوْجُودَاتٍ، أُنْتِ بِمَدُونِهَا الْأَشْعَرِيَّةِ صَدَقَتْ بِسَالِيَةٍ. وَتَسْمِيَةِ الْفَلَاسِفَةِ صَوْرًا. وَهَذَا الْخَدُوثُ بِمَا يَكُونُ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ، وَفِي رَمَاءٍ، وَبَدَلِ عَنِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَتَبُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَنْ نَسْتَوِيَ بِبَنِي السَّمَاءِ وَهُمْ فِي دُحَانٍ﴾ (١١١) الْآيَةُ. وَأَمَّا حَالُ طَبِيعَةِ الْمَوْجُودِ اِمْتِكُنْ مَعَ مَوْجُودِ الصَّرُورَةِ فَكُنْتَ عَنْهُ الشَّرْعَ لَعْنَهُ عَنْ قِيَمٍ سَاسٍ، وَلَئِنْ مَعْرِفَتُهُ لَيْسَ صَرُورَةً فِي سَعَادَةِ الْخَمِيرِ وَأَمَّا لَدَى تَرْغَمِ الْأَشْعَرِيَّةِ مِنْ أَنْ طَبِيعَهُ تَحْكُمُ مُحْتَزَّةً وَحَادَثُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، فَهُوَ لَدَى مَحَالَّتِهِمْ فِيهِ تَلَاَسُفًا. - قَدْ سَمِعْنَا حَدُوثَ الْعَسَمِ أَوْ لَمْ نَسْمَعْ، هَذَا قَالُوهُ. - (أَيُّ الْأَشْعَرِيَّةِ) - دُعَاؤُهُ تَحْقِيقًا يَسَّرَ هُوَ مِنْ شَرْعَةِ الْمُسْلِمِينَ. - لَا يَقُومُ عَلَيْهِ بَرَهَانٌ (١١٢).

فَلَعَلَّاهُ حَدُوثٌ، مَعْنَى أَيْ مَعْنَى. وَمَحَلُّهُ لَدَى الْخَدُوثِ، حَدُوثٌ مِنْ شَيْءٍ. - عَنْ اِدْحَالِ الَّذِي سَبَقَ حَدُوثُ سَمَاءٍ. - وَهَذَا الْخَدُوثُ لَا يَقْتَضِي لَاحْتِرَاجًا مِنْ لَا شَيْءٍ، كَمَا تَصَوَّرَتْهُ الْأَشْعَرِيَّةُ..



● وفي قضية العلم الإلهي - سي كتب أتيحه الكاسه من أعزى ستلاسه -
 عندما قال بهم يقول علم الله بآخريات الأحداث من الأشخاص - يدفع من رشد
 عن لفسفه، ويدفع عنه انتهه من الفلاسفه، مؤكداً فوجه من الله سبحانه
 وتعالى عالم بآخريات، كما هو عالم بالكليات لكن، على نحو مغير للعلم
 الإنساني، ذلك لأن العلم الإنساني معنول لموجودات، بسبب العلم الإلهي هو
 سبب وجود الموجودات، وعلم الله لدانه يعنى علمه لكل موجوداته وحسب
 مصنوعاته ولا يعنى وقوف علمه عند الكليات دون الجبريات * والمعنوم
 الإنسانية كلها امعالات وتثيرات عن الموجودات، والموجودات هى المؤثرة فيها
 واعدة فى الإدراك هو الإدراك نفسه، فلا يشك فى تغير الإدراك بتغير المدرك،
 وفى بعده بتعددتها - وإذا كان علماً معلولاً للمعنوم به، فهو يحدث بحدته،
 ومغير بغيره، فعلم الله سبحانه بوجوده على مذهب هذه - فبانه علمه معلوم -
 هو بوجوده - ودت الصانع، التى سبى بها صانع، بسبب شئت أكثر من علمه
 بالمصنوعات - وقولهم انه لا يعرف إلا ذاته، يعنى أنه يعرف حسيه
 الموجودات - وتعلق علمه بالموجودات على نحو تعلق علمه بك مسجين، فوجب
 أن يكون تعلق علمه به على نحو أشرف ووجود أنهم له من الموجودات التى تعلق
 علمه به، لأن العلم الصادق هو الذى يصدق الموجود ١

فانقضيه، عند الفلاسفه، ليست التميز بين العلم بالكليات والعلم بالجزئيات -
 كما فهم العزالي من مقالانهم - وإنما هى تميزهم بين العلم الإلهي والعلم
 الإنسي - فعلقوا العلم للإلهي بوجودات معدية لتعلق علمنا بها، سواء أكان
 ذلك فى العلم بالكليات أم بالجزئيات -



● وفي «التهمة» الثالثة - المتعلقة بحشر الأحماد - يأتى من رشد -
 فلاسفه قد قبلوا وأما بعد ذلك - دون حميد - بصوريه - وهم معصومون
 الشريعة ويؤمنون بمبادئها تبليهاً، تنقيهاً، لا هدى لبدنى، عديم، بل يأتى
 المعنوي الإنسانية، فحق ما حدث كذا - جانب من وجه عقول الإنسان -
 فهم يؤمنون كذا - من حيث وجهه على الشريعة - حصلاً - ولا -

فملاسة «شريعة عقلية» لا تتبرر عندهم من مقام «شريعة مدونة»، لأن «شريعة»
(نبيه)، عندهم، قائمة على العقل والوحي، ومن ثم فإن كونه «شريعة» على
«شريعة العقل وحده» ثم إن عددهم في التأويل يجمع انصراح هذه التأويل،
الأخرى لدى سبي قوبهم بالتأويلات تجعل «شريعة» وحرارة روحانية، لا حسنة

وأخيراً، فإن معادير طائفة «شريعة» لا عين أب ولا أد سمعت
«لا خطر على قلب بشر» - «لا شيء لا خطر» «شريعة» «شريعة» في
«شريعة» - «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»

وسه من رشد على «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»

على «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»

ومن صرح بذلك في «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»
«لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر» «لا شيء لا خطر»

شرعة بالعقل فقط، فيه يبرم ضرورة أن يكون أنقص من تشريع بني سبط
بالعقل والوحي.

والوجود الآخرى هو طور آخر أفصل من هذا الضرر، والتي يعود هي أمثال
هذه لأمثال الى كسات في هذه الدار، لا هي معيها، لأن معدوم لا يعود
بالشخص، وإنما يعود الوجود مثل ما عدم، لا لعين ما عدم - كما قال أبو حامد

ولقد قال أبو حامد - في هذا الكتاب [نهاية التلازمة] انه لم يقل أحد من
المسلمين بالمعاد الروحاني وقال في غيره إن الصيغة تقرره وعنى هذا فليس
يكفر من قال بالمعاد الروحاني، ولم يقل بالمحسوس بجمعا، وحوار القول بالمعاد
الروحاني. (١٥)

هكذا دفع أبو رشيد عن التلازمة بجمعة كثر. في تكملة كتمه بجمعة
والحساب والجزاء.

• السببية

وشهد، أيضا، على أن اختلاف أبو رشيد مع المعتزلي في عدم
في الصفات والعقائد، بل لا في الصفات التلازمة، بل في
الصحة لمروى عن التلازمة، والصفات، بجمعة تشهد على ذلك، بقدر
موقفهم من السببية، ومن جهة أخرى، فموقفه بخلاف هذا هو
متفق. فالغزالي لم يكن قصته مع الصفات التلازمة، بل في صفات
الأسباب والصفات، وقد كانت مع الصفات التلازمة، في صفات
الصفات، على النحو الذي نرى في صفات الأسباب على صفات
أراد استدالها في المعجزات

وهذا هو الذي قدمه أبو رشيد، كقول التلازمة، بل هو كقول حنبل
لأنه لا ينافي التلازمة، وعنى عصب في الصفات، بل هو كقول حنبل
قوله هذه الصفات التلازمة، فليس الصفات التلازمة، بل هو كقول حنبل
بصفات ذلك أن يكون وحدة الصفات التلازمة، في صفات الصفات،
قوله مستطرد، وشكك في صفات حنبل، بل هو كقول حنبل

مسطانية عرضت له في ذلك، ومن سئى ذلك فليس يقدر أن يعترف أن كل فعل لا بد له من وعن . وماد تقولون في الأسباب الذاتية، أسي لا يفهم الوجود إلا بعينها؟ ولعقل ليس أكثر من إدراكه الموجودات بأسسها، وبه يفتقر من مباشر المورى المدركة، فمن رفع الأسباب فقد رفع العقل، وصحة المطلق تصع وصفاً أن ههنا أسساً ومثبتات، وأن المعرفة تلك المثبات لا تكون على إتمام لا معرفة أسسها، فرفع هذه الأشياء مظل للعلم ولا يثبت أحد من الفلاسفة في أن الإحراق الواقع في انقطن من النار، مثلاً، أن النار هي اشتعلة له، لكن لا بطلاق، من من قبل مبدأ من خارج، هو شرط في وجود النار، فضلاً عن إحراقها..^{١١}

فلا خلاف بين صاحبي [تبهات] على وجود الأساس . وفعلها . ولا على أن هذا الوجود والفعل إنما هو بعد عوئدها، موحد لهو، سبحانه وتعالى

● نقد المنهج

ولقد تأثرت في كتاب ابن رشد [تبهات] أثبات تقديمه للمنهج بهي استخدمه، اعترى في كتابه [تبهات] خلاصة من أسسها

● أن لعنالي بدلاً من أن يقرر مذهب الحق، مع بقصه لمداه بطلاً، اكتفى بمقتض أساطيل، دون تقرير مذهب حتى . لأن ابن شريك الشرائي في الحرة وشكوك . لقد قال - [لعنالي] - إن قصده ههنا ليس هو معرفة الحق، وإنما قصده إبعاد أقاويلهم وضياع دسوسهم . وهو قصد لا يليق به، من مدعين في غاية الشر! وقد كان يجب عليه أن يثبت في تقرير الحق قبل أن يستدعي بوجوب حيرة الناظرين وتشككهم.

● كذلك أنصر ابن رشد، عنكة مسسوم، مشد الفلسفة في بداع لعنالي . فقدم تمييزاً لموقفه هذا من خلاصة وأسسه، رحتص أن يكون البرهان لعنالي وعصره، وأهل ذلك الزمان، ولأنه مات أسي وُحِثت إليه . ولشي يغيب حد تهمه بالبرهنة . حتماً أن يكون المرحر قد أراد مداه أهل زمانه بهجومه هذا على الفلسفة والفلاسفة . ذلك أن معظم ما استفاد هذا المرحر

[عبراني] - من اسأله. ولساق سائر فصول وضع من كتبه في وضعها، و
استدركه من كتب الفلاسفة ومن كتبهم. فبما كان هذه الأقوال مستقيمة
فيها، فإنه نظر أنه غير لا يذهب عنه ذلك. فربما أراد تهادية أهل زمانه. وغير
بعيد من خلق القاصدين لإظهار الحق. ولعل الرجل معدود بحسب وقته ومكانه.
فإن الرجل امتحن في كتبه^(١٨)...

ولا يسي أس رشيد. فهو مدعى من ربحي من حكمة. فربما من حكمة
تتبع مع ما في علمي أن تراث فلاسفة في عبادة الأسماء كما هو "حسب" ما
سبع مائة ألفين. فربما من فقهه في هذا علة حكمة. فربما من فقهه
لا شيء من هذا. فربما من فقهه مع أنه لم يشأ حكمة من
العلوم الإلهية قولاً يعتد به^(١٩)!

فمقاصد الفلاسفة الإلهية. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
والشأن. أما شعرات فلسفتهم في العلوم الإلهية فربما من فقهه
وهو اعتراف صريح. وخطير من أبي الوليد!

لأن هذه معركة بركة. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
[بهدف حكمة] و[بهدف حكمة] فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
تراث لاسلام في علمي. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
فربما من فقهه من فقهه [بهدف حكمة] فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
لأهله. فربما من فقهه من فقهه [بهدف حكمة] فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
صديقه من فقهه من فقهه. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
١٤٨٨م] [بهدف فلاسفة] فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
المطبعة الخيرية. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
سنة ١٣٢١هـ سنة ١٩٠٣م. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
سنة ١٣٤٨هـ سنة ١٩٣٠م. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
١٣٨٤هـ سنة ١٩٦٤م. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه من فقهه. فربما من فقهه
من اللغات.

تصوص في علاقة العقل بالشرع عند أبي حامد الغزالي.. وأبي الوليد ابن رشد

١- أبو حامد الغزالي

حما لله لمن حسي به صفة عبادة عظمه أكبر وأجبر منه وحسبه
به سائر طرق تدب العقول والبدن، أفاض عليهم من نور هدايته ما كشف به عن
حماهم من، ووفق أنفسهم بحججه من قوة من قبالات معجزة، وتبني
ميراثهم من مساوئ المساجد، وصحبهم من عذابات برعيت، وعمر
قلوبهم من سرور بقاء، حتى شبعوا من به ما أثره على به من صفة
محبة من به من

وأصنعوا على طريق التنبيه من مناصبات اشترائع ومخاطبات معنوية،
وتحققوا أن لا معادة بين لشرح الشئوا وأحق المعنوية، وعرفوا من طرس
الحشوية، وجوب الخصومة على التقيد وتناع انصرافهم، ما أنو به إلا من ضعف
العقول وقلة البصائر. ول من تبعض من انقلاصه وعلاء المعركة في بصره العقل
حتى صادموه فواطع الشرع ما أنو به إلا من حيث التصديق، لميل وتلك إلى
السريط وميل هؤلاء إلى الإفراط، وكلاهما بعيد عن حزمه والاحتياط

بالإحسان المحمود في به من وعشقا، ملامحه الانتصاف، لا عيب على
انصراف المستقيم، فكلا طرفي قصد الأمور ذميم

وأني يستتب الرشد لمن يقع تقليد الأثر والآخر. ويذكر ما هيح سحت وانصر
أ لا بعينه أنه لا مستند بشرح لا أقول من له من، وورها انصر من به
عُرف به صدقه فيما أخبر؟

وكيف يهتدى للضوابط من اقتضى محض العقل واقتصر، وما مستضاء بنور
الشرع ولا تنصرف؟ فثبت شعري 'كيف ينزع إلى العقل من حيث يعبر به معنى
واختصر، أو لا يعلم أن حظ العقل قاصر وأن محاله صَبَقَ محضاً؟'

هيئات 'قد خب على القطع وإسناد، وتعرض بأدبالات. من لم يجمع
تأليف الشرع ولعقل هذه الثمات فمثال العقل القصير السبب عن الآداب
والآداء، ومثال لقراء الشمس المثيرة الضياء، فأختر بأن يكون طالب الأحكام
المنعنى إذ استعنى بأحدهما عن الآخر في عمار الأعيان، فمعرض عن العقل
مكتسباً نور القرآن مثاله المعرض لنور الشمس معممضاً بالأحكام، فلا ترق بيده
وبين لعميان فالعقل مع الشرع نور على نور، والملاحظ بأن عين الغير لأحدهما
على الخصوص متلبٌ بجبل غرور.

وسيصحح بث 'بما مشوق إلى الإصلاح على قواعد حكمة شرعية، منه
تخصيص موضوع الأدلة - ثم به يستدل بالتوفيق، باخضع بين إشعاع واستحييم
فريق من هذه الفريقين - قد عرفت منه 'أنه على كثر ما سمع من من
المعرف محسوس، ثم عرفت أن العقل يؤدي إلى فهم نور من معينين من بينهما من
التفاوت ما يصحح أن يقارن معه إنه أسمى، من حتى أنه يستحق لأسمه سورة

● [دقيقة]

عنه أن يعنون، بل كان عسيراً فثبت مشير - بعدد كثر على -
وحده، بل بعض تكون عده كانه - كالمعروف لشرورية. ثم عده -
شيء واحد لا يكون فثبتاً حده، بل يتركب من عدة -
لا يكون صدقاً وكذا، بل حكمه - بل شيء - بل شيء -
د كان موجوداً كان لأشبه - بل شيء - بل شيء -
فرد واحد رئيسه - بل شيء - بل شيء - بل شيء -
من وجوده - بل شيء - بل شيء - بل شيء -
ذلك من اختصاصه، بل شيء - بل شيء - بل شيء -

ومنها ما لا يندرج عن في كثر - بل شيء - بل شيء - بل شيء -
أعطاه، وينشوري - بل شيء - بل شيء - بل شيء -

الحكمة، بعد شرفي نور حكمته صغير لآل عاصر باسمي بعد أن كان مصر
 دقوة، وأعظم الحكمة كلامه معي. ومن حكمة كلامه أشرف حصة، فيكون
 صرته آيات نيران عد عيني، العقل عبر له نور الشمس عند العين الطاهرة، دمه يسم
 للبصار، فآخرى أن يسمى لآل نور. كما يسمى نور الشمس نوراً فمثال
 لآل نور الشمس، ومثال العقل نور العين، وبعد يسهم معنى قوله معي
 ﴿فَقَسَمُوا لَكُمْ وَرَسُولِهِ وَنُورِ أَيْدِي أُولَئِكَ﴾، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ نُورٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَنُورٌ مِمَّا بِيَدِ اللَّهِ﴾^(١)، واليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا
 رُوحَنَا مِنْ أَمْرِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ فِي
 عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)

ولا بعد، فيها المعتكف في عالمه العقل، أن يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه
 ما لا يظهر في العقل، كما لا بعد كون العقل طوراً وراء التمييز والإحساس
 يكشف فيه عرائف وعجائب يتصرعها الإحساس والتمييز، فلا نحن أقصى
 الكمال وفقاً على نفسك...^(٣)

والأصل في ذلك أن وراء ما يتصوره العقل أموراً ورد الشرح به، ولا يعلم
 حقائمه إلا الله تعالى والأنبياء الذين هم وسائط بين الله تعالى وبين عباده^(٤)
 ومن ما يتفهم به في الآخرة أو يصور لا سس في معرفته بالتحفة، كما عرف
 لطبيب، إذ لا مجال لمعلوم 'بحرصة' إلا ما يشهد على سبيل التكرار، ومن أدى
 رجع من ذلك العالم فأدرك بالتحفة ما يقع وصرو. وأحرع^(٥) ولا يدرك نفس
 العقل، فإن العقل قاصرة عن ذلك، والعقلاء يجمعهم معارف من العقل لا
 يهتدي إلى ما بعد الحوت، ولا يرشد إلى ضرر المعاصي ونفع الطاعات، لا سيما على
 سبيل التفصيل والتحديد، كما وردت به الشرائع. بل أقروا بحملتهم أن ذلك لا
 يدرك إلا سور السوء، وهي قوة وراء قوة العقل، يدرك به من أمر لعب في الماضي
 والمستقبل أمور لا على طريق التعرف بالأسباب العقلية، وهذا هو المنق عبه الأوائس
 من الحكماء، فضلاً عن الأرباء العلماء من محسن شاعر من مصرهم على
 لاقتس من حضرة سورة سريين يتصور كل قوة سوى هذه القوة

إِنْ مَا لَا يُعَلَّمُ بِالضَّرُورَةِ يَنْقَسِمُ إِلَى:

مَا يُعَلَّمُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ دُونَ الشَّرْعِ.

وَالِى مَا يُعَلَّمُ بِالشَّرْعِ دُونَ الْعَقْلِ.

وَالِى مَا يُعَلَّمُ بِهِمَا.

أما المعلوم بدليل العقل دون شرح، فهو حدوث لعدم، ووجود لمُحدث، وقصره، وعدمه، وإرادته، فإن كل ذلك ما لم يثبت لم يثبت بشرع، إذ شرع يبنى على الكلام، فإن لم يثبت كلام النفس لم يثبت الشرع، فكل ما يتقدم في الرتبة على كلام النفس يستحيل إثباته بكلام النفس وما يمتد به، وليس كلام النفس فيما حترناه لا يمكن إثباته بشرح، ومن المختصين من أنكر ذلك ودعه.

وأما معلوم بمجرد السمع، فمستحيل أحد الآثار ردفعه، فإن ذلك موافق معتقود، وإنما يُعرف من أنه تعالى فوحى إليه، ونحن نعلم من يوحى إليه سمع كخشر وشعر وثوب ومعدن وأشباه.

وأما المعلوم بهما، فكل ما هو وقع في محال العقل ومناحر على الرتبة من إثبات كلام الله تعالى، كسبأله البرية، وإشراة الله تعالى بحقيق الحرك. والأعراض^(١١) كلها وما يجرى هذا المجرى.

ثم، كل ما ورد السمع به شرط، فإن كان العقل مجبوراً به وجب التصديق به قطعاً إن كانت الأداة السمعية قاطعة في مسأله، وعنده لا يتطرق إليها حجب ووجب التصديق بها ظناً إن كانت ظنة.

وأما ما قضى العقل باستحالته، فيجب فيه تأويل ما ورد السمع به، ولا يتصور أن يشمل السمع على قاطع مخالف للمعتقود، وهو هر حدوث نفسه أكثر من عد صحبة، والصحيح منها ليس يتطوع، بل هو دليل لتأويل، فإن وجب العقل في شيء من ذلك فلم يقص منه ناسخاة ولا حور ووجب التصديق أيضاً لأنه اسمع، فسكنى في وجوب التصديق انكالك عقل عن انقصه بالحادثة، ومن يشترط اشتماله على القضاء بالحدود، وبين الرستين فرق ركب عن ذهن البليد^(١٢)

[illegible][illegible][illegible]

في كل قرار من قراراته، وهو كمرءة مع سائر قضاة
الأحكام، فاستنبطها الفقيه بالقياس الشرعي.

فمن ساء ما رآه صفت به، فلا يحق وصفه الطوق أو كذا ما رآه، لأن
به مذهب فيه، أو محضة، في ذلك ما قد لا يجوز وصفه، أو كذا ما رآه
طبيب هنالك تأويله.

معنى شاول هو من - لا ريب منه هو - لأنه طيبة في - دل
منه من غير - لا ريب منه - بعد في - من -
بشيء - من - لا ريب منه - لا ريب منه - لا ريب منه -
تعريف أصناف الكلام المجازي.

۱. آیه اخیره بعد از شریعت است ؟ حدیث : من بعد حله و قضاة بعدهم بقیه شرعیه
در تمام احکام عامه است که در آنجا بیان شده است ، پس اینها هم در احکام خاصه

نعمانی

و بحر يتصعق قطف ثركي ف أن يبد أسر شمر. و حمره قاهر أسير. و رات
انطاهر يقفل انوارك على قاصور الشوبن العدي. و غده مصيبة لا تلت فيها عسمة،
ولا يرات بكس مؤمن، رعب عظمه. و يبد أسيرين بها عسمة من راتل هده العسمة
و حمره، و قصد شام مصعبه. و حصص بين طعقون و لقتون

من بعد ما من مستوفى في بشرع، محاسب متفكر في أدنى إليه مردد
لا إله إلا الله ونصيحته سائر حرائره، وتحت في لسانه اشهر ما يشهد متفكره ذلك
(تأويل) ويشهد أن يشهد بعد معنى جميع مستوفى على أنه ليس محاسب

فإن حدثوا، المسمى يعرفون، أتريدون أن تكذب الله ورسوله؟^(١٩) ومثل ما روي من ذلك عن جماعة من السلف.

فكيف يمكن أن يتصور جماعة متقنون إله عن مسألة من المسائل الصعبة، ونحن نعلم قطب أنه لا يجد عصر من الأعصار من علماء يرون أن في الشرع أشياء لا ينبغي أن يعلم بتحقيقها جميع الناس؟.

وذلك بخلاف ما عرّض في التعليق، وإن أسس كلهم يرون قضاء جميع الناس على السواء، ويُكتفى في حصول الإجماع فيها بأن ينشر مسألة، فلا يتم بها خلاف، فإن هذا كافي في حصول الإجماع في العمليات بعد ذلك الأثر في العلميات... (٢٠)



● مبادئ الشرائع

إن الكلام في مبادئ فقهية قبل تقديمه عن الإلمام بقرينة لأن حدود كانت بعده من الأشياء التي لا يجب تعرض لمبحث عميق، وتجهل مسائل فإنها مبادئ شرائع، والناحصر عنها والمشكل فيها بحث إلى عقوبة عديم، بل من يعرض عن مبادئ شريعة العامة، مثل من الله تعالى عليه، وهو المساعدة موحدة؟ وهل لتخصيص موحدة؟ وأنه لا يثبت في وجودها، وأن كيفية وجودها هو أمر ينبغي معترض ذلك عموم في أساسية

ولمعة في ذلك، أن هذه هي مبادئ الأعمال، التي يكون بها الإنسان فصلاً، ولا سبيل إلى حصول العلم إلا بعد حصول القضية، لوجب أن لا يتعرض لمبحث عن مبادئ التي توجب التفصيل في حصول القضية، وإذا كانت الصانع بعملية لا تتم إلا بأوصاف ومصادرات يتسلمها العامة أولاً، فحتمى أن يكون ذلك في الأمور العلمية... (٢١)

ولذلك، يجب على كل إنسان أن يلم بمبادئ الشريعة، وأن يتقيد فيها، ولابد من هذا الوضع لها، فإن جحدشا وإماطرة فيها مسئلة أن يوحود الإنسان، وبذلك وجب قتل الزنادقة.

فالقدي يحب أن يُقال فيها إن مبادئها هي أمور إلهية تفوق العقول الإنسانية، فلا بد أن يعترف بها مع جهل أسبابها. ولذلك لا نجد أحداً من القدماء نكتم في المعجرات، مع انتشارها وصهورها في العالم، لأنها مبادئ تثيب الشرائع، وشرائع مبادئ الفضائل. ولا فيما يقال فيما بعد الموت.

فإذا نشأ الإنسان على الفضائل الشرعية، كان فاصلاً بطلاق، فإن نكدي به الزمان والسعادة إلى أن يكون من العلماء الراسخين في العلم، فعرض له تأويل في مبدأ من مبادئها، فيحب عليه أن لا يصرح بذلك التأويل، وأن يقول قد كما قال تعالى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾

هذه حدود الشرائع. وحدود العلماء (٣٢)

فالنصواب:

أن تعلم الفرقة من الجمهور التي ترى أن الشريعة مخالفة للحكمة، فهي ليست مخالفة لها.

وكذلك الذين يرون أن الحكمة مخالفة لها، من الذين ينتسبون للحكمة، أنها ليست مخالفة لها، وذلك بأن يعرف كل واحد من الشريطين أنه لم يثبت على كنههما بالحقيقة، أعني لا على كنه الشريعة ولا على كنه الحكمة، وإن يرى في الشريعة الشيء اعتقد أنه محال للحكمة هو رأى إما متعرج في الشريعة، رأس أصلها، وإما رأى خطأ في الحكمة. أعني تأويل خطأ عليها

إن أصول الشريعة إذ بُيِّنَتْ وَحُذِرَتْ أَشَدَّ مِثْلَاقَةً لِلْحِكْمَةِ كَمَا أُوِّلَ فِيهَا. وكذلك رأى الذي صُفِيَ فِي الْحِكْمَةِ أَنَّهُ مُحَالِبٌ لِلشَّرِيعَةِ يَعْرِفُ أَنَّ اسْتِثْنَاءَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحِطْ عَمَّا بِالْحِكْمَةِ وَلَا بِالشَّرِيعَةِ، وَلِلَّذَلِكَ اضْطُرُّوا إِلَى وَضْعِ قَوْلٍ - أَصَابِحِ الدَّلِيلِ - يَعْرِفُ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ وَيَبْنِي وَضْعَ قَوْلٍ، أَعْنَى [فصل الثاني في معرفة الحكمة للشريعة]... (٣٣)

إن الحكمة هي صالحة الشريعة، والأخت الرضعية. وهما اصططحتن باططع، المتخاتتان بالجواهر والعريضة... (٣٤)

- (١) التبيين من الفقهاء وهو الجمع والوصل
- (٢) خشيته بقى أصبق على تدبير بقوه عند طوائف مخصوصة، لعدم فهمه عن استخدام تعبيره.
- في فقه ما وراء طوائفها
- (٣) [الاقتصاد في الاعتقاد] ص ٢٠٣ صفة القادر - انصافاً لمحمودة سحرية محمود على
صحيح بدون مخرج
- (٤) نعيم ٨
- (٥) انباء ١٧٤
- (٦) [مشكاة لأبي] ص ٣٦ طعة مصرية - الأولى - مصر مجموعة - سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٧ م
- (٧) الشورى ٥٢.
- (٨) [مشكاة الأنوار] ص ٥١.
- (٩) [التبيين على غير أهله] ص ٣٤٥ صفة القادر - ضمن مجموعة [نصوص دعائي من
وسائل الإمام الغزالي] مكتبة الجندلي. بدون تاريخ
- (١٠) راجع عموم عن عدم التكاليف ص ١٧١، ١٧٢. ضمن مجموعة - مصر سابق
- (١١) مقرر عرض بفتح عين و ب و هو شخص المحوّر والذات والأشياء في يوم بغيره، لا
بذات هذا لأن العرض، والأجسام - التي يقوم بها الأبدان - جوهرية والذات - ذات
واسمها ومعوذة أعراض ومن لا أعراضها هي ملائكة لحدوث، لا تفك عن ذهنية، مثل
الصالحات مفعولة بالسبب لإبليس ومباعدة هي مقارفة، ممككة عن لأشياء مثل حمرة
الحجل مثل [معجم التفسير] وجه مجمع اللغة العربية سنة ١٣٧٩ هـ =
- (١٢) [الاقتصاد في الاعتقاد] ص ١٢١، ١٢٢.
- (١٣) [المقصود به على غير أهله] ص ٣١٨، ٣١٩.
- (١٤) [الاقتصاد في الاعتقاد] ص ٩٨.
- (١٥) [رسالة الغزالي إلى ملكشاه في المغائد] ص ٦٩. صفة القاهرة - ضمن مجموعة - سنة
١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م
- (١٦) الخضر ٢.
- (١٧) الأعراف ١٨٥.
- (١٨) الأتعام ٧٥.
- (١٩) العاشية ١٧.
- (٢٠) آل عمران: ١٩١.
- (٢١) [تفصيل في حكمة وسريفة من لأصحاب] ص ٢٢، ٢٣ دراسة وتحقيق - محمد
عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٨٣ م

فى تجديد الفلسفة الإسلامية

هذه الصفحات ليست بحثاً فى امتعة الإسلام - بلعى انفس «للبحث»
و«الفلسفة الإسلامية» - وإذ هى فى مبع صريحها - «تصور» - فى نقاد،
للسبيل إلى «فلسفة إسلامية معاصرة»..

و «بحر» فلسفة إسلامية معاصرة هو موضوع هذا الحديث - وليس «بحث»
فى ماهية الفلسفة الإسلامية المعاصرة

وما كان الهدف من هذا «التصور» هو حفر الفكر لإدارة الحوار حول هذا
الموضوع، لذلك كان اختيار عرصه فى عدد من النقاط، التى هى قضايا، تأمل أن
يفقد الحوار فيها وحولها إلى حطة «طموحة - وعملية»، تنمى، إذ هى وصعت فى
الممارسة والتطبيق، فلسفة إسلامية معاصرة، تفى بحاجات العقل المسلم فى هذا
الميدان من ميادين المعرفة الإسلامية..

وإذا كان هذا هو إطار موضوع هذه الصفحات - فإن النقاط، التى تمثل
قضايا، هى - على وجه التحديد:-

- ١ - هل من الممكن، والضرورى، أن تكون الفلسفة معاصرة؟.
- ٢ - وهل الفلسفة ضرورية فى عصرنا الراهن؟.
- ٣ - وما هى ملامح واقعنا العلمى المعاصر؟.. وهل نحن فى «مأرق
فلسفى»؟!..
- ٤ - وما هو السبيل إلى الخروج من هذا «المأرق العلمى»؟ - وهو المأرق الذى
يش طافة يدعا العلمى - ومن من مدح لمولات تمثل معالم فى «مشروع»
للفلسفة الإسلامية معاصرة»..؟؟.

وفي اعتقادي أن نظرة فاحصة إلى واقع عصرنا الراهن، متضع بدءاً وعقداً على رقبته هذه لأعزى دعوى سقوط العقائد وتراجع القناعات والأيدولوجيات حسب المذهب والتطبيق والتشريع الأدلة لإجرائه

● فالترجع - الذي يصر به أصحاب هذه الدعوة مثل - للأيدولوجية الماركسية في الدول الاشتراكية - مثلاً، إنما يتم حسب الأيدولوجية الليبرالية ولاعتراف بأهمية المذهب الفردي في الاقتصاد وحقوق الفردية بالإيمان، والتخلي عن صوره، وحالة الحرب ودكتاتورية الصفوة الماركسيستية - ليس تراجعاً عن الأيدولوجية الماركسية حسب مذهبه وضروراته إنما وقع وحدهم، وبذلك هم تراجع تدريجي يدفعه مذهبهم وضرورته أو وقع بحسب معنى الأيدولوجية الماركسية العنصرية - فما يحدث في هذا الطرح هو، مثلاً - أيدولوجية مأخوذة - بتدرج بصورة الأمر لدى يوحى بعودة تدهل لاشتقاق معنى حدث في الأيدولوجية العربية - الليبرالية - انشام الشيء لشمولي في شئ الليبرالية - فلا أمام سقوط مصلو الأيدولوجية، وإلى بحسب أنهم سسند نوع منها بنوع حر - بل إلى تأثير الأيدولوجية الليبرالية، وقدراتها على تحديد مصائنها، وكفاءة مؤسساتها في محاصرة كثير من أمراضها، هي عوامل فاعلة في هذا التراجع للمودج الشمولي بحسب المودج الليبرالي - فمعنى الأيدولوجية هـ فائهم، بل وحاسم - على عكس ما يحسب الذين يتحدثون عن تراجع وفناء المعاصر عن الاستحالة بتأثير الأيدولوجيات.

● وهذا التقييم الذي صير وسير اجتماعات المعاصرة إلى «أعياء» و«فقراء» - «شعاع» و«جوب» -

والذي يوقه دعاه سقوط الأيدولوجيات وتراجع العقائد دينياً على دعوىهم - هو الآخر شاهد عليهم، وليس شاهد بهم - فإعداد الأيدولوجيات تابع لتأثير وحاسم في فعل، سواء في أعياء أو في فقر الفقراء - فالمجتمع ليس صعدت له العقيدة إصدار أسماء، حركتها في مشروع بتصوي، هي التي اعتقت من انقراض - ومعنى هذه المجتمعات قد سمع بعد من كودجها الأيدولوجي على «لغير»، وفي سبيل ذلك حاروت مسح وسمح، تشويه أيدولوجيات هذا «غير»،

بہی جمعیت بحر اساق مع ج. ب. فتمدت من بیها تحتہ اسی عہد ہ۔
 فتمرت عقلیہ، و انحدت منہ سلف و امر جمع و محدود و یقین و تصحیح ہر
 لویں من لاسلفہ - خصوصیت، تنطق جذاہما من تراث اندازہ و لا حری من
 برات بحرب عمو اعلامہ فکک عہد دین استغنی عن ہواہن لاسلفہ من
 تحلیف دینی اشیاء فی حدہ منہ عہد ہ۔

إن أكثر من طاقات أممنا فكرية تسد في صرغ من فضاء هذه المستعبدية المصنوعة، فيمن "المسحيين عن ثمران"، والذين من خصوصية احتضارها، بدور أعيد المعارك الفكرية في مستند الحيد والطفة دون أن تعيد بآلة من المازق الذي تردت فيه.

وهذا، وهذه الامتيازات، سرر الاثمية - معية الاحياء - ومجديده ان و يستبدل
مديده الفكرية الخوخية والاشقياء وفي عقلاستهم الحرف والنسبة - كسبون وحوشى
عصر ترجم خصايق السبل «الاشغال حقايق» حقايق الاشتملة - مديده
ملا حزين الاحياء والاحياء على حية مكنية بعريضة وعلى مبدل مديده
لإسلامة على واحد خصوصى، وقت السعد سيرة (أيدى) بوجه حصة مديده
على أن تكون «البيزية» الفكرية: لشي تحفى، مديده الامم. روط بالمد - على
مشروع حتمى إسلامى، يكون - على - مديده حتى نعمه - لامة على مديده
الشهود الحضارى من جديد..

لقد حوّل العرب - بقوة وبمكره - ديار الإسلام وثرواته وشعوبه إلى همة مركزه حضارى ففرض علينا جهادا مع رومع وانشاس نكر عبادين اخيه، لنحرق البسى ورافضينى وشجر لأمى وابعسكرتة ووجوه حضارى ولنوحيد وطن لامة احصاى ولاسحلاص آخرته اشعرب سلبه والامبره وحماية تعزف مبددة وسيدة ثبيتها المتشعقة وللعزدة بها وللاسلام فى مكان ضلال ، لامة فى امتدى حصه رب عليه، كى تسهم فى إثراء وإعلاء الفكر الإسلامى من جديد

وفي هذا الاتجاه، تتجلى أهمية الأيديولوجية - المسلمة - ويعود اسنادها للإسلام، التي مستجيب لشكالات عصر - وتصدى لحديثه على حد وثيق

السماء وروحها حصانية لا تدبر عنها، كي تحقّق الأمة بصورها المأمون في هذا
الجهاد..

والأمر الذي لا شك فيه أن حاجتي إلى الحياة والمجد في عصره سائبة
معدومة، سترواه حاجتي إلى راحة القلب، التي لا يمكن أن تكون في
البرهان، والادراك الفلسفي، الذي يعيش فيه. فكملة من جهاد في حياة
توقع القاتل تبرز حجة حول تنكّر في هذا العالم.

في توقع التماس للمكر الفلسفي في حياته المعيشة، فكملة من
حدّ - لا تقصم عن جوية بعثته الأمة، ولعبته عن واقعها - وقد
عن تيه، فكملة من حجة تنكّر حتى يدرج غنمها في حدّ
سواء منها لا تحبّ موروثاً أو (أو قد يريها) ونحوه.

● فموروثاً في عهد الكلام الإسلامي - والذي مثل في عصره شدة
الأمة، ودرج غنمها، واحداً في قسّات أيديولوجيتها - قد
حده الآن - مثل مشاكل ومعارك وثقافات مجاوره أخرى - حتى
قيوداً تعجز حركة هذا العهد، وتحدّ به في أن يكون - فكملة في
معدومة من لا يساعده في أن يدرج غنمها في حدّ
الحدّ لغنية، حيث مصوب من أن يكون - فكملة في حدّ
موروثاً في لصفوف، قد ترغب في أن يكون - فكملة

عليه بعض الناس، محلي معنّى، فكملة في حدّ
فهو غير صاحب لتعنيه، ومن ثم فكملة في حدّ
محركة للأمة في هذا العهد - أما سائر الناس في موروثه
لدى سائر فيه العودة والخروج، على سائر في حدّ
بعض قصصات عريضة من الأمة عن أن يكون - فكملة في حدّ
من تحديات.

● أما لرت يوردي، في موروثه - فكملة في حدّ
المسكين - فهو - فكملة من فائدة في حدّ - فكملة في حدّ

دائمه موضوع - موضوع - فلسفة الإسلامية. التي نسجت في بناء ايدولوجيته
معاصرة. الأمة، تحدد بها ذات وواقعها ودينها ونسجها. إن هذه سرات انفسى
يودى هو مدرة ثنيت عربتها عن تربة وقع هذه الأمة، وتؤكد عجزها عن أن
تست وسمو منه على نحو طبعى، يحق لها ثم من الثمرات

● وهذا لتفكر انفسى، متى ستعده من فلسفه عربية حديثة ومعاصره
رغم أهميته سامية في توسيع الافق متى يدر. بين مسلمات ولاوى التفكير.
لأنه سم بعد دائرة لذهب حتى عيرت وتغير عن خصوصيات؛ توقع لعربى
وتعتبر العربى عيرت، هى الأخرى. كعب عجز الموروث انفسى انيوسى
عن أن تكون فلسفه لأمة الإسلامية عجز مقولات ايوانية في ترث انفسى عن
أن تكون فلسفه الإسلام. وهذا لعجزه أنى جعل ساحة مسلماته ملأه
بحيز من الفلسف انسيه، صحت انفسه، وانى يجد به حليم أو مدرسة
أو تياراً فلسفياً. اما ذ صحت الأفعى، أو محمد عبده، أو مصطفى عبد الرزق
في عداة فلاسفة الإسلام لمحدثين، المعاصرين، من يستطيع أن يصم إيجام أحد
من أممته فلسفه انيوسى أو عربية، باعتبارهم من فلاسفة الإسلام؟

ب. سقش لم يكن في الكفاءة. وعيب لم يكن في محض. وشكته لم
تكن في الأعرى أو لفظة سقش. وسقش. كما سقش وسقش. وشكته
هى مدرة عربية. غير نجم حه ملاقات. سم فى عقل لأمه أو حده. لأن
من خصوصيات العربى مدانة، وانك من الشرك لأنسى انعام؟

● إذن. فحق أنى انفسى. أصاب فكر انفسى بانفسه. انفسى
يقارب انفسه. وهو أرق جعل حيتاً بعشيه. فى سكر انفسى. تقف
عد المنزمن الفلسفة. وأدار من سنة. دور أن تصور بدياً فلسفه إسلامية
معاصرة، لى فلاسفى ومدرسها وقد رتها. فلسفه تستجيب لشكات عقل
المسلم المعاصرة، ويعنه على نفسر وقعه وعلى تعينه، وتشد أزره فى موجهه
يواجه من تحديت

إنه مارق تنفر فى الإبداع، سب انكس مدع من عداة وعيبه. تنفيه
لأخريين، من وشول. أحداً. على مواند هؤلاء لأخريين. فالدور المستعرة

عبر ملازمة للأرض الخاصة - وإخراج لا علاقة فيه بهذه بعدد الأجزاء التي
عليها يعيشون؟؟..



٤- لكن هل من صلب المخرج من هذا المأزق المنكبي للمسلمين؟

إن الجواب لا يمكن أن يكون بالإيجاب - ففي حجب جعل الله سبحانه
لديها ردة وبطلان، لا يمكن لأهلها دواء - على اعتبار أن «تسليمها» غير
الممكن - بل والإيجاب - إتيان حقيقة فلسفة - كخرق من «ريضة بيضة» الشكرية
العلمية - «معين» التحديد» و«الإبداع» على صياغة فلسفة إسلامية معاصرة
للإسلام والمسلمين، لتكون هذه الفلسفة هي «الشكرية» الأبدية «جيدة» التي
بصورت من خلالها الصورة الإسلامية للكون، وتصورها بها «أفق» الحجب لتتسم
الإسلامي، ويستعصم بها على تصد - هذه «أفق» وبعبارة أخرى «إسلام» أو «أفق»
في التطوير والتغيير، ويستحقون به في «أفق» التحديد، سواء «أفق» «أفق»
موروثاً متخلفاً أو وافداً ضاراً..

وفي اعتقادي أن إخراج هذه المهمة الكبرى - مهمة بيضة فلسفة إسلامية
معاصرة - مثل فكرة «أبدية» جيدة - لأنه تريد أن تكون «أفق» «أفق» «أفق»
للإسلامي - إن إخراج هذه المهمة كما ينبغي «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
غير قابل كونه عريضة من غير «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
هو «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»

١- الالتزام بالحقيقة القائمة - «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
للإسلام على غيره من «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
«أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
فتبراً من غلو «الانغلاق» أو «المحاكاة والتقليد»

٢- اعتماد سيالي:

أ- تحديد وإحياء «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
أسوية، ويرتبط بملازمة لإصلاح «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»
معاصر ومستقبل - وهي صورة «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق» «أفق»

● وعالم الغيب وعالم الشهادة . .

● ولادية مؤمنة بحلق لدقة، تداعى لتفديدها حق ودره

● ونسبة مؤمنة بحلق لأصاب وأستد ولس وانقواس اشاعه
والمخلوقة فى ذات الوقت . .

● واعتماد العقل آذة لمنظ فى كنانى 'روحى . بخبر

● وبصرة فى المعرفة يرى ثر انوجودت فى معارف ونؤنس دسمعت
مصدراً للمعروف فى لا سفل الحواس . وسها العسل بدركه

● وعحقق للإيمان لذى - شماء لإسان بلكون وانجيد، كى لا صاب
بالاعتراب . .

● وعثل لدلس لدى بقسر للإسان - وحيه على - علامت استمهده عن
بدء وسيرة والمصير وحكمة وانعاية وذلك عندما تشمل حقولانها
فضايا من مثل :

أ - لعقائد فى الأنويه واحلق وانسوة وابرسانه وعالم العبد
واليوم الآخر . . والحساب والجزاء . .

ب . واحية الروحيه التى توارن ضرورات، لحسد وعثره
جـ - والأخلاق . .

د - والاحتجاع الإنسانى . فى السياسة . والاقتصاد . وكل شئون معمران
شرى

هـ - والتربية الجمالية والفنية ولادية للإسان

و - والحياه العقلية . .

ز - وفلسفة الإسلام فى معلوم : سمون ولأدب وحي نصست هذه
العلوم . بها فسفة حياه اسمعين كما حدمتا بين إسماء



ورد كان «الإبداع الفلسفي» الذي يستحب لهذا التصور، هو ميل أساسي لتحقيقه، فإن إملامة هذا الإبداع هي رهن بمحيثه في إطار وسباق التوصل. الحصارى مع ثوابت وأصول دين الإسلام وتراثه هي العقلانية الإسلامية وأصول الدين وأصول العقيدة وحكمه ولقطة الإسلاميه

وبذلك، فإن أصول نقطة البدء في هذا المشروع، الذي يمثل «موضوع ضروريا» - أتصور نقطة البدء فيه معثلة هي:

أ - جمع والتصنيف والتبويب بخصوص الغرب الكبريم وأسة اسبوبة وحكمه العبرية المتعقبة بالنظر العقلي، العنقود والكور والإسناد

ب - إنجاز مشروع [صغير محترم عن التراث يسمى لإسلامي] شحجم لهذا العمل - من ذبوة ومطبعة بعد خصوص الحرف، بسنة وحكمه -

ج - محترفات لتي تشمل ثبات وأصول علم الكلاء لإسلامي بعد بنيتيه ونجربده ومعدية من أعراف ومشكلات، تسمى تجريبه، ومن سب ملائمة وكديت ثوابت وأصول فلسفة مشاريع إسلامي - حدود أسفه

د - محترفات لتي تشمل لإضافة وسلامه وإبداع برسالة بده، منه المسلمين في شروحتهم على فلسفة اليونان والهند

هـ - ومحترفات تصوفه لتي جعلت من يدوق، عتب سبيلاً نوعي معرفه والأرقاء بروحي، بعد تمتد قدر لإمكان - من بخصوص بدهي ومن سعرة والحرافة . .

و - ومحترفات لتي تمثل إنتاج مسعين في فلسفه وعموم وفي بصبب وعموم - فإذ أنجرب هذا المشروع، بدهي بحدود وتقي ويحيى [مصفوة، بصرصر الفلسفة الإسلامية] ويوسيه، كك قد بدهيا بكون بدهي معاصر [موضوع] الإسلامى في انفسه، وهبنا للعقل الفلسفي المسه المعاصر «مطلق» من يستطيع - إذا هو رأى في صوته واقع المعاصر أن يلدع وبصور كي بصل، في فلسفة إسلامية معاصرة، تتحقق فيها الإسلاميه، بالارتداد لأصول الإسلاميه والاستجابة لمشكلات الواقع الذي يعيشه المسلمون الاستجابة الإيجابية التي

نوضح الفكر الفلسفي في مشروع النهضة ولأحياء والتجديد

تلك مجرد نقاط وعناوين تصور أولى إذا أعده حوار ، وصورة الإقتضات
وتعديلات . فقد يكون صاخا - يد وضع في الممارسة والتطبيق - أن يعرف
حقائق الفرقة للمناقشة الفلسفي الذي يعيش فيها ، وفردا - عمر ، حدة ، سحر -
في ، فلسفة سلامه مع صراخا - تأسيس على التعددية الإسلامية - يستعين
باعتقاليه الإسلاميه وتكون مثابة الفكرية - الأندولوجية - هو تصطبغ بها
بصرة مسلم لتكون ، كما تكون قسمة من قسومات المشروع الحضاري الإسلامي
وأداة من أدوات التعبير للواقع الذي أتى يحده المسموم الآن - والله من وراء
القصد . - به تستعين . - وهو ولي التوفيق . -



التنزيه.. والتشبيه

● **لنزيه** - في عرف المصطلحات الإسلامية - هو المعايير الكمية وشمه ومطابقة من لدن لإلهه وبين سائر المخلوقات والمحدثات وروى عنه القدماء فكل ما حص على ذات الله، سبحانه، ليس كذلك^{١٩} لأنه لم يسن كنهه شيء^{٢٠}

● أما التشبيه فهو مدح بقابل مقابلة، ثبت أصحابه لندب لإلهيه ما يجعل بينها وبين المخلوقات والمحدثات شبهة، قريباً كان ذلك تشبه أو بعيداً، مدح كان محوياً.. ولتدخل فيه المسألة والتجسس والخلط إلى آخر مدح تشبه من عرفها فلسفات ودمية، سدت تأثيرات منه، إلى بعض مذاهب فلسفة مسبيين ولما كانت باب نشر تكريم سبب محكم منه تشبه ومنها ما ندد محرّم دلالاته متعارضة مع محرّم دلائل آيات تحريم كان رد أمثله إلى محكم وتفسير القرآن بتقريب وتصريح في ضوئه مجموع آيات التي سرحت بها، وليس بالتوفيق عند بعض هذه آيات وكما تأويل، متى هو صرف بلفظ من معه لصدر إلى معنى يحتمله..، فقصر مدح شرع والنعمة كانت تلك جميعها مثلاً لتصر لعنى الذي يحقق الإنسان لتكمّل بقرائى، ويتضح من أمام العقل المسم كى يمت طلال النجدة من مساهمة إلى ما لا يد هي من مساهمات والمتحدثات..

صحيح أن تيارات الفكر الإسلامى قد عرفت «حمود لتوصيين»، تدبر وقسو - سلافة! - عند طواهر التصوص، وتدين اتحدوا من أدوات بغير حقى موفّقاً عندئذٍ أو غير ودى لكهم كذب في محرّى الفكر الإسلامى «الاستياء - الشدة» وبين «القاعدة - العامة» وظلت انعقالية الإسلامية سلك من بغير

العقل لتسقى الشافص أو التعارض عن آيات القرآن الكريم صعب اعتلاية
الإسلامية دلت في الكثير من القضايا الفكرية ومنها قضيت التثنية والتشبيه..
والجبر والاختيار

● التثنية.. والتشبيه

ولا يحسن أحد أن هذا لأفق أدى شيع اتجاه العقول بسببه. ناشوبن قدّم
على قواعد البلاغة العربية، بما كان أثره من آثار ترجمة بمسألة مسؤولية
العربية، ولتأثيرات لى أحدثها في عقيدة المسلمين حيث قسمته خمسة في
ترتد الفلسفي، عب وتلورت في مبحث انكلائية قبل ترجمة فلسفة يونان
واسيغها. كما أنها قد صعب في بقية لا أثر في مصطلح حتى غيرت به
صاغها العقيدة المتأثرة عقولان فلاسفة يرون.

والإمام - انعملى في الأصول ومذهب الانكلاسي - يربط في ضرورة لزاماً -
لقسم الرسمى [١٦٩ ٢٤٦ هـ ٧٨٥ ٨١٦] بتفصى في كسبه ومبادئه.
تقريباً جميع يواظ على توحيه تشبيه ادت لإثنية بالمحدثات والمحدثات، ثم
يسند سبل البلاغة العربية. فيؤول جميع الآيات منسوبة لتلحق معديب و...
بالأخرى المحكمات.

وقد وقعت مد لا المشبهة عند صاهر من الآية انتسبة هو وجود يند صرفة
﴿٢٢﴾ إني ربيها ناظرة﴾ فسوا برؤية الله جبهة بالأنصار يوم القيامة.. وفصل عن
التثنية دلت. تلك القسم برسى - عسبل على أن قوانين التأويل العربية في ل
هذه الآية بما يتفق مع لآة المحكمة في نحدث عن ذب لله - مسجده. فتد
ولا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار﴾ فتأجود - صبره، في مشرفه
الحقة ومعنى أبي في دقة صفة المصطرة بوجه وتكرمه رخصه شكلا
دلت في عات العرب، ومعها وساد يرب يرب ب... ح... ح... ح...
الحدث قد نظر الله إلى حبه يربدون أنه دشم دسرح و... ح... ح...
أنه كان لا يرحم ثم صر يربتمة... ومن دلت معنى فوه مسجده عن ش...
﴿٢٢﴾ ولتلك لا خلاف لهم في لآخرة و... يكسبهم لله ولا ستر ليهم يوم يصاد...
فهم لا يرحبون من لله ثوراً

ومثل ذلك معنى «الرجح» في القرآن تكريمه عدم يرد في حق الله ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾^٢ ﴿ويبقى وجه ربك﴾^٣ فليس مراد طهر النفس من شوائب الله وجهه، حتى يشه الأحداث تدعى مسجده عن ذلك، فهو ﴿ليس كمثله شيء﴾ وإنما المراد «إياه» لا غيره.. كل شيء هالك إلا إياه

ومثل ذلك معنى «اليد» في قوله تعالى: ﴿حلفت بيدي﴾^٤ أو مقدرتي وعلمي ومعنى «النجى» في قوله ﴿رجاء ربك والملك صمد﴾^٥ جاء آتاه العظام في مشهد حكمة وهذا أول جاز على سبيل الملاحة لعربة، وعرب فتشوا أسبوعاً ولا علم بيدي ولا يريده - نفسه - ثمرة ويقولون:

✽ بيد الله عمرنا والقضاء ✽

يريدون بآية عمره القضاء وشيرون - بيد الله - نحن في نفسه الله، يريدون بهذا كله في قدرته وممكنه، نحن بدهرت بي يد كنهة ربنا شيرة من الخلق..^(١)

وعلى هذا يد ربنا لا يد رحيم - حمل - بآية الله - ٣٢: ١
٤٢٤ هـ ٩٥٢ ٣٣ عاً عما يؤول في آية مسجدة ﴿ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية﴾^(٢) مما يتفق التثنية ويشهد - ربه - مستخدماً وسائل الملاحة العربية في سائر الأقطار من مسابح عرب في هذا بيدان - وعرفه هو الملك، كما قال ﴿لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾^(٣) في مشعر

تداركتها عيسى وقد ثل عرشها
نقول به بعد عرشه وممكنه ومعنى ﴿ويحمل عرش ربك﴾ يقولون - سجدوا - أمر الله وبه في حبه، كما قال ﴿وليجعلنا تسبيحاً وانتقاداً مع أنسابهم﴾^(٤) يقولون يتقلدون أمورهم، وقال:

حُجِّتْ أَمْرًا حَلِيلاً فَاصْطَفَيْتُ بِهِ
وَقَمْتُ فِيهِ بِحَقِّ اللَّهِ عِزَّ عَمْرٍ
يقول فُلِدْتُ أَمْرًا حَلِيلاً ﴿فوقه﴾ يقولون - منهم - قامت «فوق» مقام «من»

ومعاني معنى إيجاب، فأنى، «لا» وهو لا يريد لها، وإنى معناه، سنعلم نحن
الكتاب وقال ﴿أَمَّا عَلَىٰ لَهُمْ حَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَعْنَىٰ لَهُمْ يَرَدُّوهُ أَثَمًا وَهُمْ عَدُوٌّ
مُّهِينٌ﴾^(٢٣)، فحرج المنط لفظ إيجاب ومعناها نعى، يريد مسحاً لثلاً يريد روا
إنما. وقال الشاعر:

ما راں دو الخيرات لا يقرب وبصدق لقرب ولا يحور

فقال لا يقول، وإنما يريد يقرب، فأدخلها - [أنى «لا»] - وهو لا يريد،
ووصل بها كلامه لينشأ به بيده استحقاقاً لها وقال حمر

بيوم حدود لا فضحتكم أياكم وخارسم و خيل يدنى شككم

فقال لا فضحتكم أنكم، وإنى يريد فضحتكم، فأدخلها - «لا» - وهو لا يريد،
آخر

برسم مراد الأضياف من فمعناه حرى تشمير

فقال أن تشمير، فحرج نصيباً بقصد إيجاب فى قوله - تشمير - ومعناه
نقى، أراد: لَأَن لَا تَشْمُونَا. ^(٢٤)



سنت أمثلة قليلة نعددها، أشرباً ليها علاج ذات لأمثلة من سبها مكتملة فى
آثارهم الفكرية شاهدة على استجد ميم أساليب معالجة: فميسر لأمثلة من
المشبهات وإحراجها من الدلالات الباهرة إلى المعنى الخفية، فقد سادس
القرآن واحتماله. ورداً للمتشابه إلى المحكم، والتشبيه إلى جسد به سجد به،
شربه عن التشبيه وامتنان والتعجب واستحير فى المكافؤ وحسن - وسبغ
معناه، جل وعلا، يقتضى بتوضيح الإنسان، بالردة إلى به ولاستمرارية
اشترية، فى خلق أفعاله، حتى يكون حسنة وحرازة حراء وقد

فأد قامت هذه المعنى من - سى تعمدت إيردها كتب تولد لبرهان - شاهد
على أهمية هذا المحث، تقديم وحذره باهتمام اللاعيس المعاصرين وقد أثرب
هذه الأمثلة شبهة الحشيش مراد من التمسب فى هذا الميدان، تختبئ بعضه من
وراء هذه الصفحات.

● التهامش

- (١) التيممة ٢٢
- (٢) الأنعام، ٣، ١.
- (٣) آل عمران، ٧٧.
- (٤) رسالة رضى [مصدق بعد] - أحمد، ج ١، ص ١٠٠، د. س. د. محمد عمار، طبعة القاهرة سنة ١٩٧١م
- (٥) القصص، ٨٨
- (٦) الرحمن، ٢٧
- (٧) ص، ٧٥
- (٨) الحجر، ٢٢
- (٩) انصهر السيو، ج ١، ص ١٠٦ - ١٠٩
- (١٠) الحاقة، ١٧
- (١١) النحل، ٢٦
- (١٢) العنكبوت، ١٣
- (١٣) ،قلم، ٤٣
- (١٤) يحيى بن خنيس [رسائل العدل والتوحيد] ج ٢، ص ١١٠
- (١٥) البقرة، ٧
- (١٦) الباء، ١٥٥
- (١٧) لأعراف، ١٧٩
- (١٨) [رسائل العدل والتوحيد] ج ٢، ص ١٩٢
- (١٩) النحل، ٤
- (٢٠) [رسائل العدل والتوحيد] ج ٢، ص ٢٢١-٢٢٢
- (٢١) الأنعام، ١٢٣
- (٢٢) الحديد، ٢٩
- (٢٣) آل عمران، ١٧٨
- (٢٤) [رسائل العدل والتوحيد] ج ٢، ص ٢٣ - ٢٣٢



أنبياء مصر عبر التاريخ

كل الناس يرددون "مصر أم الدنيا" لكن يبدو - من حقائق هذه الدراسة - أن مصر هي "أم الدنيا" وليدين أيضاً.

رَأَى، عَلَيْهِ سَلَامٌ، بِأَنْتَ مُسَرَّةٌ لَنَا عَلَى الْأَرْضِ، فَهُوَ أَبُو اسْتِثْرِيَاءَ الَّذِي
 جَعَلَهُ نَبِيًّا وَمَسُودٌ وَبِمَحْضَةٍ مِنْ رَأْسِهِ وَبِشْرًا مِنْ خَيْرِهِ سَجَدَ لَهُ وَبَعَثَ
 بِجَهَنَّمَ، أَغْرِيَتْ رَعِيَّتَهُ لَيْدًا وَبِمَتَّ بِحَصَصِ الْخَيْلِ وَالْأَسْجُلِ وَالْأَمْوَالِ وَبِجَوِي
 وَبِشَيْءٍ مِنْ رَأْسِهِ بِأَنَّكَ ابْنِي حَارِثُ بْنُ الْأَرَضِ حَتَّى قَابُ نَجْعَلُ قَبْرَ مِنْ يَدَيْهِ
 فِيهَا وَيَسْجُدُ الْبَنَاءُ رَجُلًا نَجَحَ بِحَصَصِ رَأْسِهِ لَيْدًا بِأَنَّكَ ابْنِي أَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُونَ (٢٠) وَبَعَثَ
 آدَمَ الْأَسْمَاءَ كَلِمًا ثُمَّ عَرَّضَهُ عَلَى بَدَلِكِهِ فَدَلَّ بِأَنَّكَ ابْنِي دَأْمَاءَ هَوْدَاءَ كَلِمًا مَذَلَّ (٢١)
 قَابُ سَجَدَتْ لَا عَمَلُ لَهَا مَا عَمِلَتْ بِأَنَّكَ ابْنِي أَعْلَمُ الْحَكِيمِ (٢٢) قَالَ يَا آدَمُ نَبِيَّهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ قَالَتْ نَبِيَّتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَدَلَّ بِأَنَّكَ ابْنِي شَيْءٍ عَوِيثُ لُتُوتُ وَالْأَرْضُ رَأْسُهُ
 تَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿البقرة ٢٠-٢٣﴾.

وروحى لله لاد، عبده سلاله دشت لب فى اسيرد (الاسميه، مقصورة
مختصة متخالف مع بعد لاسميه، لاسميه

وبدا كانت دراسات الآشورية والخطارية تكثرت فجمع على أن حضارة عصر شي
أقدم وأعرق حضارات، قبل أوليه مصر في 'رسالات' مسموية شاهد على أن
حضارتها هذه قد فرشت ياديين (أي) التوحيد الديني، الأمر الذي جعله لا
في مدينة مسموية وفي التوحيد الديني نصاً

١. نبوة ورسالة إدريس عليه السلام

لقد بدأت سورة بآدم، ثم تلاه «ثالث» وعند حياة آدم، في فجر الإنسانية، صطفت مثله لله مصر - كناية الله في أرضه - لشدأ على رصها سورة ورسالة النبوة - ففي ربوعها، وإطلافاً منها كانت بعثة نبي لله إدريس، ندى مثل في سلسله السوره ثالث الأنبياء، وندى عرش وبعث في حياة آدم - عندهم حملاً - الصلاة والسلام...

وإذا كان دم قد وقعت علاقته بالشرائع الإلهية عند «السورة» فقط، وبه يكن «رسولاً» - وإذا كان هذا هو حد «ثالث» أيضاً - والندى لم يحضر به ساربح البوطى ندى عرش فيه - فبأن الوصف مع إدريس كان متميزاً - فهو معدود ضمن الأنبياء المرسلين، ولعمد حفظ له ساربح - وخاصة تاريخ الحكمة والحكمة - ذكر مصر، باعتبارها الوصل الذي بذلت فيه أروى وأقدم رسالات السماء إلى الإنسان، على يد إدريس عليه السلام..

وعن إدريس نحدث القوم - نكرمهم - في الذكر في الكتاب إدريس به كان صديقاً لله ورفيقاً مكاناً علياً (م - ٦٦ - ٧) - هو وإسماعيل وإدريس ود لكان كثر من تدوير (٥) وإدخالهم في رحمتهم من الضحى (م - ١٦، ١٧) وفي شجرهم من حديث الإسراء - رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ مر بإدريس في السماء لربعه في حنة معراج - ضمن مر مر به مر برسول السماء

وعن نون إدريس وسنته على درب عبادة - مودة - ومن به سمع مصر على دوس لأصطفاه عند، يتحدث عن كثير قصص لاسماء ضمن خلد به مر (١ - ٧ - ٧٧٤ هـ - ١٣ - ١٣٦٣ م) في [السيرة النبوية] فيه كان دوس في دم أعصى سورة بعد حده آدم وبعد ثالث. عندهم سلاماً - كما يقرر سوس سدي [٤٧٩ - ٥٤٨ هـ - ١١٨٦ - ١١٥٣ م] إنما كسر إدريس أنه لله سوسه شجى المسلمين من نبي آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وثالث... .

وعن معاصرتة لآدم، يقول ابن إسحاق [١٥١ هـ - ٧٦٨ م] «إنه لم يزل من حيا آدم ثلاثمائة سنة وثمانين سنين».

لقد ولد إدريس «ثقف»، وخرج من مصر، وحاجب الأرض المعصومة يومئذ
 كنفها، ثم عاد إلى مصر، وفيها بعث، حتى رفعه الله فيها مكاناً عظيماً، بعد ثنين
 وثمانين عاماً. واسمه، في التوراة العبرية «حويح»، وفي ترجمتها لعربية
 «أحيوح». أما في اليهودية فيسمونه «أرميس»، وغرب اسمه إلى «هرمس»
 ولأبوتيه وأمرجعه رسالة في الحكمة ونزوحه اشتهر فيهرمس بفرعته.
 وترجمت به كتب طغفات الحكماء مع قصص الأئمة.

ومعنى ذلك، أن مصر قد دخلت في دين الله، وعرفت أئمة جديده. وحيثما
 وليس وضعاً بشرياً عرف سابقاً، بعثت منه سوء، وحققت أرمسة
 السماوية منذ فجر الإنسانية، وفي حب: نبي البشرية آدم، عليه السلام.

وإدريس ما بقي من قصص نبي الله في مصر، فإدريس عليه السلام،
 لم يرحل نأشد بعيني حصاراً وسبق في سبيل يدوي، سادس كبريت بعد
 مصر قبل سائر حضارات، إنما كانت لها عروضة وثني لعدم سوء أمدى حواءه في
 رسوبها. إدريس، عليه السلام، قدما على الملوك، في حارس موعده به.
 فقد فجر الإنسانية عبرت لرسالة نبي قدما به مصر بعدد حكمته، بشارة
 وسياسة مدنية، وعظيم لثقله. وأما صفة صفة مدنية، في حارس مدني أشرع
 في سبيل حتى يحدث من رحمة الحكمة، والحكمة، في سبيل مدني حضارة
 أدنى من حصار على بر يسمونه «أرميس» ٥٦٦ - ١١٧٦ - ٢٢٨ د [٢٢٨] حصار
 كتاب [أريج الحكمة ٤] - ٤٠٠ حصار، إدريس حصار (بعد ٢٣٧٢ هـ ٩١٢ د).
 صاحب كتاب [الحديث لأصحاب الحكمة] يتحدث عن شدة الأساء بحسبه
 وحضوره في صلاة إدريس فيبتهاد في يد إدريس في دين الله، أئمة أدب حصار.
 وعبدان طلق، وجميع سبيل من سبيل في أحرقة يعمل بشايع في
 يد، وحقص على رشدهم يد، وحقص باعد، وأمر من سبيل في سبيل يد.
 أنهم على صفات سبيل، وأمرهم بصله أيام عروضة من كل شجرة، وحقص على
 اتحاد لأعداء ربهم، وأمرهم بركة لأمر من معرفة مصعداء بها، وحقص عليهم في
 التلهاة من الحصار، وحرم سكر من كل شيء من المشروبات. وحقص على أئمة

فى مصر، إذًا بذات بؤ كبير التوحيد الدنى فى الأنوئية، وحا معاونا، مد
عصر آدم عليه السلام - وبس - كما يزعم الرصعون والمادبون من علماء المصريين -
إفراا مشرنا، واحترافتا مصرىا قبل لديناب وارسلابا - ولإساسة بدأت
بالإيمان ندبى والتوحيد فى الأنوئية، ولعموم الناس مصرى فى هد التوحيد،
هو حرة من رساله إدريس، عبه اسلام - وكما علم الله آدم الأسمة كنبها،
أوحى، سبحانه وعالى، إى بى مصر درس علوم الحكمة واتعمد و بساسة
الندبى وحقائق العلوم بصيغية، فعلمها للمصريين، لتواصل ومصبب توحيد
ندبى مع عثرية بعهد أسسه على أرض مصر، حلا بعد حين - صغرة مة
وهو طارة أخرى - مد حجر الإسمية وإبى أن دخل ههنا - ناس الإسلامى
لأرضها فى الشريعة محمودة الخافه فراح، ودفعت عندما اكتمل دس لله اب واحد
سوره ورسالة محمد بن عبد الله، عليه وعلى كل الأساء ولرسول فضل صلاة
واركى السلام..



وعمر هد ساريج مصرى - الذى هو أطول واعرق ما حفظت ذكره لأساسة
من ساريج - طلت ومصبب التوحيد ندبى فى مصر شاهدة على بدء عشرين
لبنى دين لله - فقد بحث ذلك فسمي هد راء لله وبشر من الأساء
وامرئيين وفيسن ونه فيه وشهد بعث مبه عن قص لله عيب قصصهم فى
أحزاب الكريم - أيضا فى حكاهم، ندى حدود دعوة بنى مزجد، ورفعوا
راية لله فى مواجهة صوابه برئيه - وسين قد يكونون أساء ورسلا عن به يرد
ذكرهم فى نقر الكريم - ورسلا قد قصصهم عنك من قبل ورسلا ب قصصهم
عليك ﴿الله ١٦٤﴾.



٢- إبراهيم الخليل

فبنى مصر رحى إبراهيم الخليل، عبه اسلام - وهو أبو الأساء - وكذا دف
فى عصر لهكسوس [١٦٦٥ - ١٥٨١ ق م] - من بن ههنا من يتوب به شأ
عصر وبعث فيها، بدليل أن دعوته بنى توحيد قد بدأت بالاعتراض على عادة

٢. لوط

وفي مصر، صاحب لوط بن هاران بن تارح، عليه السلام، عمه إبراهيم الخليل، عليه السلام، وأمن برسالته، واحتدى يديه ومنها خرج - بأمر الله - رسولاً إلى أهل سدوم^١ - في دوزخ^٢ فأرسل له لوط وقال إني مهاجر إلى دني^٣ وههنا العريز الحكيم^٤ [المكيون ٢٦].



٤. يوسف

أبى مصر جاء يوسف بن يعقوب - عليه السلام - بعد أن أُنطقت فائدة من الخديجة^٥، ودعته إلى دافقه من^٦ وأستعظم له^٧ الذين دعوه به^٨ فاستشرجه عاصمة الحكوم^٩ اصار^{١٠}، فمبا^{١١} امبح^{١٢} ومبحر^{١٣} - وأوحى به ربه^{١٤} وبعث^{١٥} معه^{١٦} وحمل^{١٧} واد^{١٨} و^{١٩} فصيح^{٢٠} وكذا^{٢١} ملك^{٢٢} على^{٢٣} عبد^{٢٤} لأم^{٢٥} حمنة^{٢٦} عشرة^{٢٧} - في حكمه^{٢٨} حكوم^{٢٩} من^{٣٠} بيده^{٣١} حكمته^{٣٢} سنة^{٣٣} ١٧٧ في^{٣٤} د^{٣٥} - وك^{٣٦} - رحمة^{٣٧} مصر^{٣٨} حور^{٣٩} سنة^{٤٠} ٦ في^{٤١} د^{٤٢} - عم^{٤٣} شعب^{٤٤} ملك^{٤٥} في^{٤٦} الأثر^{٤٧} - يوسف^{٤٨} يما^{٤٩} لصديق^{٥٠} فدا^{٥١} في^{٥٢} مع^{٥٣} ثروات^{٥٤} مد^{٥٥} - ملكين^{٥٦} سبع^{٥٧} شعب^{٥٨} رسع^{٥٩} متبالات^{٦٠} حصر^{٦١} حر^{٦٢} داس^{٦٣} لمعى^{٦٤} رجع^{٦٥} إلى^{٦٦} لئاس^{٦٧} بعلمه^{٦٨} بعد^{٦٩} - قال^{٧٠} برجعوب^{٧١} مع^{٧٢} من^{٧٣} د^{٧٤} فدا^{٧٥} حشده^{٧٦} ثمره^{٧٧} في^{٧٨} سنة^{٧٩} لا^{٨٠} قللا^{٨١} م^{٨٢} راكبول^{٨٣} - بو^{٨٤} بوي^{٨٥} من^{٨٦} بعد^{٨٧} د^{٨٨} مع^{٨٩} مدار^{٩٠} باكن^{٩١} م^{٩٢} فدا^{٩٣} من^{٩٤} لا^{٩٥} قديلا^{٩٦} فدا^{٩٧} تحصنون^{٩٨} ١٨ ثم^{٩٩} يأتي^{١٠٠} من^{١٠١} بعد^{١٠٢} د^{١٠٣} فدا^{١٠٤} يد^{١٠٥} من^{١٠٦} رقة^{١٠٧} بعشرون^{١٠٨} - سنة^{١٠٩} ١٩، وقال^{١١٠} الملك^{١١١} اتقوى^{١١٢} به^{١١٣} حشده^{١١٤} سسى^{١١٥} فت^{١١٦} كده^{١١٧} قال^{١١٨} انك^{١١٩} يوم^{١٢٠} يد^{١٢١} حكيم^{١٢٢} من^{١٢٣} ٢١ قال^{١٢٤} اجعلنى^{١٢٥} على^{١٢٦} حزان^{١٢٧} لأرض^{١٢٨} من^{١٢٩} حش^{١٣٠} عليه^{١٣١} - وكذبت^{١٣٢} مكنا^{١٣٣} يوسف^{١٣٤} في^{١٣٥} لأرض^{١٣٦} يروا^{١٣٧} فيها^{١٣٨} حيث^{١٣٩} نشاء^{١٤٠} نفس^{١٤١} برحب^{١٤٢} من^{١٤٣} ساء^{١٤٤} ولا^{١٤٥} يصيح^{١٤٦} بحر^{١٤٧} المحس^{١٤٨} في^{١٤٩} ربه^{١٥٠} - سنة^{١٥١} ٢١.



٥. يعقوب

وباستدعاء من يوسف، عليه السلام، جاء إلى مصر وعاش فيها، وعبد الله ودعى إليه من الله يعقوب من^١ بسحق^٢ من^٣ إبراهيم^٤ عليهم السلام - وعد من^٥ ربه^٦

سنة ١٦٢٧ ق م ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخروا مصر يا شاء
الله آمين﴾ ورفع أبويه على العرش وحروا له سجداً وقال يا أنت هذا تأويل رؤياي من قبل
فقد جعلها ربى حقاً وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من اندلس بعد أن برع
الشيطان بنى وبى. وبنى إحوى بن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴿...﴾

وقد عاش يعقوب بمصر سبع عشرة سنة وفيها توفي، بعد أن أوصى بنيه -
على رضى مصر - بالإيمان بالإسلام ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال
لبنيه ما يعبدون من بعدى فأنزله بعد اليك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً
ويعش له فسلمون﴾ [القرة. ١٣٣].

● وفى مصر، وقعت نوب دعوة التوحيد الذسى، كثر من ثار السموات
وئرسلات سماوية، فى مساحة منجذب شاتء [٣٩٧ - ١٣٦ ق م] فله
الواحد الأحد:

إياها الموجد، دون أن تُوجد

مصورٌ دون أن تُصور..

هادى الملايين إلى السبل.

خداً فى ثاء نى لا يحصى ب حصر

● ونصاً فى سنة توحيدى دعاءه منجذب مع "ع - ح"

[١٣٧٠ - ١٣٤٩ ق م].

[أنت إله، يا أوجد، ولا شه لك.

لقد خلقت الأرض جسماً تهوى، أنت وحلك..

خلقتها ولا شريك لك

أنت خالق الجرثومة فى المرء

والذى يذراً من البذرة الم...

وجاعل الوليد يعيش فى بطن أمه..

مهلتا إياه حتى لا ييأس ..

ومرضعاً إياه حتى في الرحم ..

وأب معصي النفس حتى تحفظ أخته على كبر إسان حلفت ..

حينما ينزل من الرحم في يوم ولادته ..




وأنت تفتح فمه تماماً ..

ومسحه ضروريات الحياة ..

● وكذا، عند رمسيس الثاني - [١٢٩ - ١٢٢٣ ق م] إلهي أحمد الله

والحكمة والأخلاق من ربك نبي الله إدريس، عليه السلام ..

٦، ٧- موسى وهارون

وفي مصر، ولد وثنياً ونعمه نبي الله موسى من عمران من قاهن من لاوي من
يعقوب وأخوه هارون، عبيد لآلام وفيها أوحى الله إليهم، وأمر عسيم
السورة ولأولاد [حوالي سنة ١٢ ق م] بعبادة بهير وعيشة - بعبادة مصر -
فجاءت حربة الوحيد عوده الخرسية على صراف وادي السر - بعبادة
موسى في زمن ملك رمسيس الثاني [٢٩ - ٢٢٣ ق م] وكان حبرو حبه في
رأس بيت مفتوح من سبيل الثاني [١٢٣٣ - ١٢٢١ ق م] في ذهب من وحبوك
ماتني ولا سباني ذكرى  - هاسي فرعون - على  فتولا له فلا به بعد يتذكر
أول يعش  [طه ١٢ - ١٤].

● ثم بنجد - في مصر - وسبق معج - سوحيد عند رمسيس الثاني - لاكر -
[١١٩٢ - ١١٦٠ ق م]، الذي قد - بعبادة - حديم نقصا به دس - بوليين في
معركة قادش -

[رأيت الله في المعركة]

كان أقرب إلى من جنودي -

هو الذي نصرني -

● حتى لقد عدت شريعة السماء وعنيدة الوحيد - الذين عرفتهم مصر من
فجر الإنسانية - روحا سارية في الثقافة المصرية، تعال «عش اشرا» و «وشية»
عبر لدرج مصرى الطويل، فتعكسها ونحدها شهادة المصرى. يوم الحساب، من
يدى الواحد الأحد - كما جاء فى «متون الأهرام» -

[أنا لم أشرك بالإله.

أنا لم أعقّ والدى.

أنا لم ألوث ماء النيل.

أنا لم أصد الماء فى موسم حرثه

ولم أقم سداً فى مجراه.

أنا لم أنقص القياس

ولم أطفئ الميزان.

أنا لم أطرده الماشية من مراعيها

أنا لم أتسبب فى بكاء أحد

أنا لم أحرم إنساناً من حق له.

أنا لم أحتصف اللبن من فم الرضيع.

أنا لم أطفئ شعلة فى وقت الحاجة إليها.

أنا لم أعترض على ردة الله...

حتى يتروا - كثير [١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠]
عن مغالمة نعمة بوحيد مصر - أشركت من غير أن يكون لها حق
مصر وإن كان يعبدون أصنامها - لأنهم يعبدون - من بعد -
به من بعد وحده لا شريك له فى ربوبه - ح - ع - ف -



وبى مصر، لحأ عيسى بن مريم، مع أمه - سيده نساء النعيل - حبس بالأمس، ونجدة من حبس «همودس» [٤٠ م - ٣٩ م] - الذى أراد ان يقتله - وبى مصر، وحدود لآمن واستقرار ^١ ورحلنا ابن مريم وأمه به وأولاهما إلى ربود ذات قرر ومعين ^٢ [المؤمن ٥٠].

وعندما حدد المسيح - على السلام، رسالة التوحيد، وأعاد الروح إلى الشريعة - بعد أن تحول التوحيد إلى «وثية - مادية» على يد اليهود - احتصب مصر، على لغور، دين التوحيد، لدى بشر به عيسى، عليه السلام

● فلما احترقت الدولة البيزنطية - والمجامع التى معقدت في المدن البيزنطية «مجمع نيقية» سنة ٣٢٥ م و«مجمع القسطنطية» سنة ٣٨١ م - توحيد اصرية، وأشدت «العوصية ايليدية» هذا التوحيد، حاصت مصر معركة لدفاع عن اسوحد، وحدث عندما رفعت «الارومسية» سنة إلى أنصف لإسكندرية «زيوس» [٢٥٦ - ٣٣٦ م] - رفعت لواء التوحيد في الأنوثة، ونسكب بأن الله حوهر أرلى أحد، لم يلد ولم يولد، وكل ما سوء محبوق، حتى «لكمده»، وبني، كعير من المحبوقات، محبوقه «لا شيء» وأن أصبح به يكن من ن يود - وأن الله قد نجاه من نصب - لدة وقع على أنشيه -

● وقد حفظ مصر كل هذا فكر اسوحدى، حتى بعد أن صعب عقائده قانون لإيمان البيزنطى على أغلب كنائس اصرية، فصعب «محظوظات مجمع حمادى» - أسى اكتشف سنة ١٩٤٧ م - أفده لأرجيل سى حفظ بقاء سرجيد مصر بى «بجبل يوماس» و«بكن مريم الحدية» و«بجبل فبيس» «بجبل بطرس» و«بجبل لمريس» - وعرفه - وفيها ثلاثة وحمسون نصب، تقع في ١١٥٣ صفحة، جمعت في ثلاثة عشر مجلداً، نجسد شهادته تاريخ عيسى ولأه اصرير لعقيدة لتوحيد، كما مثلتها النوات والرسالات لصورة بنى تعافت على صفاف النيل،

وإذا كانت هذه الأنجيل قد نجت من الدمار الذى أصاب به البيزنطيون براه توحيد الصرى، عندما احترق مكنة مع «سراسوم» - وإسكندرية - وعديه

محطوط . مكنة لامكة به . معتقدا انويها . بعد قتل عبيده . فابناء هذه
 الانبياء . انى سى تاريخ تدوينها تاريخ تدوين الانجيل مشهوره . مسى ،
 ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا . عشرين عاماً . قد فتح الباب لإعاده كتابة هذا التاريخ ،
 الذى يتميز فيه دور مصر . صاحبه أو كيسة نصرانية . على يد ابنوخيد اديبى ،
 مند عصر آدم ، ولى مصر يريس ، وحتى رسالة تيموثاوس ، عليه خمسة بعد
 اسلام . ذلك هو تاريخ مصر مع اسوان والاشمونة وارسين وارسولات

• من لغيره داب دلالة لا يحصلها لغيره . يحصل لغيره لغيره . لغيره لغيره .
 الانبياء والمرسلين . صفة نصرانية . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 وبرايم . يوسف . ومريم . عليه اسلام . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 صديقاً . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 يوسف . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 الرسل وأمه صديقاً . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .

• من اب امرأين اثنين يحدث شراا الكريمة عن آل الله قد نوحى بيهم . ثم
 موسى . ومريم . قد عشتا فى مصر . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 فالفية فى لغيره ولا تحققي ولا يحرمي . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 مريم افسى ربك واسمى . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .

• تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 ورسول هو قدم وأغرى تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 دخولهم . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 لاسلام ، فى لغيره . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 وقومهم . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 اللبس . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها . تاريخ تدوينها .
 تحت رايات النبوات والرسالات .



• مراجع

في خفايا هذه الدراسة غير القرائن وكتب ألفت ومعاصمهما وفهارسهما -
انظر:

١ - [فصص لانياء] لعدد لوهاب اسجار طعة دار حياء لثراث لغربي -
بيروت.

٢ - [طباب الاصاء والحكماء] لانس جلعج - لحنس: فؤاد سيد - طبة القاهرة
سنة ١٩٥٥م

٣ - [الاعمال لكافة رفاعه الطهذوي] ج٣ - لحنس ودراسة د محمد عماره
طبة - وت سنة ١٩٧٤م.

٤ - [احاثون] ليدكتور عبد معم انو مكر - طبة اساهرة سنة ١٩٦١م

٥ - [دثره مع رف] لغزور فرام اسلسي المجلد لأور - صعة بيروت مه
١٩٥٦م

٦ - [وسوعة الأثرية بعديا] طبة اساهرة سنة ١٩١٧م

٧ - صحيفة [الأهرام] في ٣ - ١٩٩٦م - سفل لذكورة بعماب لحمد
فؤاد.

٨ - سحنة [الهاب] عده بيويه سنة ١٩٩٥م - مكار لذكور أحمد عثس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
مبلغ الرسالة .. وقائد الأمة .. ومؤسس الدولة .. والحضارة: النبي ﷺ في سطور ٩	٩
ماذا تعنى بشرية الرسول ﷺ؟	١٣
المنهاج النبوى فى المداعمة .. والمُلح .. والطرائف .. والنكات	٢١
المنهاج الوسطى فى التعامل مع السنة النبوية	٣٥
قل إنما علمها عند ربى	٤١
لماذا كان صومنا فى رمضان؟	٤٧
الصوم: تعظيم للإرادة والضمير	٥٥
لماذا كان حجنا إلى البيت العتيق؟	٥٩
مؤتمر الحج الأكبر	٦٧
سنة التدرج فى الإصلاح	٧٥
التمثيل الفنى لأدوار الصحابة، رضى الله عنهم	٨٩
روح الحضارة الإسلامية	١٠٧
الإسلام والوطنية	١١٧
التقريب بين المذاهب الإسلامية	١٢٩
عن: التعددية .. والآخر الدينى .. والتكفير .. وكتب الضلال	١٣٩
ظاهرة التكفير المتبادل	١٦٥
معركة فى كتاب: تهاافت الفلاسفة	١٧١
معركة فى كتاب: تهاافت التهاافت	١٧٩
تصوص فى علاقة العقل بالشرع عند أبى حامد الغزالى وأبى الوليد ابن رشد	١٩٣
فى تجديد الفلسفة الإسلامية	٢٠٥
التزيه والتشبيه	٢١٧
أنباء مصر عبر التاريخ	٢٢٥

رقم الإيداع ٣٠٧٩ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي 3 - 0920 - 09 - 977 I.S.B.N.

كتاب في فقه الحضارة الإسلامية

هذا الكتاب

• إن الحضارة الإسلامية ليست كغيرها من الحضارات ..
- فهي ثمرة من ثمرات الدين الإسلامي .. صاغتها وصيبتها روح
الوحي القرآني .. وقام بتأسيسها خاتم الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليه
وسلم ..
- ولذلك فهي - مع أنها إبداع بشري - خالدة، لارتباطها بالدين
الحالد، والوحي المحفوظ، والشرعية الإلهية الخالقة ..
• لكن هذه الحضارة تتراجع بتراجع العدل والشورى والاجتهاد
والتجديد .. وتزدهر في دورات الإحياء والاجتهاد وعلو مقام الإنسان
في الدولة والثروات والاجتماع ..
• وفي العلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، هناك
قوانين تحكم التفاعل الصحي بين الحضارات .. وهناك عوامل للخلل
الذي يدفع الحضارة إلى «التعية» أو إلى «الانغلاق» ..
• ولقمة روح الحضارة الإسلامية .. والوعى بالقوانين الحاكمة لتجديدها
وأحيائها .. وعلاقتها بغيرها من الحضارات .. يصدر هذا الكتاب .

16.00

